

صدر هذا الجزء غرة ربيع الأول ١٣٥٠

﴿ اقرأ ﴾

اقرأ في هذا الجزء الذي صدر في وقته أنواع المقالات المهمة كمقالة الأندلس ومعجم قرى جبل عامل ونظرية في الجوهر الفرد والعراق والحسد والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيرولترسكوت ومهمة المدرسة وما نشر من القصائد والمقطعات الى غير ذلك

وفي الأبواب فوائد لا تقل أهمية عن باب المقالات

لاتستغرب

إذا انقطعت عنك العرفان في شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى لأنها دخلت في العطلة الصيفية

وبهذه المناسبة نشكر القراء الكرام الذين أدوا ما عليهم للعرفان ونحث المتأخرين على الاقتداء بهم فإلى اللقاء القريب والسلام على العاملين العاملين

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفاً

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وليرة فلسطينية في فلسطين وليرة مصرية في مصر والحجاز و١٥ روبية في العراق وإيران وجاوى والهند وما اليها و١٥٠ فرنكاً في المستعمرات الفرنسية و٢٥ شلناً في جميع البلاد الاجنبية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة من ليرات انكليزية وفلسطينية وسورية ومصرية وروبيات ودولارات أما الكولدات الجاوية فتخسر كثيراً ولا يجوز ارسالها لنا ولا ما شاكلها وكذلك حوالات البوستة المرسلة من المستعمرات الفرنسية والانكليزية

والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

—(بعض وكلاء العرفان)—

النبطيه　فضيلة قاضي الشرع الشريف　صور　السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل　حسن افندي فياض شراره

مرجعيون　الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الاسنان

بيروت　الاستاذ اديب فرحات

دمشق　الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك　محمد علي افندي علاء الدين

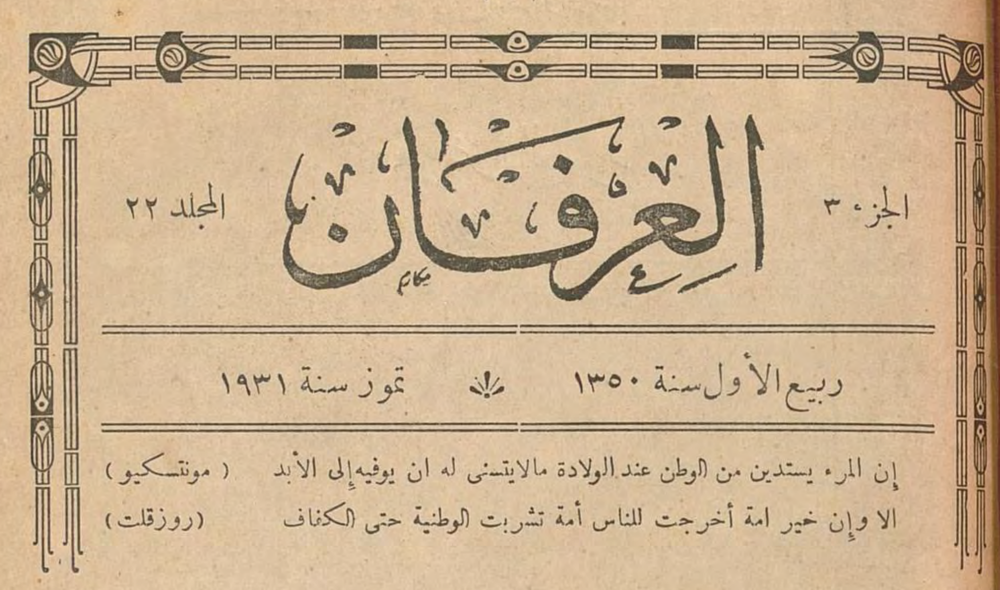
حماة　الشيخ طاهر النعسان

بغداد　عبد الحميد زاهد　النجف الاشرف　الشيخ كاظم الخطاط

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها　الشيخ علي البازي　العمارة　عباس كاظم الجودي

البصرة والعشار وجميع جهاتها　الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

وسننشر اسماء وكلائنا في اميركة وافريقية وجاوى وغيرها مع عناوينهم



الجزء ٣ العرفان المجلد ٢٢

ربيع الأول سنة ١٣٥٠ تموز سنة ١٩٣١

إن المرء يستدين من الوطن عند الولادة مالايتسنى له ان يوفيه إلى الأبد (مونتسكيو)

الا وإن خير امة أخرجت للناس أمة تشربت الوطنية حتى الكنفاف (روزقلت)

الوطن وما ادراك ما الوطن

الوطن ما للمرء وما يحيط بالمرء وما يسكن اليه المرء وما تقوم به الحياة حياة الذات والاسرة والأمة التي نعتصم بها أشد الاعتصام

الوطن ذلك الهواء والأرض التي كانت تحت أيدي الآباء

الوطن تلك السماء الزرقاء التي تعلونا وتلك الأرض الخصبة التي نعلوها

الوطن تلك الأرض المباركة تحتاط بها ابحر ويسقيها تدفق انهر

الوطن تلك الارض التي صفا جوهرها واعتدل اقليمها وطاب عنصرها وكفلتها رحمة الله بخيراتها ولا كفالتها لبقية البلاد

الوطن تلك البلاد التي يعيش بها رجال الأمة احرارا لا يضامون ، يتكلمون بلغتنا ويذعنون لشرائع هم سنوها ووجوه هم حددوها ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا

الوطن تلك الأمة المقدامة التي أبدت بين تضاعيف القرون ذكاءها وبأسها وأحسنت لبني الانسان ما ليس يحسنه غيرها ودلت الارض على آثارها

الوطن مجد لنا سالف واستقلال حاضر وامل عظيم بمستقبل حميد

پول دومر في كتابه البنين
رئيس الجمهورية الفرنسية الحالي

معرض الصور



السيد محمد سعيد حبوبي

راجع مقالا طريفا عنه صفحة ٣٠٦ – ٣١٣



السير ولتر سكوت

راجع ما كتب عنه صفحة ٣١٤ – ٣١٧

راجع المقال المنشور في هذا العدد صفحة ٣١٩ – ٣٣٠



الدكتور غريغوري يتحدث مع المستر موك بشأن وجه الانسان وانحداره من وجه السمكة



المقابلة بين وجه القرد والانسان الذي كان يسكن المغاور والانسان الروماني



الساحب المستعمل لقلع اشجار الحراج الضخمة راجع صفحة ٣٩٢



جمل عمره ١٧ مليون سنة راجع صفحة ٣٩٢



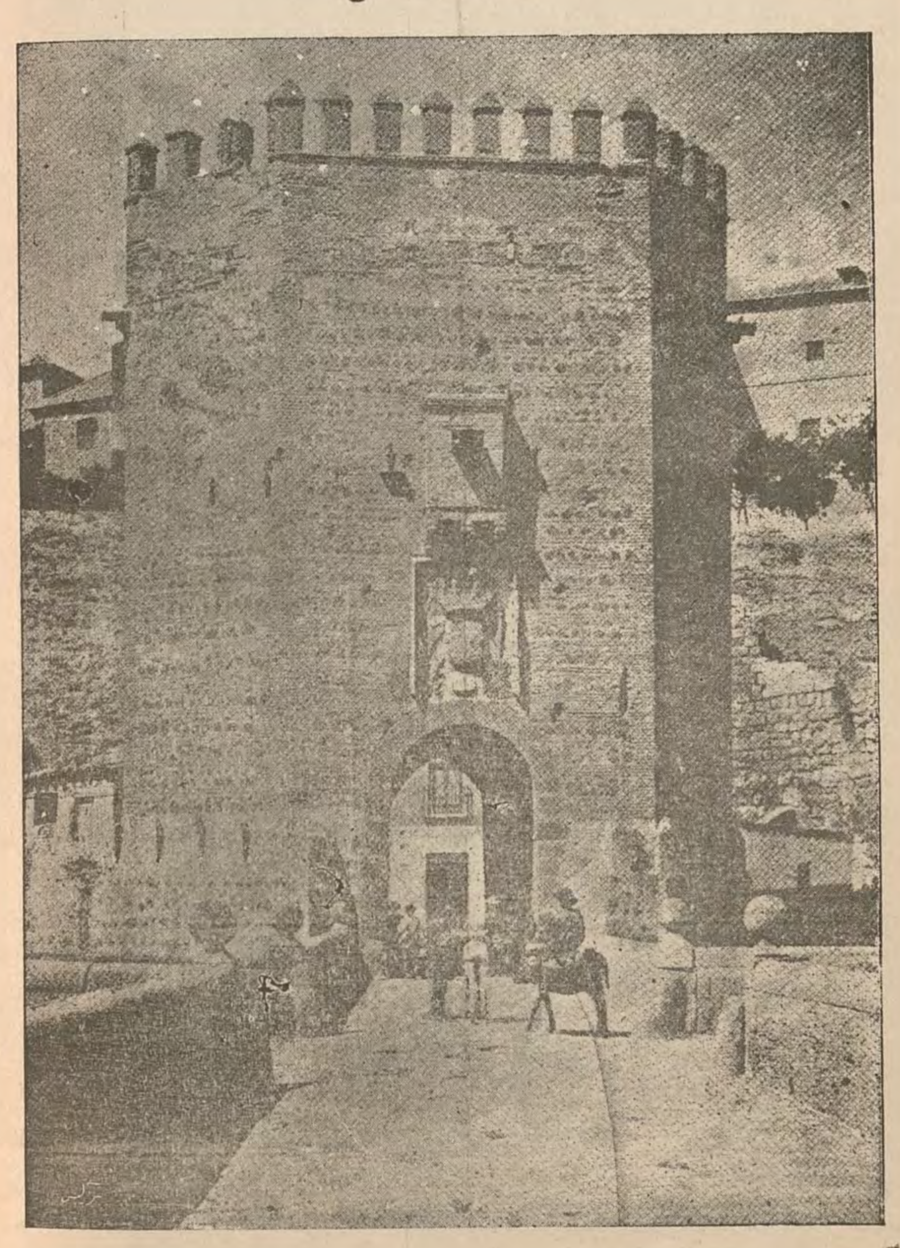
قدر جديد

راجع صفحة ٣٩٢



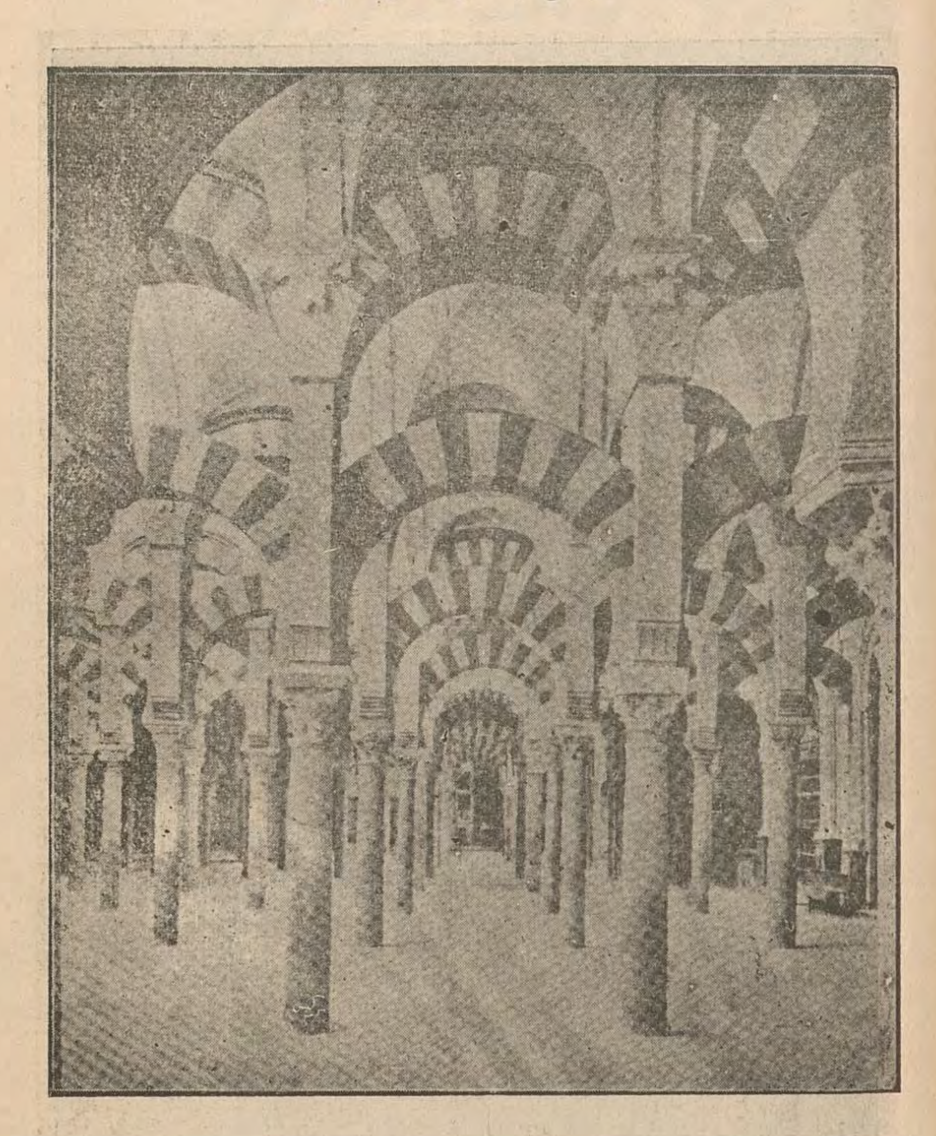
المرحومة سمو الأميرة امينة هانم الهامي الملقبة بأم المحسنين كريمة القائد المصري الكبير الهامي باشا ووالدة اصحاب السمو الامير عباس حلمي خديوي مصر السابق والامير محمد علي والأميرتين خديجة حرم سمو الامير محمد عباس حليم ونعمة الله حرم صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم ١٩ حزيران سنة ١٩٣١ في الاستانة التي قصدتها للاصطياف منذ شهرين وعمرها ٧٢ سنة والصورة تمثلها في اواخر عهد قرينها ساكن الجنان المغفور له الخديوي توفيق باشا المتوفى سنة ١٨٩٢ تغمدها الله برحمته واسكنها فسيح جنانه

الفن العربي البديع



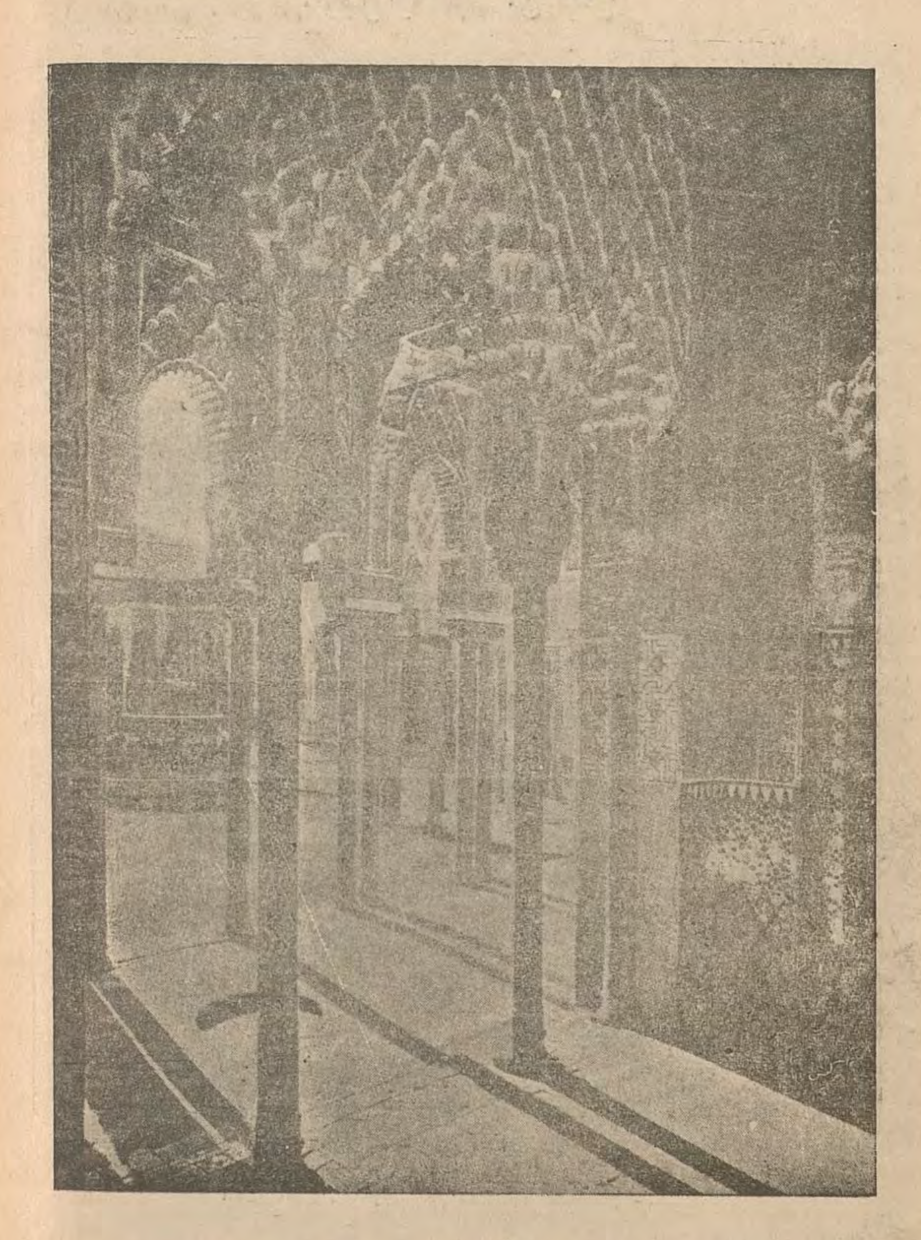
باب الشمس في مدينة طليطلة

ماوصل اليه العرب من التفنن



داخل الجامع الكبير في مدينة قرطبة بالأندلس

نبوغ العرب في الهندسة والبناء



احدمناظر رواق الأسود في القلعةالحمراء بغرناطه

العرب علومهم ومخترعاتهم

الاندلس
٢

الأندلس في آخر الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة متوسطة من البلدان كريمة البقعة طيبة التربة مخصبة الزرع منبجسة العيون مفجرة الأنهار قليلة الهوام معتدلة الهواء اكثر الأزمان متصلة الفواكه حيث أن الساحل ونواحيه يبادر بباكوره كما أن الثغر وجهاته تستأخر بما فيها حتى يكاد طرفا فاكهتها يلتقيان ومن بحرها الغربي يخرج العنبر المفتخر وبها شجر المحلب وكثير من الاشجار العطرية

(الرازي)

ألممنا في الجزء الأول من هذا المجلد بطرف يسير من فتح العرب للأندلس وما تركوه بها من آثار خالدة لم تزل ليوم الناس هذا فتنة للناظرين ، ومحجة للسائحين وها نحن نلم في مقالنا هذا بتاريخها وتاريخ ملوكها وصعودها وهبوطها مقتبسين ذلك عن أوثق المصادر ملتزمين بما أخذناه على نفسنا من توخي الاختصار ، وتحري مواضع العبر والاعتبار ، والله غالب على أمره

عهد الولاة

نعني بعهد الولاة العهد الذي كان يتولى به على الأندلس ولاة من قبل الخلفاء الأمويين والعباسيين ومن قبل امراء المغرب وقد استمر ذلك من خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي فتحت الاندلس على زمنه سنة ٩٢ ﻫ الى عهد أبي جعفر المنصور سنة ١٣٨ ﻫ أي ٤٦ سنة

عهد الدولة الأموية

لما استأصل المنصور ثاني الخلفاء العباسيين بني أمية من جديد الأرض فرَّ عبدالرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بالداخل الى مصر ومنها إلى برقة ثم إلى الجنوب ثم نزل مليلة وارسل بدراً مولاه الى الاندلس الى جماعة من موالي المروانيين فنوهوا به والفوا له حزبا ولما كانت الاسباب لا تكون إلا بمسبباتها فقد اتفق آنئذ حدوث فتنة بين المضرية واليمنية من عرب الأندلس فاجتمع اليه اليمانية وبايعوه سنة ١٣٨ هـ ولما علم بأمره يوسف بن عبد الرحمان والي المنصور على الأندلس حاربه وكانت الحرب سجالا تغلب بنهايتها الأموي لكن لم يستتب له الأمر تمام الاستتباب إلا سنة ١٤١ وجعل عاصمته قرطبة والغى الخطبة للعباسيين لكن لم يلقب نفسه أمير المؤمنين وجرى على منواله خلفاؤه السبعة إلى أن تولى الملك عبد الرحمن الناصر وهو الثامن من ملوك الدولة الأموية في الاندلس فلقب نفسه أمير المؤمنين ودام ملكه من سنة ٣٠٠ الى سنة ٣٣٥ هجرية وبلغت المدنية الأندلسية على عهده أشدها لكن القوم أبطرتهم النعمة فانقسموا على أنفسهم فتفرقوا شيعا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

ودام هذا الاضطراب الى سنة ٤١٢ حيث اشتدت الفتن وتكاثرت الإحن واختفى آخر ملوكهم أمية بن عبدالرحمان وكانت مدة ملك الأمويين بالأندلس ٢٨٤ عاما انتشر بها العدل والعمران وبلغت المدنية والحضارة مبلغا عظيما وانتقل الملك لملوك الطوائف

ملوك الطوائف

لما اضطرب حبل الأمويين في الأندلس وآذنت دولتهم بالزوال انتهز الفرصة بعض العلويين في مراكش وحل الاندلس وكان بينه وبين بعض الأمويين وحزبهم مناوشات قتل على أثرها وهكذا اصبحت الحرب سجالا بين الامويين والعلويين واصبح في كل مقاطعة ملك وكل من تغلب على جهة ملكها لذلك

سموا ملوك الطوائف على أنهم كانوا خلطاء من العرب والبربر وغيرهما ودام الحال على هذا المنوال الى أن قامت مقامهم دولة المرابطين وذلك سنة ٤٦٩

فكأن دولة ملوك الطوائف التي كانت نزاعا دائما بين العلويين من بني حمود وبين بقايا الامويين دامت زهاء ٥٧ عاما

دولة المرابطين

أصل دولة المرابطين في مراكش من قبيلة صنهاجة البربرية وقامت منها دولتان الصنهاجية بمراكش والملثمون فيها وفي الاندلس وإنما سموا ملثمين لأنهم يضعون لثاما على وجوههم وكانوا مجوسا فلما فتح المغرب أسلموا ونشروا الإسلام في السودان

ومن اشهر ملوك الملثمين او المرابطين يوسف بن تاشفين (٤٥٢=٥٠٠) الذي استقل بحكومة المغرب وفتح جميع تلك الاصقاع وكانت زوجته زينب بنت اسحاق من اكبر مساعديه على فتوحاته لما اتصفت به من حسن الرأي والتدبير وهو الذي بنى مدينة مراكش سنة ٤٥٤ وجعلها عاصمة ملكه

ولما عظم شأنه وطار صيته كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية ليعينه على الفونس ملك اراغون وكان شديد الوطأة على المسلمين فأجابه أنه محاصر لمدينة سبته ومتى تم فتحها يلبي طلبه وحينما تم له ذلك حضر المعتمد بنفسه فأشار عليه بالرجوع لبلاده والاستعداد للحرب وعما قريب يلحق به

وكان الأمر كذلك فقد جهز يوسف جيشه ثم عبر الاندلس بجمع عظيم من المرابطين وملوك الاندلس ولما اتصل خبره بألفونس شجع جيشه قائلا لهم لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين وهجم على المعتمد وجيشه قبل وصول ابن تاشفين وصمد هؤلاء للقتال وصبروا على ما أصابهم الى ان ادركهم احد قواد ابن تاشفين ثم وصل هو بنفسه والتحم الجيشان فكانت وقائع هائلة تشيب لها الاطفال وانتهت بهزيمة الفونس هزيمة شنعاء بعد ما أصيب في ركبته واستولى المسلمون

على ذخائر العدو الحربية وعظم شأن يوسف بن تاشفين حتى لقبه الخليفة العباسي بناشر الدين وبعد ذلك عاد للمغرب مقر سلطانه

لكنه لما رأى ضعف ملوك الأندلس بدا له أن يستولي عليها فجهز جيشاً تحت قيادة سير بن أبي بكر عبر البحر فملك مرسية ومايليها ثم قصد اشبيلية فدافع ملكها المعتمد بن عباد عنها دفاعا مجيدا واستعان بالفونس فكانت النتيجة انكسار جيش الفونس واخذ ابن عباد اسيرا فسجن بأغمات حتى مات سنة ٤٨٨ وكان ابن تاشفين اول ملوك المرابطين المشهورين ولقب امير المسلمين الى ان ادركته الوفاة سنة ٥٠٠ فتولى مكانه ابنه علي بعهد من ابيه وفي سنة ٥٠٢ اجتاز البحر وفتح مدنا وحصونا كثيرة في الاندلس إلا انه عجز عن فتح طليطلة فعاد للمغرب

ثم توفي سنة ٥٣٧ فخلفه ابنه تاشفين وعلى عهده قويت دولة الموحدين إذ ظهر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن تومرت المهدي زعيم الموحدين واستفحل أمره واصطدم بجيش تاشفين في المغرب فانتهى الأمر بهزيمة المرابطين وقيام دولة الموحدين سنة ٥٣٩ لكن لم يستتب لهم الأمر تماما الا سنة ٥٤١ لأنهم استولوا على جميع بلاد المرابطين ونزل هؤلاء على حكمهم

دولة الموحدين

أخذت دولة الموحدين من المرابطين بلاد الاندلس وحكمتها وكان من اشهر ملوكهم عبد المؤمن الذي دعي بأمير المؤمنين فابنه محمد فأخوه يوسف بن عبد المؤمن الذي جاء بنفسه للأندلس وحارب الأوربيين وقهرهم

لكن اسباب الانحلال كثرت واتخذ ملوك الفرنجة من ذلك فرصة سانحة فاستفحل امر ألفونس ملك قسطيله على عهد الناصر لدين الله بن يعقوب واستنجد بالبابا وارسل الرسل لممالك اوروبة وفي مقدمتها فرنسة يحثهم على معاونته وتخليص الاندلس من ايدي العرب واصلى حربا عوانا على الأندلسيين ولما التقى جيشه

وجيش الناصر انهزم الأندلسيون وتعقبهم الاوربيون ينهبون ويأسرون لكن ذلك لم يطل لأن احد قواد الناصر المدعو زكريا بن ابي حفص هزمهم شر هزيمة وردهم لبلادهم حوالي سنة ٦٠٩ ه

وتولى بعد الناصر ابنه يعقوب فانكب على اللهو وكانت النتيجة انتصار الاوربيين انتصارا باهرا سنة ٦١٤

وتفككت دولة الموحدين وطمع بها الفرنجة فانتقصوها من اطرافها وقام رجل من نسل ملوك الطوائف يخطب للمستنصر العباسي وظهر له ند يدعى ابن الأحمر فتنازعا وتقاتلا وبعد ماتوغل الفرنج في بلاد الاندلس استقر الأمر لابن الأحمر وقامت لهم دولة ضعيفة ومع ضعفها عمرت كثيرا محصورة بغرناطة وضواحيها

دولة بني الأحمر

التجأ ابن الأحمر هو ومن معه من المسلمين الى غرناطة ولما اشتد ساعدهم أوفدوا وفدا للسلطان يعقوب بن عبد الحق بمراكش فجهز لهم اسطولا وجيشاً بقيادة ابنه فعاد لبلاده منصورا على الاوربيين ومصحوبا بغنائم كثيرة . ولما علم ان الاوربيين يحتشدون لأخذ الثار جاء السلطان بنفسه وحارب ملك قسطيلة وانتصر عليه انتصارا باهرا وعاد بغنائم وافرة وكان ذلك سنة ٦٧٥ وفي سنة ٦٧٧ تم الصلح بينه وبين ملك قسطيله بشروط كلها خير للمسلمين وغزا البلاد سنة ٦٨٣ غزوة رابعة فوفد عليه ملك قسطيله بنفسه مصحوبا بالهدايا فأكرمه واشترط عليه شروطاً كانت في جانب المسلمين وذلك سنة ٦٨٥ ه ولما مات السلطان يعقوب وقام ابنه مكانه نقض ملك قسطيله العهد وغزا المسلمين فأرسل له ابن السلطان يعقوب الناصر لدين الله اسطولا وجيشاً انتصر عليه اولا لكنه أعاد الكرة وكانت العاقبة فشل المسلمين وكانت الحروب بعد ذلك والمناوشات تتوالى والنصر دواليك من سنة ٧٣٢ الى ما بعد المائة الثامنة حيث تضافر ملك قسطيله وملك أراغون فتصاهرا ثم تعاهدا على طرد العرب من الأندلس وكان لهما ما أرادا وكان

بقية ملوك الفرنجة يعينون ملوك اسبانية بقوة و كانت مأساة طرد العرب من الأندلس وتنصير من بقي منهم وتعذيبهم من المآسي المفجعة التي يسود لها وجه التاريخ واحصى بعض المؤرخين عدد العرب المطرودين من الأندلس من سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٦٠٩ م فكان زهاء ثلاثة ملايين و كان هؤلاء من نخبة المسلمين وارقاهم صناعة واغزرهم علما

وقد عقدوا معاهدة مع الملك فردينان لكن داس تلك المعاهدة بعد التسليم برجله كما تفعل حكومات الغرب اليوم مع حكومات الشرق المغلوبة على امرها وقد تنبأ احد ابطال الأندلسيين بعدم الوفاء بتلك المعاهدة و كانت نبوءته صادقة

أعندكم نبأ عن اهل اندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم ... وأنتم يا عباد الله إخوان
ألا نفوس أبيات لها همم ... أما على الخير أنصار واعوان

يستغيث عرب الأندلس ولا مغيث و كان آخر ملوك بني الأحمر ابو عبد الله الذي كان لسان حال أمه يقول له

إبك مثل النساء ملكا مضاعا ... لم تحافظ عليه مثل الرجال

وقد حصر في غرناطه وضيق عليه العدو الحصار وبعث الرسول إلى السلطان بايزيد الثاني يستغيث به ويستعديه على عدوه فردينان لكن لم يغثه مع أنه كان أقوى ملوك العالم في ذلك الوقت وكان ذلك سنة ٨٩٢ هـ (١٤٨٧ م) وقد زعم بعض الإفرنج أنه ارسل اسطولا أغار على ساحل اسبانية لكن التاريخ لم يثبت ذلك ابدا و كذلك فعل السلطان ياوز سليم وسليمان فقد تركا اخوانهم في الاندلس

تحت رحمة مجلس التفتيش ولم يغيثاهم وفعل مثل فعلهما ملك مصر

ولما رأى القوم أن المسلمين في الأندلس لا ناصر لهم ولا معين جمعوا شملهم فكانت وقعة يباتيه التي أضرت العثمانيين ماديا وادبيا وانقضوا على عرب الأندلس يحكمون عليهم حبسا ونفياً وقتلا وتشريدا واجلاء وتنصيرا على أن قسما منهم اعتصموا بجبل الشراوات وبعضهم كتموا الإسلام لكن زال كل ذلك بعد تقادم الزمن وأتلف الاسبان كتبا قيمة لمخالفتها لما في الأناجيل منها مكتبة واحدة ضمت زهاء ثمانين الف كتاب من أنفس الكتب وهكذا يقتل البشر بعضهم بعضا باسم الدين والدين منهم براء

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما فهم أجرموا والدين ليس بمجرم

> إن العرب هم الذين هدوا اوروبة من ضلالتها ، واهدوا لها حضارتها، وإنه إذا بحث الباحث عن الذي ابتدعوه وعن آثارهم في العلم استيقن بأن ليس هناك أمة ضارعتهم فجاءت في الزمن القصير بمثل صنعهم الكبير
>
> حضارة العرب لغوستاف لوبون

مدنية الأندلسيين وحضارتهم

بلغ الأندلسيون الأوج الأعلى في المدنية والحضارة والعلم والمعرفة وقد أنشأوا مدارس للفلك الذي تفوقوا فيه وللجغرافية والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية والتاريخ الطبيعي وهو علم المواليد الثلاثة حتى أن جوبرت بابا رومية اخذ آخر القرن العاشر من اسبانيا معارف استغربها ابناء ملته من النصارى حتى اتهموه بالسحر

وتفوقهم في العمارة والأبنية والزخارف قد عرفت بعضه مما كتبناه في الجزء الأول ومن الرسوم المنشورة فيه وفي هذا الجزء وهي آية في الفن والإبداع

بينما اهل اوروبه تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات واعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدنية بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطه وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الأمم واغتنم منها اهل اوروبه في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنونا علمية وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الاسلام

دوري احد وزراء معارف فرنسة

صنائع الأندلسيين وآدابهم

فاق الأندلسيون غيرهم بكثير من الصناعات فقد استخرجوا المعادن كالزئبق والياقوت واللؤلؤ واتقنوا صناعة الدباغة ونسج القطن والكتان والتيل وبلغوا الغاية القصوى في صنع اقمشة الحرير والصوف و كان حديث الناس في ذاك الزمن عن حسن صناعة نصال السلاح بطليطلة والحرير بغرناطة والسروج والجلود السختيان بقرطبة والجوخ الأزرق والأخضر المصنوع بفونسية والبهارات والسكر بوالنسة

واتقنوا التجارة ومبادلة البضائع مع غيرهم والظاهر انهم عرفوا طريقة الحوالة والكمبيالة. وأتقنوا الأعمال العمرانية كالخزانات والقناطر والجسور حتى كانت بعض جداول المياه على هيئة مروحة وتفننوا في الزراعة كل التفنن

أما آدابهم فقد بلغوا بها الغاية لاعتدال اقليمهم ولطفه وتدفق المياه من كل جوانبه وقد ابتدعوا الموشح في الشعر وغيره من نمطه

ومجمل القول إن ماوصل اليه الاندلسيون من العظمة والمجد والعدل والمساواة والديمقراطيه والعلم والفن والصناعة والزراعة والعمارة والبناء والشعر والغناء الى غير ذلك لم يصل اليه غيرهم من أمم عصرهم فهم اوروبة العرب في ذاك الزمن وهذه آثارهم العتيدة تشهد لهم بالسبق فضلا عن آثار عفت

تلك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار

معجم قرى جبل عامل «١»

١

حرف الحاء

الحاره : سبق ذكرها والتعليق عليه في مقال اسماء قرى جبل عامل (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٥) من مجلة العرفان

الحارثيه: ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣) وقد ذكرها في قاموس لبنان باسم الحارثه وهو خطأ

حاروف : ذكرت في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٣)

حاريص : تقدم التعليق عليها في ج ٧ م ٨ ص ٥٢٣)

وقد يظن ان اسم حاريص محرف عن حاصور إحدى الممالك الكنعانية المتاخمة لمملكة قادش (اطلب قدس) وكانت ذات شان وكان ملكها يابين وقد تغلب عليها يوشع (ع) وأحرقها بالنار ثم حصنها « سليمان (ع) » وافتتحها من بعده (تغلث فلاسر) وسبى سكانها إلى أشور . وظن بعضهم انها (حاصور) تل خريبة . وآخرون انها حضيرة . وآخرون انها خربة حرة . وبالجملة فإن أقوال الباحثين مختلفة ايما اختلاف في تحديد موقعها

حامول : ورد اسم حامول في (قاموس الكتاب المقدس) بمعنى المشفوق وهو الابن الأصغر لفارص . وهو ابن يهوذا توأم زارح

هي في الجنوب من صور على مسافة عشرة أميال منها تابعة لها وهي على مقربة من علما الشعب وقد ذكرت في القرار ٣٠٦٦ المختص بتنظيم دولة

(١) في السطر الخامس (ج ٤ و ٥ — م ٢١ — ص ٤١٦) وهي كجون داخلة في حدود جبل عامل والصحيح غير داخلة (وهذا البحث تابع لما كتب في المجلد الحادي والعشرين)

لبنان الكبير عام ١٩٢٥ . وفي تقسيمات إده الإدارية عام ١٩٢٩ وذكورت في احصاء قضاء صور العشري عام ١٨٧٩ وفي ذلك العهد كان يقوم بها بيتان ولم أجد لها في آخر احصاء استخرج لنا من سجل نفوس صور ذكراً

حانين : اسم عبراني ومعناه الرحمة . ذكرت في (ج ٦ م ٨ ص ٤٣٤)

حبوش : بحاء مهملة مفتوحة وباء مشددة مضمومة بعدها واو وشين ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٨)

الحجّه : بحاء مهملة مفتوحة فجيم معجمة مشددة

قرية قائمة على نشز من الأرض قائم في وادي نهر الزهراني إلى شاطئه الشمالي يكثر في أرضها غرس التوت والزيتون وغيرهما من الأشجار المثمرة التي تسقى من مياه الزهراني وهي على منتصف الطريق تقريبا بين صيداء والنبطية تتبع مركزصيداء . وتبلغ نفوسها حسب الإحصاء الأخير (٢٤١) وقد أحصيت في قاموس لبنان بـ (١٧٧) كلهم مسيحيون مارونيون ما عدا اثنين من الكاثوليك

حدّاثا : بحاء مهملة مفتوحة ودال مشددة بعدها ثاء مثلثة . وكأنها عبرانية الأصل من حداثة بمعنى حديثة

ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٣) وقد أحصيت نفوسها هناك بـ (٣٦٠) وهي في آخر احصاء (٥٨١) وفي قاموس لبنان (٥٠٥) كلهم مسلمون شيعيون

الحرف : بحاء مهملة مفتوحة أولها وراء ساكنة بعدها فاء

قرية من اعمال جزين تبلغ نفوس سكانها المارونيين في قاموس لبنان (٥٩) وفي الاحصاء الأخير (٩٨)

الحسينيه : على اربعة أميال من صيدا جنوباً وعلى مقربة من قرية قناريت وإلى الشاطئ الشمالي من قرب مصب نهر الزهراني

ألحقت بناحية النبطية بتنظيم لبنان الكبير الإداري عام ١٩٢٥ وأقرت

هذا الإلحاق تقسيمات (إده) الإدارية . وفي الحاقها بها مع بعدها عنها وقربها من صيدا وابقاء قرية (الحجة) تابعة لمركز صيدا مع انها أقرب إلى النبطية من الحسينية ما ينافي حكمة التنظيم الإداري وحكمة الاقتصاد على الأهلين في مراجعة المركز الحكومي بشؤونهم وحال قناريت (اطلب قناريت) في الإلحاق بالنبطية مع عدم مراعاة البعد والقرب النسبيين بهذا الإلحاق حال (الحسينية) ومثل هذا التقسيم غير المعقول كثير في البلاد اللبنانية

لم يرد ذكر لهذه القرية في (قاموس لبنان) وقد أحصيت نفوسها ونفوس قناريت بـ (٣١٩) في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس المحافظة وإذا طرحنا من هذا العدد (٢٨١) وهو ما أحصى به (قاموس لبنان) نفوس قناريث من (٣١٩) وهو ما أحصيت به نفوس القريتين كانت نفوس الحسينية (٣٨)

الحلوسية : بحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مضمومة بعدها واو وسين مهملة مكسورة فياء مشددة بعدها هاء

اسم قريتين الحلوسية الفوقا والحلوسية التحتا وبينهما مسافة بضع دقائق ويطلق عليهما اسم الحلاليس من اعمال مركز صور على مسافة ستة أميال منها شرقا بميلة الى الشمال في الهضبة الجنوبية من شاطئ نهر الليطاني وهما إلى الشمال من دير قانون يفصل بينهما واد كثير الأغراس مشترك بين القرى الثلاث ويفصل بينهما وبين بدياس غربا واد كثير المياه والبساتين وهما من القريتين على مسافة ميل

تبلغ نفوس سكانهما (٢٢١) كلهم مسلمون شيعيون وفي (قاموس لبنان) (١٩٠) فيهما فرع شبلي من فروع أسرة آل الصغير ومن الحلوسية التحتا الأديب الشيخ عبد المحسن جامع (الدلالة العاملية في تاريخ الأسرة الوائلية)

وقد ذكرت بمنتهى الاختصار في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٥) من مجلة العرفان

حماديه : بحاء مفتوحة وميم مشددة ودال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة مزرعة بظاهر صور تتبع المركز على مسافة ميلين منها شرقا وهي من

أملاك آل خليل من وجهاء صور

الحمى : بحاء مكسورة وميم مفتوحة وهي تعرف بحمى ارنون

دسكرة صغيرة تتبع ناحية النبطية وهي منها على مسافة ساعة شرقا وعلى بضع دقائق من قلعة شقيف ارنون غربا

وهي من أملاك سامي بك الصلح واخوانه

الحمرا : تتبع النبطية وهي منها على بعد اربعة أميال شرقا بميلة إلى الجنوب يتصل خراجها بخراج الحمى وقرية يحمر والنبطية الفوقا

يملك أكثرها يوسف بك الزين ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦١)

وقد أحصيت نفوسها ونفوس يحمر (اطلب يحمر) ب(٢٥٢) اكثرهم من المسلمين الشيعيين

الحمصية : بحاء مكسورة وميم ساكنة وصاد مهملة مكسورة وياء مشددة وقد ذكرت في (قاموس لبنان) باسم الحميه وهو غلط

قرية من اعمال جزين تتصل بها الطريق المعبدة بين جزين وصيداء نفوسها حسب احصاء (قاموس لبنان) (٩١) وحسب الإحصاء الأخير (١٧١)

الحميره : بحاء أولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة وياء بعدها راء فهاء هكذا تكتب وتلفظ والمرجح بل المتعين انها حميرا بقصر حميراء الممدودة للتخفيف تصغير حمراء لحمرة أرضها

قرية كانت من عمل تبنين وهي الآن ملحقة بصور وقضائيا على مقربة من قرية شحور وفي الشرق من صور على بعد أربع ساعات تبلغ نفوسها (٦١) وهم مسلمون شيعيون وهي ملك ورثاء المرحوم العالم الصالح الشيخ محمد سليمان الزين

حميله : بحاء مهملة تلفظ ساكنة وميم مفتوحة يحتمل الأستاذ صاحب العرفان ان حميلة تصغير حملة محرفة عن حميرة وانها سميت بذلك لحمرة أرضها كتسمية حميرة صور

دسكرة ملحقة بالنبطية وهي منها إلى الشمال على بعد سبعة أميال تبلغ نفوسها ونفوس رومين (٢٣٩) وقد أحصيت في (قاموس لبنان) ب (١٩)

تملكها قرينة صاحب العرفان واخوها حسن افندي الزين

حنَوَيه : بحاء مهملة ونون موحدة وواو مفتوحات وياء ساكنة فهاء

ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩١) من مجلة العرفان

الحنيّه : بحاء مهملة ونون موحدة مكسورتين فياء مثناة مشددة تلفظ مكسورة بعدها هاء

قرية صغيرة ملحقة بمركز صور على ستة أميال منها جنوبا وإلى الشمال منها

على غلوة سهمين قرية القليلة وكلاهما من أملاك آل (ابو خليل) من وجهاء قضاء صور

وموقعها جميل جدا وتنبسط أمامها شمالا وغربا حتى البحر سهول رأس العين

والأرضون التابعة لها ولقرى القليلة وعزية والمنصوري والمالكية

وقد أقام فيها الوجيه محمد افندي الحاج أسعد ابو خليل داراً جميلة

تبلغ نفوسها (٥١) وهم من المسلمين الشيعيين

حولا : بضم الحاء أولها وسكون الواو . قرية كبيرة من أعمال مرجعيون على ثلاثة ساعات عن الجديدة غربا قائمة على هضبة تشرف على كثير من القرى العاملية الجنوبية يفصل بينها وبين الهضبة القائمة عليها قلعة دوبيه غربا وادي الجمل تبلغ نفوسها (٥٤٤) ومنها المرحوم الشيخ محمد سليمان الشاعر المعروف

حومين التحتا : بحاء مضمومة وواو ساكنة وميم مكسورة بعدها ياء ونون

ألحقت بالنبطية عام ١٩٢٥ وكانت عملا للتفاح ثم عملا لصيدا

وهي على بعد تسعة أميال من صيدا جنوبا شرقيا ومن النبطية عشرة أميال ونيف شمالا

تبلغ نفوسها حسب الإحصاء الأخير (٢٦٠)

وكانت تعرف في المائة الثانية عشرة الهجرية بحومين السفلى وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٨) من مجلة العرفان

حومين الفوقا : كانت من اعمال التفاح ثم من اعمال صيدا الملحقة بالمركز وألحقت عام ١٩٢٥ بالنبطية وما زالت ملحقة بها قضائيا وكان يطلق عليها في المائة الثانية عشرة اسم حومين العليا

وهي عن النبطية على بعد ستة أميال شمالا واقعة في الشمال من شاطئ نهر الزهراني تبلغ نفوسها (٣٦٦) ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٨) من مجلة العرفان

النبطية سليمان ظاهر

نظرية الجوهر الفرد

— قديماً وحديثاً —

إن المبدأ القائل بانقسام كافة العناصر الكونية إلى ذرات صغيرة (اوجواهر فردة حسب الاصطلاح العلمي) من أهم مبادئ العلوم الطبيعية التي أشغلت بال الفلاسفة والعلماء منذ أقدم عصور التاريخ حتى هذه الساعة

وإذا تعمقنا في التنقيب عن تاريخ القول بوجود (الجواهر الفردة) نجد أن اشهر من بحث فيها هو (ديموقريطس) الفيلسوف اليوناني المتوفى سنة ٤٤٠ قبل الميلاد . وتُلخص فلسفته بما يأتي : —

إذا أخذنا احد الأجسام وقسمناه إلى أجزاء لا نهاية لمقدارها فإما أن يبقى بنتيجة التجزئة شيء أو لا يبقى . ومن هنا لا بد من أن يترتب على هذا التجزأ إحدى هذه الحالات

١ إما ان يتولد من التجزئة أجزاء ذات امتداد . ومن ذلك نستدل بأن التجزئة لم تبلغ منتهاها

٢ وإما أن يتولد منها أجزاء غير ذات امتداد . ومن ذلك نستدل بأن الأجزاء التي لا امتداد لها لا يمكن أن تكون جسما قابلا للامتداد

٣ وإما أن لايبقى من الجسم المجزء أي جزء يدل على وجوده (أي يتلاشى) ومن ذلك نستدل بأن عالمنا العادي عدما

فلما كانت الحالتان الثانية والثالثة تفرضان العدم في عالمنا العادي فلا بد إذن من العدول عنهما إلى الحالة الأولى . ومنهما نستدل بأنه ما دامت الأجزاء القابلة للامتداد تدل بأن التجزئة لم تبلغ بعد نهايتها فلا بد إذن من اشتمال العناصر على

أجزاء صغيرة غير قابلة للتجزئة (لأنها أصغر جزء من المادة) تلك الأجزاء هي التي يطلق عليها اسم (الجواهر الفردة)

على ان (ديموقريطس) لم يكتف بهذا التعليل بل أشار إلى مزايا الجواهر الفردة وهذه أهمها

١ أنها دائمة الحركة

٢ أنها تتحرك بذاتها . فتتفرق او تجتمع

٣ أن حركتها الدائمة هي الأصل في تشكيل واحداث الصور والاشكال والأجسام وهي الأصل في اختلافها وانحلالها ايضا

٤ ان لكل من هذه الجواهر صورة وحجم وقوة جذب تجذب بها بعضها إلى بعض

ولقد وضع (ديموقريطس) مستندا على فلسفته في الجواهر الفردة آراء شتى في الطبيعة والأدب . وحاول أن يعلل بها ظواهر الكون والحياة والموت وغير ذلك مما لا حاجة بنا إلى ذكره لعدم مساسه بموضوعنا

هذه النظرية التي أذاعها (ديموقريطس) في العصور القديمة قد بعثها العلماء من مرقدها في هذا العصر الحديث . ولكن لا على طريق نظري مجرد من التجربة بل اختبروها بما لديهم من الوسائل العلمية التي لا يتطرق الشك اليها . وإليك خلاصة أبحاثهم في ذلك

١ ان الجوهر الفرد يتألف من ذرات أصغر منه . أي أنه ليس أصغر جزء في المادة كما توهم (ديموقريطس) وهذه الذرات تقسم (١) إلى بروتونات تدور حول نفسها وهي نواة الجوهر الفرد وذات كهربائية موجبة . و (٢) إلى الكترونات وهي ذرات ذات كهربائية سالبة تدور حول النواة (البروتونات) . وإذن فإن للجوهر الفرد نظاما كالنظام الشمسي الذي تكون فيه الشمس نواة لأجرام المجموعة الفلكية الشمسية بينما تدور السيارات حولها

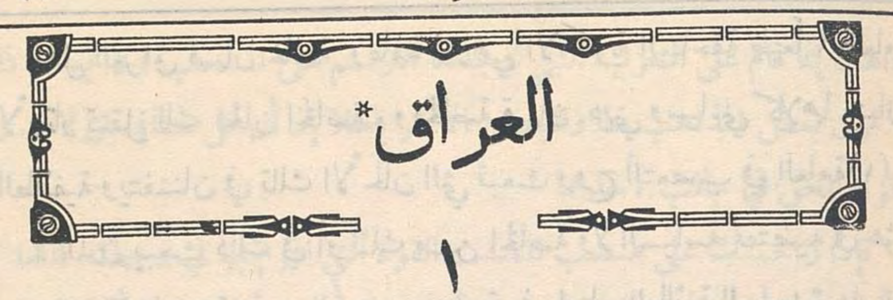
٢ ان اختلاف العناصر بعضها عن بعض ناشئ عن اختلاف ما في الجواهر الفردة من الكهارب (أي الالكترونات والبروتونات) وإذن فإنه يكون من الميسور للعلماء (في الوقت الذي يستطيعون فيه حل كهارب تلك الجواهر) تحويل العناصر الكونية إلى غيرها كيفما شاءوا

٣ لايمكن رؤية الجوهر الفرد بأقوى انواع الميكروسكوبات الحديثة ولما كان مؤلفا من كهارب أصغر منه فهي لا ترى ايضا . غير ان الجوهر الفرد يؤلف جوهرا اكبر منه هو (الجوهر العادي) ان هذا الجوهر وإن كان لا يرى بالميكروسكوب إلا ان أحد علماء العصر الحاضر وهو المسيو (ولفك) السويسري ادعى بأنه تمكن من تصوير الجواهر المادية المتألفة منها البلورات بواسطة (أشعة اكس) وذلك للتمكن من رؤيتها

٤ يرى العلماء الطبيعيون ان في جميع الجواهر الفردة قوى عظيمة يمكن استخدامها واستثمارها لو استطاع العلماء حل كهاربها بالطرق الصناعية . دلهم على ذلك انحلال جواهر الراديوم بصورة طبيعية . إن هذه القوى وإن لم يتوصل أحد من العلماء إلى الآن إلى استخدامها سوف تكون ذات شأن عظيم بالمستقبل وستقوم مقام اكبر الوسائل التي ننتفع منها في الوقت الحاضر في حياتنا الصناعية كالحرارة والكهربائية وغيرهما . وستكون مصدرا عظيما للتغذية التي تستخرج من تحويل العناصر

هذه أهم المعلومات التي توصل اليها العلماء في اختباراتهم العديدة لنظرية الجوهر الفرد . وسوف لا يمر زمن طويل دون أن يتوصلوا إلى أغرب وأهم منها لأنهم سوف لا ينتهون عند حد معين من الاكتشاف والاختراع

القورنة عبدالغني شوقي



العراق*

١

تطوره . تمخضه في الوقت الحاضر . ماذا سيلد . الرجال البارزون فيه .
الطائفية بين أهله . معارفه . زراعته . اقتصاده . سياسته

إذا سلمت معي ان المادة الأولى من القانون الاجتماعي التي تتضمن = سياسة التفريق = تنتج السيادة عند من يحسن ترتيب مقدماتها ، ثم إذا سلمت ان أشد الأمم اليوم حرصا عليها وأصوبها نظرا في توليدها الأمة السكسونية وإذا سلمت معي ايضا ان أخصب أرض لإنتاجها أرض يسود بين أهلها التعصب الذميم المنبعث عن أمور شتى تكاد تجتمع في أمر واحد هو = تضارب الأهواء = فاحفظ هذا الحكم

إذا سلمت معي كل ذلك كنت بحكم الضرورة مسلما معي ان هذه المادة أعني سياسة التفريق او شج عروقاً في الجزيرة العربية عامة والعراق خاصة أقول هذا وأمامي حقيقة يضطرني الضمير الحي والوجدان الحر أن أتناول القلم لتمحيصها مجردا عن كل عاطفة

من قال لك ان العلم او الإلحاد او الوطنية او القومية يضمن كلها أو واحد منها استئصال هذا الداء العضال = التعصب = من جسم الأمة فلا تصدقه ولا تقم لكلامه وزنا فإن في العراق التي هي موضوع بحثنا علماً وإلحادا ووطنية وقومية وأظهر صفاتها التعصب ، قف معي هنا قليلا لنخوض في شيء آخر سوف ينتهي بنا عوداً على بدء

* كنا ننتظر من كاتب المقال كتابة فصول ممتعة عن نظراته ومشاهداته في المهجر وقد أقام هناك مدة كافية للبحث وإذا به يكتب لنا عن العراق الذي ألم به إلماما وخص تلك المقالات بالمعرض لانها متجددة وهو يحب التجدد بكل معانيه (العرفان)

اهل العراق قسمان خاصة وعامة (وهي الاكثرية الساحقة طبعاً) فالعامة كالأوتار تنقل لك الحان الخاصة . والخاصة قسمان ديني وسياسي كلاهما يتباريان في الطائفية ويتفننان في تلك الألحان التي تبعث روح التعصب في العامة(١)

لا الدين يبعث ذلك في أولئك من الخاصة ولا السياسة تقتضيه في هؤلاء منهم والفرقة المنبعثة عن التعصب سارية في ابناء الطائفة الواحدة بله الدين الواحد فهل هذا من الدين والدين يأمر به ؟ كلا !

والسياسة في الأمة تقضي التضامن والاتحاد وهما مفقودان في الأمة العربية فهل السياسة قضت عليهما ؟ كلا !

فالذي يبعث التعصب في نفوس الخاصة من هذه البقعة حب الزعامة والتنافس على المناصب وباعث هذا الحب إنما هو الاستئثار والأنانية ليس إلا

فالمسلم من عامة اهل العراق لا شأن له في الحياة فهو كما قدمنا كالحاكي ينقل كلام الخاصة وإنما الشأن كل الشأن للخاصة

والخاصة من الطائفتين متضاربة الأهواء يعمل كل لنفسه بين ابناء طائفته ويعمل لنوعه تجاه غيرها من الطوائف فالشيعي لا يكره السني لأنه سني يعمل بقول أبي حنيفة والسني لا يكره الشيعي لأنه شيعي يعمل بقول جعفر مثلا وهي أمور ترجع بنا إلى الوراء الف عام ولكن كره الشيعي للسني اليوم في العراق تبعثه حلاوة المنصب الذي يتمتع بها السني دونه وكره هذا للأول يبعثه الحرص على هذا المنصب هذا في القسم السياسي من الخاصة

وأما القسم الديني فلا بد لنا قبل الكلام عليه من تمهيد بسيط ، ذلك ان تضارب الأهواء في الأمة وتزاحمها في طرق الزعامات يؤدي بالأفراد إلى السعي وراء القوة يتسلح بها الخصم تجاه خصمه ولا قوة كالحزبية وتأسيس الحزبية له فنون منها استغلال الدين في هذا السبيل فإني لا أكاد أشك ان تأسيس هذه

---

(١) لا انكر ان هنالك من الفريقين من ينكر العصبية ولكن هذا القسم اندر من النادر وليس للنادر قاعدة

ذاهب إنما قام على الحزبية التي أوجدها التزاحم على المناصب ولا يقدح ذلك
كون بعض المذاهب حقا والبعض الآخر باطلا إذ أن كل متنافسين لا بد وان
كون الحق في جانب أحدهما

فإذا زاحمتك على منصب تلمست القوة التي أقوم بها في وجهك فاعمد إلى
ليف حزب ذي غايتين في ذاته غاية اضمرها وأخرى أظهرها فالأولى شخصية
هي الزعامة سواء كنت مؤهلا لها فتؤول إلى العموميات او غير مؤهل فتكون
اصة وشخصية بحتة والثانية عمومية كأن أصبغها بصبغة الدين والدين نفع عام
ذا كان الحزب الذي أقوم فيه قويم البنيان ثابت الأسس فعل فعله واستمر
عاظم بعد مؤسسه تستثمره الخاصة للغاية الأولى وتبتلي به العامة للغاية الثانية
يتأصل منه في النفوس أمور منها العصبية الموروثه

فإذا رجعنا بالتحليل لهذه العصبية الثانية والمتأصلة في نفوس القسم الديني
ن الخاصة وما يتبعه من العامة فلا محيد لنا عن ارجاعها إلى تضارب الأهواء
هذه العصبية الثانية من أسوأ العصبيات أثرا في الأمة لاستحالة استئصالها من
نفوس دون أن يستغرق العمل على استئصالها مدة تأصلها

فإذا أردنا أن نزيل التعصب من نفوس أبناء الطوائف القديمة كالسنة
الشيعة نحتاج معه إلى رجال مخلصين من الطائفتين يعملون على نزعه من نفوس
لنشء الجديد ببيان أسبابه التي ولدته ونتائجه التي يولدها ثم الرجوع إلى الإنصاف في
عاطي الحقوق وإيجاد التوازن بين الفريقين لئلا نرجع إلى الاستئثار فنرجع إلى العصبية

هذا التضارب الجديد اليوم في الاهواء بين ابناء الطوائف في العراق وما
نشأ عن التضارب القديم فيه قد أحدثا عراكا هائلا في الأمة العراقية وتنافساً
يكاد يفضي بهم إلى ملحمة سياسية كبرى هذا التضارب إنما أحدثته السياسة
الانكليزية هناك أو زادت في نموه بتنمية أصله والتجديد في أنغامه ، فرجالهم
اليوم يقفون من الأمة العراقية او بالحري من الطائفتين سنة وشيعة وقوف الممثل

في المسرح على حبل نصب له وبيده ميزان (خشبة مستطيلة) فهو يحتاج لإكمال دوره أن يستمر إلى نهاية الحبل واستمراره يتوقف على التعادل بين طرفي الميزان فكلما خف جانب منه عمد إلى الراجح فانتزع من قواه ما يعدل بها قوة الآخر ليستمد من القوتين قوة له تخوله الاستمرار وعدم السقوط

فالميزان هو العراق وطرفاه هما الطائفتان والممثل هو الأجنبي والسياسة هي المسرح ، اظن في ذلك تحليلا كافيا للعصبية وتأثيرها في النفوس فلنرجع إلى نتائجها في العراق واستقلال المستعمر إياها بين اهله

وردت العراق قبل بضع سنوات بعد تتويج ملكها المفدى طبعا ومكثت فيها مدة كنت اشعر في خلالها أني بين قوم لبثوا قروناً في عالم الكرى ثم أهاب بهم الداعي فهبوا يستجمعون القوى وينفضون أثوابهم من غبار الكسل وقد كان كثيرا ما يدهشني اندفاعهم في سبيل الرقي عن طريق العلم فقد كانت العزائم التي تدفعهم إلى العلم يتضاءل في جنبها كل ميل منهم تجاه أية جهة من جهات الحياة ذلك ما ولد فيَّ الأمل بعود العراق إلى مجدها السالف ولم يزل يربيه في نفسي إلى هذه الأيام التي وردت فيها العراق ودرست نواحي الحياة فيه فلمست من أهله ما اصغرت معه الأمة العربية جمعاء وأكبرت سياسة الاستعمار التي لم تدخل بقعة من بقاع الجزيرة إلا ألقت على بصائر أهلها غشاء كثيفا يحول بينها وبين النور ويرجع بهم عشرات الأعوام إلى الوراء. فاسمع ما أثبته لك عما درسته في أيامي القلائل التي تقلبت فيها بين مدن العراق . لم اكتف بما استنتجته من النظريات بنفسي حتى أضفت اليه آراء الرجال البارزين الذين كنت اجتمع بهم أثناء تنقلي بين تلك الأصقاع وكثيراً ما كان البحث حول التطور الفكري في العراق يستغرق أوقات الاجتماع يشهد لي بذلك ممن لقيتهم من اعلام الرافدين وخضت معهم في هذا الأمر أمثال العلامتين الشهرستاني والجزائري والأدباء المفكرين كالشبيبي والشرقي والأثري والمدرس وبعض مديري المدارس الثانوية

فالنظريات التي أقدمها بين يدي قراء العرفان الأغر لم أثبتها إلا بعد التمحيص الجديربالاثبات إذ هي كما قدمت ليست خلاصة درسي فحسب بل تجتاز هذا الدرس إلى نتيجة الأبحاث التي كانت تدور بيني وبين كثير من المفكرين في العراق

الحوماني

الحسد

إني حُسدت فزاد الله من حسدي | لا عاش من عاش يوما غير محسود
لا يحسد المرء إلا من فضائله | بالعلم والحلم او بالفضل والجود

يقال حسده حسدا وحسادة أي تمنى زوال نعمته وانتقالها اليه فهو حاسد والجمع حساد وحسدة وحسد ومن طبعه الحسد مذكرا كان او مؤنثا فهو حسود واسم المفعول محسود وإذا تمنى مثل حاله دون أن يريد زوال نعمته عنه فهو غابط لا حاسد من غبطه غبطا وغبطة أي تمنى أن يكون مثله وفي الحديث المؤمن يغبط والمنافق يحسد فالغبطة من الصفات المحمودة دون الحسد الذي هو صفة مذمومة وأصل الحسد هو نظر الحاسد إلى المحسود بعين الاكبار والاعظام فيرى نفسه حقيرا في جنب ما أوتي ذلك المحسود من علم او مال او غيرهما مما تفضل الله به عليه ازاء كده وتعبه في تحصيله فتسول للحاسد نفسه الأمارة بالسوء أن يتمنى لنعمة المحسود الزوال وربما غلبت عليه الوساوس حتى انه يتمنى أو يتطلب انتقال تلك النعمة إلى نفسه فتراه يسعى ليله ونهاره للحصول علَى غاية من الغايات الخبيثة لاحداث ضرر بالمحسود اوجر وبال اليه ويتوسط المجامع والمحاشد ويرفع عقيرته للحط من كرامته يشتمه مرة ويثلبه أخرى من غير أن يذنب اليه ذنبا او يقترف نحوه جريمة سوى أن الباري تعالى قدمه عليه في الغاية التي لم يبذل هو جهده للحصول عليها او قصرت يداه عن نيلها وهو بهذا العمل أبدى للناس من صفحته ما كان مغطى عنهم وهتك من ستره للملإ ما كان خافيا عليهم وأثبت لنفسه النقص وللمحسود الكمال وفي مثل ذلك يقول الشاعر :

إن يحسدوك على علاك فإنما | متسافل الدرجات يحسد من علا

وقال الآخر

إني لأعذر حاسديك على العلا | وعلاك عذري لو عذرت حسودا

وقال الآخر

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لدميم

فإذا تأملت الحال وفكرت في المآل رأيت أن سخط الحاسد اللئيم يعود في الحقيقة علَى الخالق لا على المخلوق وعلى الرازق لا على المرزوق ولذلك جاء في الحديث القدسي (الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي) وفي الخبر (لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس علَى ما آتاهم الله من فضله) وفيه أن الحسد اول ذنب عصي به الله في السماء وأول ذنب عصي به في الأرض فأما في السماء فحسد إبليس لآدم وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل . وقال (ص) دب اليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا إلا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم . وقال (ص) . إياكم وثلاث خصال فإنهن رأس كل خطيئة إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر علَى ترك السجود لآدم فلعنه الله وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص علَى ان أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإن قابيل حمله الحسد علَى قتل أخيه هابيل والحاسد جاحد لأنه لم يرض بقضاء الله . وقال (ص) . الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فلا تحاسدوا . وقال امير المؤمنين (ع) لا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب . وقال بعض الحكماء . من رضي بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطاء الله لم يدخله حسد

الحاسد والشيطان في نظر الشرع الشريف بميزان واحد فإن الباري تعالى أمر نبيه بالاستعاذة من الشيطان فقال جل وعلا (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وأمره بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى (قل أعوذ برب الفلق) إلى قوله تعالى (ومن شر حاسد إذا حسد) وإنما كان الحاسد بهذه المثابة لأنه يغير بسائر قواه لإتلاف المحسود

كما أن الشيطان يغير بقواه لإغواء العباد ولذلك ورد في الحديث عن النبي (ص) كاد الحسد أن يغلب القدر

الحسد داء يعيش صاحبه مضطرب البال مختل الأحوال كدر النفس في هموم وغموم وفكر دائم لأنه لا يرضى إلا بزوال نعمة المحسود او انتقالها اليه ولقصوره عما يتطلب تضيق نفسه ويجيش صدره وتتغير احواله ويتنكد عيشه فإذا طال عليه الأمد وحصل له اليأس هزل بدنه وضعفت قواه وتحكم به الداء وعز عليه الدواء وربما مات بهمه وقضى بغمه مذموما من المخلوقين ومسخوطا عليه من الخالق بقول امير المؤمنين (ع) لله در الحسد ما أعدله بدء بصاحبه فقتله وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال

إصبر على كيد الحسو د فإن صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

وقال الشاعر

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهمُ ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال الآخر

إني نشأت وحسادي ذوو عدد يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
إن يحسدوني على حسن البلاء بهم فمثل حسن بلائي جرّ لي حسدا

وفي الحديث لا راحة لحسود ولا إخاء لملول ولا صحب لسيئ الخلق . وقال بعض الحكماء : يكفيك من الحاسد أنه يغتم عند سرورك . ويقال اكثر الناس كآبة اربعة : رجل حديد ورجل حسود وخليط الأدباء وهو غير أديب وحكيم محتقرٌ لدى أقوام . وقال بعض الحكماء : الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم

صاحب الحسد يقترف الجرائم ويرتكب المآثم من غير أن يشعر بنفسه طمعا في نيل اغراضه او طلبا للشفاء من أمراضه فيستغيب ويبهت ويكذب ويتجبر ويتكبر ويغضب ويجزع ويهلع ويفسد ويحقد وينافق ويداجي كل ذلك في آن واحد وبينما

تراه معجبا بنفسه آخذاً في تزكيتها وإذا هو يتصاغر ويتظلم ويتنفس ويئن قال بعض الأدباء ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحسود نفس دائم وهم ملازم وقلب هائم وقد نظم ذلك بعضهم فقال

إن الحسود الظلوم في كرب يخاله من يراه مظلوما
ذا نفس دائم على نفس يظهر منها ما كان مكتوما

ومن دعاء بعض الشعراء لممدوحه قوله

لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد

إن للحاسد علامات تخصه يعرف بها بين الناس فمن علاماته انه يتملق إذا حضر المحسود ويفديه بالنفس والنفيس فإذا غاب عنه أخذ يذكره بغير ما يرتضيه ويحط من كرامته ومنها انه ينظر المحسود بعين الغضب ولا يطيل اليه النظر بل يسارقه النظرة بعد الأخرى ومنها انه يشمت بزوال نعمة المحسود ويفرح بنكبته ومنها انه يكثر ذكر المحسود لدى أشباهه ونظائره وأمثال هذه الأمور وقد قيل ان كل عدو يمكن جلب مودته إلا الحاسد فإنه لا يرضيه شيء إلا هلاك المحسود ونظم هذا المعنى من قال

كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك في الحسد
فإن في القلب منها عقدة عقدت وليس يفتحها راقٍ الى الأبد
إلا الإله فإن يرحم يحللها وإن أباه فلا ترجوه من أحد

وقال الآخر

إياك والحسد الذي هو آفة فتوقه وتوقَّ غرة من حسد
إن الحسود إذا أراك مودة بالقول فهو لك العدو المجتهد

الحاسد لا يصاحب ولا يعاشر بل من الراجح ترك معاشرته ومصاحبته اما أولا فلأن الطبع مكتسب من كل مصحوب وطبائع الحاسد كلها شر لا خير فيها كما شرحنا ذلك فيما مر من كلامنا فإذا كان الإنسان معتمدا علَى نفسه من انه لا يكتسب منه شراً فإنه بصحبته إياه يعرف بالشر بين الناس لأن الصحبة نسبة بين صديقين منشؤها

ميل طبيعي او كسبي وسببها التجانس والتشا كل ولذلك قيل:

عن المرء لا تسأل وسل عـن قرينه فكل قرين بالمقـارن يقتدي

وقال الآخر

ولا يألف الإنسان إلا نظيره وكل امرء يصبو إلى من يشاكل

وقال بعض الأدباء وقد فارق صاحبا له اطلع عَلى خبث سريرته

وقائـل كيف تفارقـتما فقلت قولا فيـه إنصاف

لم يك من شكلي ففارقته والناس أشكال وآلاف

وأما ثانيا فلأن صاحب الحاسد غير مأمون مـن حسده إياه فإذا لم يكن صاحبه مأمونًا من حسده فبالأحرى أن لا يكون مأمونا من غوائله ولذلك قال بعض الحكماء إذا سرك أن تسلم من الحاسد فعمّ عليه أمرك وقال بعض العلماء من أراد السلامـة من الحاسد فليكتم عنه نعمة الله عليه

إن من أعظم أنواع الحسد حسد الأقارب ولذلك أمروا أن يتزاوروا ولا يتجاوروا وقال رجل لخالد بن صفوان إني أحبك قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجار ولا أخ ولا ابن عم يريدان الحسد موكل بالأدنى فالأدنى وقال الشاعر

لي ابن عم على ما فيه من خلق محاسد ليَ أقليـه ويقليني

أزرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه أو خلته دوني

قلنا قبل هذا ان الحسد داء وليكن ختام مقالنا هذا ذكر الدواء فنقول: إذا آب إلى الحاسد رشده وخلصت عقائده ورجع إلى الدين القويم عرف ان النعمة من الله تعالى يؤتيها من يشاء مـن عباده وان تمني زوالها من الناس أو تطلبها لنفسه هو بغي منه فإن يقهر نفسه الأمارة على ترك هذا الخلق السيء ويحملها على ترك إرادتها بالتطبع رويداً رويدا حتى يكون ذلك التطبع طبعا لها لاسيما إذا جاءها من طريق العقل وحذرها من عواقب الويلات التي يجرها اليها هذا الداء الوبيل ومـن الاضرار المادية والمعنوية المترتبة عليه كنفور العقلاء عنه وعدائهم معه ويخدعها بالاستنكاف من هذا الطبع اللئيم وغير ذلك من أشباه هذه الأمور

جعفر نقدي

السيد محمد سعيد الحبوبي

مقومات الشعر . مذهبه في الحياة . الحب في شعره . الرقة والحب . الدنيا عنده

الشعر مرآة الحياة الصقيلة وصورتها الصادقة في تمثيلها سائر مزاياها من شارات الحسن ونكات الدمامة والكشف عن مصادر اللذة والألم وعوامل الخير والشر حتى لو أراد المرء الوقوف عَلَى حياة أمة بألوانها المنقلبة واختبار ما كانت عليه من الكيوف وتعرف الروح العامة بين طبقاتها لأغناه النظر إلى ثمار قرائح الشعراء من أبنائها والاختلاف إلى عرصات الدواوين فإنه لا محالة واجد طلبته دانية ميسرة من دون أن يضني راحلة أو يجتاب مفازة

مقومات الحياة الشعرية عاطفة هائجة في قلب نقي يحفظ نبضات الحياة في سره ويروي نجوى الجمال في صميمه وفكر ثاقب يرشد إلى أنجع الوسائل وأدنى السبل إلى المثل العليا في الحياة وإيضاح خطأ الوسائل التي ليس لها ذلك السداد ولا تنتهي براكبها إلى غاية حميدة ومنزلة سعيدة وخيال مهذب بارع في رسم الفضيلة والإفصاح عن عوامل الحياة في نفس الشاعر وما تركته من ضربة مؤلمة قاسية او هزة منعشة او ابتسامة جددت له الأمل وزينت له الحياة هذه هي لباب الحياة الشعرية فإنها مظهر الحياة الإنسانية والحياة الإنسانية إنما تستوفي كمالها وتبلغ أشدها إذا اجتمعت فيها هذه العناصر ويكون للمظهر براعة التصوير وإجادة التمثيل إذا طابق الأصل ليتم التقارب بين الحقيقة والخيال والواقع والمثال لكن يحتاج هذا اللباب إلى ثوب من الأسلوب مطرز الحواشي بتعاون عَلَى إتقان نسجه الطبع المحكم(١) والفن الرصين حتى يخيل للرائي أنه خلق لهذه

---

(١) إن محاسن التأدية تنحصر في أن يكون اللفظ مما يتعارفه الناس في تحاورتهم وأن تكون الألفاظ مرتبة على نسق الحواضر في الجنان والمعاني في النفس فإن تبدد النظام واختل التوازن ذهب الجمال وهذا هو لباب المعاني والبيان ولكن ذلك يحتاج إلى لطف قريحة وحسن تصرف وحاسة فنية تعطي كل مقام ما يستحقه وهو واضح في شعر السيد وسنلم به إن شاء الله ويعجبني بهذه المزية العبقري المبدع الجعفري وهذا نموذج شعره

هلك امرئ خاض العبا ... ب ولم يعم كالسابحينا
ما كل من فحص الحجا ... رة يلقط الدر الثمينا

الطائفة من الخواطر والخوالج فإن لبسه غيرهـا تنكرت محاسنه وأظلمت بهجته وضاع رونقه وأي شاعر أقام بناء بيته الشعري عَلَى هذه الدعائم فهو كعبة يطاف حوله وترتاد مغانيه لينشق منه نفس الرحمن وتسمع نغمات الوجدان وهتاف الحكمة ومنطقهـا ويملأ السمع والبصر بلذة لا تفنى وترتع النفس منه في نعيم خالد وسرور متجدد ما دام لها شعورها واحلامها ونصيب السيد من ذلك موفور وسنلم به إن شاء الله المامة تشفي النفس وتثلج الفؤاد

لا يكون الشاعر شاعرا بحق إلا إذا كان له رأي في الحياة ومذهب خاص في سبيل البلوغ إلى السعادة ينافح عنه ويؤيده بكل مـا يبلغه من حول وقوة في الإقناع والإيحاء ويقربه بضروب من الأساليب تسرع في هبوطها إلى مكامن العقيدة والرأي من النفس الإنسانية ومعنى ان له مذهبا في الحياة أي له مثل أعـلى يسعى له ويجدّ في طلبه لأنه هو الغاية الشريفة التي تكمل النظام الاجتماعي والخلقي وتزيد في التحام الهيئة الاجتماعية وتصلح ما حاق بها من خلل وألم بها مـن فتور وفي رأيه ان كل سلوك لم يكن وراء هـذا المثل الأعلى هو خبط في ظلام وتورط في سبل ذات منعرجات ومنخفضات جمة الغوائل موفورة العثرات ولا يكتفى مـن الشاعر أن يذيع ما يعتقده في لحن قوله ومعارض كلامـه بل يراد منه أن يجري عليه في حياتـه ويجعله مصباحا يستضيء بأنواره وروضا يمتع النظر بازهاره لتتم الصلة بين حياته وعقيدته وإذا قصرت الخطى به عن هذه المكانة فأعوزته الروابط بين حياته وشعره كأبي العتاهية كان خياليا صرفا ومايتظمه ليس له قرابة ولا رحم بأنواع الإحساس (وانها خطرات من وساوسه)

وللسيد (ره) مذهب في الحياة جميل جليل فإنه مـن المتفائلين الذين يرون أن الوجود خير محض يجد في كل صامتة وناطقة مـا يسر ويبهج لذلك تراه يشعر باللذة والارتياح للشمس في اشراقهـا وللكواكب بائتلاقها وللرياض بنفحاتها وللصوادح بنغماتها على العكس من المتشائمين الذين لا تقع أعينهم إلا على المناظر

الأسيفة الباكية لكن السيد يرى ان خير الخير في رياضة النفس وتكميلها بالمعارف والأعمال المربية للروح السائرة بها إلى حضرة القدس بغية الاتصال بمصدرها الأول لتتلقى الفيوضات الربانية وتنعم بإشراق اللمعات النورية ترفعا عن دنس المادة المندثرة وهياماً بالخلود والأبدية هذه هي المنزلة من اكمال النفس التي كان يلتمسها في حياته ويحاولها جهد المستطاع كما هو معروف وحدثنا به بعض العلماء من تلامذته وقد بلغ من صفاء النفس ويقينها مبلغا كان يتجلى له في القنوت منازل أهل النعيم وأهل الجحيم مضافا إلى الكرامات (١) الكثيرة

إن الذي غرس هذه المبادئ في نفس السيد حتى أثمرت هذا الثمر اليانع نشأته العلمية فقد حدثوا انه في اول عهود حياته صحب (ميرزا حسين قلي) وكان من صفوة العرفاء فانطبعت نفسية الأستاذ في نفس التلميذ وقد صادفت تربة صالحة للنمو فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

قد لا تجد فكرتنا في السيد قبولا في نفوس كثيرين من الذين يكتفون بالظواهر ولا يكدون أنفسهم للوقوف على الحقيقة المنطوية في أثناء شعره فحسبوا ان السيد (ره) شاعر غرام ومدام وروض وبعبارة أجلى حسبوا ان مباهج النفس عند السيد محصورة ضمن دائرة الإحساس الداني الذي هو في بدايته ونهايته رغبة ولذة للجهاز العصبي وهو رحمه الله تبرأ منه وسخر في أول هذه الأبيات الآتية سخرية غامضة تنفذ للصميم وعده ظنا فاسدا من الذين تتمكن العقيدة من نفوسهم لأقل صدى من وهم وهاتف من خيال قال (ره)

لا تخل ويك ومن يسمع يخل ... أنني بالراح مشغوف الفؤاد

أو بربات خدود وكلل ... يتفنن بقرب وبعاد

أو بهضوم الحشا ساهي المقل ... أخجلت قامته السمر الصعاد

---

(١) الكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي على العكس من المعجزة وقد أنكر الكرامة المعتزلة إلا ابو الحسين البصري وقالت بها الشيعة والأشاعرة إلا ابو اسحاق وما رأيناه بالعيان في هذه الأيام يقطع جدال كل شديد الخصام

لا نستغرب ان لا تجد فكرتنا في السيد قبولا إلا بعد جهد ومشقة وترجمة حياة السيد ترجمة وافية والإحاطة بالروح السائدة في عصره إحاطة بالغة بكل ماله أدنى مساس في حياته لأن الشائع في الشرق والغرب ان الذين يسلكون هذا المسلك هم الذين يعتقدون ان الكمال في إنكار الذات والضغط على حوائج الجسد ومراغمته في مطالبه يتيسر اللحوق بالملإ الأعلى وهذه في الحقيقة تعاليم الكلبيين من اليونان الذين يقولون ان اكمل الناس من تخلق بأخلاق الآلهة فأمات نوابض الجسد لتتم الإلفة بينه وبين المجردات وهذا النحو من السلوك قد نهى عنه الدين الإسلامي (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وأرشد إلى أنه ذو غوائل إثمها اكبر من نفعها وربحها أقل من خسرانها وكلنا يعلم أن السيد (ره) من رؤساء الدين الشديدي الحرص على تعاليمه والوقوف عند امره ونهيه

يمكننا أن نقول بوجه عام أن شعر السيد عرفاني غير ان هذه الصبغة قد تظهر للعيان وقد تخفى وراء نغماته الشجية فتلهي السامعين بعذوبتها عن درك الشخصية التي تكون نسيج الشعر فإنه قد مال إلى الغموض والإبهام حذرا من عقلية المحيط التي قد تنكر هذا الرأي وتنفر منه لما فيه من التناقض البين وهو التناقض بين سلوك النفس الهائمة الطامحة إلى انتشاق النسمات الطيبة من جانب عالم التقديس وبين الحياة حياة الرفاهية وبسط العيش ومؤاتاة الأيام التي كان يؤلف بينهما السيد ويتفيأ ظلالهما ويخطر في جوهما الفسيح ليس به ابطاء عن مناجاة الفكر والعبرة وامتاع النظر والحسن

لقد لجأ إلى الغموض وإخفاء الشخصية والتعمية أمر غير مستغرب عن مذاهب الشعراء قال بعضهم

إذا قلت المحال رفعت صوتي وإن قلت اليقين أطلت همسي

أليس الشعراء هم الذين يكتفون بقليل من الرموز في الإشارة إلى مواقع إحساسهم ومطامح أنظارهم قال بعضهم (الشعر لمح تكفي إشارته) كما انه هو قد

صرح بأن التعمية وإخفاء الأثر من مسالكه التي لا يجد فيها أدنى غضاضة إن كان في سبيل بلوغ أمنية او حذرا من كاشح رقيب وقديما قال المثل اكتم ذهبك وذهابك ومذهبك قال (ره)

وإذا ما خفت من لوّمه ظلت اكني عنه بالغصن الرشيق
ولكم موهت عن مبسمه بثنايا الجزع من وادي العقيق

لكنه لم يتهيأ له إخفاء الشخصية كما يريد من طمس معالمها وتعفية آثارها بل تجلى للناظرين نور يخطف الأبصار هدى كثيرين إلى مقر الشخصية الغامضة وعرفوا المنزل الذي القت فيه رحالها فحيتهم ببشر وصافحوها يدا بيد حتى أنست بهم وأنسوا بها

ومذ كان السيد عرفانيا في عقيدتنا فلاريب ان يكون للحب مكانة سامية في شعره وان الحب ليختلف بمظاهره وصوره فقد يكون جوهرا كما ذكر المتكلمون وقد يكون عرضا وان الحب عند شعراء الحب مهما كان مترفعا عن الميل الجنسي فارقى ما يتصور فيه الهوى العذري عند العرب والحب الأفلاطوني عند الإفرنج وهو شهوة روحية غايتها استمتاع بصورة جمال مادي وطالما يكون ضربا من البلاء المحيط والعذاب النازل حتى انهم لشدة وطأته على قلوبهم وعواطفهم يحاولون الخلاص منه فلا يتيسر لهم بعد ما نشبت فيهم مخالبه وملكتهم سورته يقول بعضهم بلى سيد العشاق

على أنني راض بأن أحمل الهوى واخرج منه لا علي ولا ليا

وهذا الحب الذي يعمر قلب السيد هو الحب الخالد الذي يراد لنفسه ويلتمس لذاته فإن الحب العذري يثير الجمال وهذا النوع من الحب هو جمال خالص يجد أهله فيه السعادة التامة والحياة الطيبة في هذا الولع والهيام ومهما يحسب في عالمنا من بواعث السرور ومصادر الأنس وموارد النضرة فإن في هذا الحب لهم غناء عن كل ما يتناوله حسنا ويزدهر به عالمنا وتتسابق النفوس على

اجتلائه وتزدحم على حيازته قال (ره)

أصبحت من حبك في جنة تبهج في حور وولدان

وعلى قدر المعرفة بمزايا المحبوب وما فيه من خصائص الجمال ومزايا الكمال والإحاطة بسره وعلنه وغيبه وشهادته يكون الحب فكل مزية تولد شعاعا من أشعة الحب تهبط إلى نفس المحب فحظ كل عاشق من هذه الأشعة مقدار حظه من اليقين والمعرفة والشهود قال (ره)

هاموا هيامي فيك لو أنهم قد عرفوا معناك عرفاني

وايضا يقول :

ولا تدع للنهج الذي أنت ناهج سوى من يرى نار الحبيب عيانا

ولأن من طبع الحب اللجاجة في الطلب والإمعان وراء الغاية فلا يكتفي بالقليل ولا يقنع بالآثار لا سيما إذا كان في ذلك الزلفى الدانية والمراتب العالية التي هي منازل الأنبياء والأوصياء والمقربين قال

وقم نجتلي النار التي قال خابط من الناس جسها ان رأيت دخانا

وإن لمعت فاقصد لمشرق ضوئها وأمَّ شروق الضوء لا اللمعانا

ولا يختلسك الوهم دون مكانها فشم وإلا لا تحل مكانا

كثير من الناس لا يعدون فكرتنا إلا خيالا اعتمادا على ان الرقة من لوازم الحب الإنساني لا الحب العرفاني الذي حاولنا اثباته فعندهم ان كل شاعر يبلغ في رقة النظم ابعد ما يتصور وفي جمال التصوير يأتي بالعجز لهحظ كبير من لواعج الغرام ولوافح ناره لأن الحب يدرب على اختيار الحديث الذي يستميل القلوب ويثير العطف من حقده ولاسيما الشعر فهو حديث نفس ضغطت عليها نوائب الحب فشكت ما يخامرها من وقدة لافحة ولوعة جارحة كما يقول السيد في بعض تصويراته للإحساس العميق في الحب لا يعرفه إلا المحبون

همت في حبك والحب هيام فليَ اللوم ولا لوم عليك

وتعاصيت على داعي الغرام فوقعت اليوم طوعا في يديك
وإذا رمت اعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك

وهذا منطق عقيم فإن العرفاء أدرى بمواقع الجمال وأخبر بعواطف الحب فهم وحدهم لديهم جوهر الحب وسر اسراره وايضا النفس الكبيرة المحيطة العارفة لا يخفى عليها خافية من أسرار الحياة وظواهرها والعلاقات التي تبتدعها بين الأفراد فإن احساس النفس يتناول كل مبدعات الحياة حسب ما للمرء من طاقة نفس وسعة نظر فالمعري وصف فأبدع وهكذا في وصف طلوع الفجر والليل أتى بكل آية بديعة وايضا نرى أن الخيال مجاله رحب فما يضيق على تصوير لواعج الغرام وحرقات الوجد

ذم الدنيا كثير من الشعراء ونعوا عليها معائبها كما ذمها ابو نواس وبشار وابو العتاهية ولكنه في الحقيقة ذم من خلت نفسه آناً ما من موارد اللهو وركدت رياح لذائذه والنفس في كل حين لا تقر ولا تهدأ بل تتطلب تعلة تلهو بفكاهتها وان الذي تستولي على حياته اللذائذ قد تملها فتنتقل إلى العبرة ومسامرة الهم فإن في ذلك نوع لذة بمقتضى طبيعة حب التنقل والسيد (ره) وصف الدنيا وصف خبير

بلى نحن في طيف الكرى وتظننا من السكر يقظى لا يطيف كرانا
بمعشوقة لم تدع حرمة عاشق وشنئانه لم نولها الشنئانا
نرى وصلها وهو المحال فريضة كما اوجبت هجراننا وجفانا

فلم يذهب مذاهب الشعراء من الذكرى المؤلمة التي تشغل فراغ النفس الهانئة إذا سئمت لذتها وضعفت قوتها بل عمد إلى الدنيا ففحص طبائعها و كشف عن أساليب غدرها وتقلب أحوالها وعن ان علاقة الناس بها علاقة غفلة مستحوذة على المدارك وثقة بله اغرار إلى خادعة غرور تتخذ صورا فاتنة تخلب بها قلوب الغافلين عما وراء هذا المنظر من شناعة ذميمة وطلعة مشوهة كأنها رؤوس الشياطين وقد وصف البحتري الدنيا ببيتيه الشهيرين

ولم أر كالدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن بعينيه تطلق
نراها عيانا وهي صنعة واحد فتحسبها صنعي لطيف واخرق

في الحقيقة هـذا سخط العامة الذين إذا فاتهم مارب سخطوا عـلى الخالق والمخلوق والمتنبي وصفها وصف من لا يعرف سوى غايته لا ينظر عن يمينه ولا شماله وهل هو إلا مشغلة للفكر مجلبة للهم فقال

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب

بقي لدينا أمام الساخطين ابو العلاء المعري فقد اجتوى الدنيا وعلائقها فما رأى وجهها إلا سخيفا ولا ريحها إلا نتنا لذلك كناها أم دفر ذمها بقوله

دنياك دار ان يكن شهداؤها عقلاء لا يبكوا عـلى غيابها
قد اظهرت نوبا تزيد على الحصى عددا وكم في ضبنها وعيابها
تفريهم بسيوفها وتكبهم برماحها وتنالهم بصيابها
ما الظافرون بعزها ويسارها إلا قريبو الحال من خيابها
انياب جامعة السمام فم التي اطفت فخلت الراح في انيابها
ومن العجائب ان كلا راغب في ام دفر وهو من عيابها

هاهنا نقف وقفة لا نبدي رأيا ولا نعلن حكما وعلى القارئ أن يقارن ويوازن ويحكم العقل والمنطق ليعرف الكفة الراجحة والحجة الواضحة فالصبح واضح لذي عينين لا تخفى أنواره ولم يجحد نهاره ولم تكتم اسراره

نزيل النجف ابن الطور

(نسب الاستبداد) لو كان الاستبداد رجلا واراد أن يحتسب وينتسب لقال : انا الشر أبي الظلم ، وامي الاساءة ، واخي الغدر ، واختي المسكنة ، وعمي الضر ، وخالي الذل ، وابني الفقر ، وبنتي البطالة ، ووطني الخراب ، وعشيرتي الجهالة

عبد الرحمن الكواكبي

(كسب العامل) قال حاتم الطائي : ذبحت يوما اربعين حلوبة للأضياف ثم سرت فرأيت رجلا يحتطب فقلت له : اما سمعت بكرم حاتم وسماحته قال بلى قلت هلا استضافك قال ثكلتني امي لو انه استضافني وقبلت ضيافته فإنني ما دمت استطيع الكسب بعرق جبيني وتعب يميني فمن العار ان يكون لكريم علي يد اغضي لها حين يغضب

ارسلهما فتى الفيحاء

كواكب الأدب الإنكليزي اللامعة

السير ولتر سكوت *

SIR WALTER SCOTT

١٧٧١ - ١٨٣٢

من شخصيات الأدب الانكليزي البارزة في أوائل القرن التاسع عشر ·
وهو ذلك العصامي الذي خلد اسمه بين صحائف العظماء

يندر أن نجد بين أدباء الإنكليز من تحلى بأخلاق سامية وهمة عالية كالروائي الشهير السير ولتر سكوت الذي نبحث عن تاريخ حياته في هذا المقال فلقد كان مثال الشرف والنشاط العملي ، لا يركن إلى الوهن والفشل رغم المثبطات والصعوبات الجمة التي كانت تحول دون نجاحه الأدبي والحيوي ، فإنها لم تستطع أن تؤثر في شخصيته السكسونية ابداً ، بل انها كانت تنهزم أمام إرادته القوية وعزيمته الثابتة والمطلع على مؤلفاته المختلفة يميز تلك الحقائق التي تتجلى فيها بوضوح تام

ولد في ادنبرغ باسكتلندا في ١٥ آب سنة ١٧٧١ ، أي قبل أن تندلع نيران الثورة الأميركية بأربعة أعوام ، من أب كريم المحتد يمارس القوانين ويتعاطى المحاماة وأم شريفة النسب على درجة متوسطة من الثقافة العلمية ولكنه كان ضعيف البنية عرضة للأوبئة المختلفة فلم يكد يبلغ الحولين حتى أصيب بداء عضال ذهب بأعصاب فخذه الأيمن فكانت هذه الضربة أولى المصائب

* عن الانكليزية

وظن والده أن الهواء النقي قد يشفيه من مرضه فأرسله إلى الريف . على أن ذلك لم يجده نفعاً فبقي أعرج طول حياته . ومكث في الريف ست سنوات عادعلى أثره إلى مسقط رأسه ادنبرغ بعد امتلاء عقله بالأقاصيص الخرافية التي كانت منتشرة هناك بكثرة ، وبعد أن تعلم تاريخ اسكتلندا مطولا دخل المدرسة الابتدائية في بلدته بعد عودته من الريف ومن ثم انتقل إلى جامعة ادنبرغ . وهنا ابتدأت تظهر مواهبه العقلية شيئاً فشيئاً . فقد كان يمتاز عن رفاقه بالتاريخ وبالاقاصيص امتيازاً فائق الحد . وهنا أخذ ينظم بعض القصص شعراً وينشرها بتواقيع مستترة خجلا من أن تكون سخيفة التركيب . على أن الأمر لم يكن كذلك فإنه لم يخرج من الجامعة سنة ١٧٩٢ إلا وقد ذاع اسمه في أنحاء البلاد . ودعاه والده كي يشتغل معه فرفض ذلك مفضلا أن يعين في إحدى وظائف الحكومة . ولذلك فإنه دخل في فرع الحقوق حيث تخرج بعد أربع سنوات . فعين شريفالكونتيه سلكرك بمعاش قدره ٣٠٠ ليرة ذهبية . وهو مبلغ باهظ بالنسبة للعمل الطفيف الذي كان عليه أن يقوم به . على انه كان يثابر على مطالعة اوبالأحرى على درس الكتب التاريخية والروائية في أوقات فراغه ورغبته الشديدة في متابعة قراءة الروايات تقدم لنا مقياساً دقيقاً لإحساساته وعواطفه

وفي سنة ١٨٠٦ رقي إلى وظيفة كاتب لمجلس ادنبرغ المحلي . ومن هذا التاريخ تغير مجرى حياته . فإن الأشخاص المختلفون الذين كان يستعرضهم ويحتك بهم اثناء عمله ساعدوه على إخراج روايته الشهيرة (قصيدة المنشد الأخير The Lay of the last minstrel) فنالت إقبالا عظيما وتقديراً من الشعب على اختلاف طبقاته وعندئذ عزم في نفسه أن يكون كاتباً روائيا وهكذا كان . وأتبعها بـ (مارميون) و (سيدة البحيرة) و (سجن ادنبرغ) فربح من ورائها ثروة طائلة . وتقديراً لخدماته الأدبية أنعم عليه ملك انكلترا بلقب بارون فأصبح يدعى بالسر ولتر سكوت

وصفا له الدهر برهة من الزمان أخرج في اثنائها عدة روايات بعضها معرب عن الفرنسية والإيطالية والألمانية التي كان يتقنها ولكن نجم النحس عاد بعد أفوله فإن سكوت كان قد وضع ثروته سراً في إحدى شركات النشر والطباعة . فكان ان وقعت الشركة تحت عجز مالي شديد سنة ١٨١٢ أفلست على أثره . و كان نصيب سكوت منه وحده من الخسائر ١٣٠٠٠٠ ليرة ذهبية انكليزية

ولكن أنى له أن يفي ذلك المبلغ الباهظ وهو لا يملك فلساً واحدا بعد أن ضاعت ثروته ؟ بيد أن اليأس لم يستطع أن يتسرب اليه فتمكن أن يقنع دائنيه أن يمهلوه قليلا . وانزوى في بيته في ابوتسفورد منكبا على التأليف والتصنيف إذ رأى بعين البصيرة ان قلمه هو خير وسيلة يستطيع بها أن يمحو العار عن شرفه .

وأخذ يشتغل بجد ونشاط وسرعة ناشرا مؤلفين في العام الواحد . وبقي سائرا على هذا المنوال عدة سنين لا يعرف للراحة معنى رغم نصائح اصدقائه وعظماء انكلترة الذين كانوا يزورونه في عزلته ويؤاسونه . إلى أن كانت سنة ١٨١٨ التي تخلص في اثنائها من عبء ديونه ولكن بعد أن ضحى بصحته وراحته وقد أخرج في تلك المدة عددا كبيرا من القصص التي كان يتهافت الناس على مشتراها ومنها (إيفانهو) و(القزم الأسود) و(واترلو) و(عالم الآثار القديمة) الخ... والغريب في أمر رواياته التي كان يخرجها بسرعة هو تنوع مادتها واختلاف مباحثها مما يدل على مقدرة سكوت في الكتابة

ولكن العمل المتواصل نهك قواه الجسدية فسقط مريضا . وتوفيت زوجته وتبعها حفيده فتكاثرت عليه الهموم والآلام . إلى أن انطفأت شعلة حياته في ٢١ ايلول سنة ١٨٣٢ تاركا وراءه طائفة من أنفس الكتب الروائية في الأدب الانكليزي

ومع ان أكثر مواضيع كتاباته خرافية فإنها تكشف لنا عن اسرار الحياة في ذلك العهد وتحلل عقلية اهله تحليلا دقيقاً . إلا أن بعض الكتاب يأخذون عليه انه شوه وجوه التاريخ برواياته التي كان عليها مسحة تاريخية

ويمتاز عن غيره بحسن وصف الطبائع وتنميق الأحاديث الطلية بين ابطال رواياته، ووصف الأماكن والعادات وصفاً مدققاً . واشتهر بمزجه الحوادث المحزنة بالمفاجآت المهيجة . إلا أن بعض رواياته لا تخلو مما يمل منه القارئ لأنه يكثر احياناً من إعادة المعنى، ويرتبك في الربط بين اشخاصه واظهارهم معا . وقد يُظهر ضعفا شديدا في ابطال رواياته كما في (روب روي) و (ويغرلي)

وقد كتب عنه فئة من أعاظم الكتاب ومنهم كارليل في كتابه (حياة سكوت The life of Scott) ويقع في عشرة مجلدات . وقد اجمعوا كلهم على انه ذلك الروائي الذي لا يجارى في الإسراع بإخراج الروايات بحنكة وروية ولم يذكر التاريخ الأدبي الإنكليزي شخصا كان ينشر الروايات ويؤلفها بوقت قصير كسكوت

ونختم مقالنا بالجملة التي يتوج بها كارليل أحد مجلداته وهي « إن سكوت لهو أعظم النوابغ الروائيين في القرن التاسع عشر »

صيدا كامل مروه

﴿ للذكرى ﴾

قصيدة عمر بن ربيعة الشاعر الغزلي المعروف المصدر بها ديوانه ومطلعها

أمن آل نعمى انت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

وهي في شهرتها لا تقل عن شهرة معلقة امرئ القيس التي قيل فيها «اشهر من قفانبك»

ومن الطرائف في هذا الباب ان الاستاذ محمد افندي كرد علي نسب ابياتا من هذه القصيدة للحرث بن ظالم في مقال له بالمقتطف عنوانه (بحث في الكامل) وقد رددنا عليه بمقال عنوانه (تصحيح وهم«١») بإمضاء (منتقد عارف) وذلك منذ ٢٨ سنة والاستاذ كرد علي كثير الأوهام في التاريخ وهو اخصائي به فما قولك بالشعر والأدب . . .

وقد ذكرتنا هذه القضية نشر هذه القصيدة الروائية الفريدة على صفحات الصحف بمناسبة معارضة الاخطل الصغير الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق لها او إطار لقصيدة عمر كما قال بعضهم

والقصيدة فريدة في بابها مطلعها اخالك يا شعر فهذا عمرُ وهذه (نعمُ) وتلك الذكر

(١) راجع المقتطف م٢٩ ج١ ص٦٣

لماذا ؟؟ ولعل ؟؟

(لماذا؟) أرى الدين مستضعفا على أن عدته كافيه (لعل؟) السياسة دست اليه فلم تبق من أهله باقيه
(لماذا؟) أرى فرق المسلمين ترحب بالوافد الأجنبي (لعل؟) التفرق ساق الجميع إلى طمع كاذب أشعبي
(لماذا؟) أرى نشوات الخمور تسيطر حتى على النابه (لعل؟) فتى الشرق من شوقه إلى الغرب يصبو لآدابه
(لماذا؟) أرى نزعات السفور تناجي العفاف بكشف الحجاب
(لعل؟) يد الغرب جاءت تميط عن البدر مظلم ذاك السحاب
(لماذا؟) أرى جلبة للكفور فأين المؤذن والمأذنة (لعل؟) التجدد عد الصلاة بشرع التنور مستهجنة
(لماذا؟) أرى الحق مر المذاق لدى أهله من قديم الزمن (لعل؟) الهدى ناب عنه الضلال وحل القبيح محل الحسن
(لماذا؟) أرى خطوات الوفاق تسير ببطء وقد تعثر
(لعل؟) بذور القلى في القلوب من الغرب قد أصبحت تبذر
(لماذا؟) أرى الشرق أيدي سبا فكل له نزعة تعرف (لعل؟) الجميع يريد النبوغ فكل هو السيد الاحصف
(لماذا؟) أرى أن معنى الرقي لديهم بأزيائهم والثياب
(لعل؟) الحرير يفيض الكمال عليهم ويرزق فصل الخطاب
(لماذا؟) أرى من يخون البلاد تبوأ كرسيها وارتفع (لعل؟) الترفه في الاقتصاد أعز عليهم من المجتمع
(لماذا؟) أرى الصيد أفواههم تكم وأعينهم تنظر (لعل؟) التكلم لا يستطاع إذا فاه رنانها الأصفر
(لماذا؟) ينادون بالانتخاب إذا كان عندهم منتخب (لعل؟) الدوائر في الانتداب أبت أن يفوز رجال العرب
(لماذا؟) ارى النقض في الرافدين فنيسانها مثل كانونها (لعل؟) احتجاجهما كاشف لمنع السعادة من دونها
(لماذا؟) أرى الوطني الشفيق على سلع الغرب يعطي ثمن
(لعل؟) سخاء يديه يدل على أنه مبغض للوطن
(لماذا؟) أرى القوم تبدي الجفاء لفلاح أرض العـراق الأغر
(لعل؟) مقابـلة المحسنين بسوء الوفاء نذير الخطر
(لماذا؟) أرى لنسيج البلاد مزايا وأسواقها كاسده (لعل؟) نسائج هذي البلاد تعوزها خلة واحدة
(لماذا؟) تكلفت ما لا يكون وقد أغلق اليأس باب الرجا
(لعل؟) رجائي حياة الرميم أو الشرق أرجو اليه الحجى

النجف الأشرف — السيد احمد الهندي النجفي

هل انحدر وجه الإنسان من وجه السمكة*

تابع بحث أصل الإنسان الذي جرى بين الدكتور وليم غريغوري العالم الطبيعي الأميركي المشهور وبين المستر ميشال موك الكاتب الأميركي الفذ

ميشال موك :- أخبرتني يا دكتور غريغوري في حديثنا الماضي أن الأسماك البرية التي تتنفس الهواء والتي خرجت من المياه من مدة ملايين من السنين هي سلف الإنسان ولكني لا أرى الإنسان يشبه السمكة ولم أشاهد بحياتي إنسانا يشبه أي حيوان . فمن أين أتى شكل الإنسان الحاضر ومن اين أتى وجهه ؟

الدكتور غريغوري :- إن الإنسان قد حصل على شكل وجهه من وجوه أفراد فصيلة السمك والثابت لي أن وجه الإنسان قد أتى من وجه كلب البحر . ولكن قبل أن نتعمق في البحث دعني القي عليك سؤالا . وهو أتعرف ما هو الوجه ؟

م هو القسم الأمامي من الرأس

غ هذا غير صحيح تماماً . فرأس الإنسان الذي تشاهده مؤلف من علبة النخاع في الأعلى والوجه في الأسفل وان مقدم الرأس تابع للقسم الأعلى . ارسم خطاً من كل من حاجبيك إلى كل من أذنيك وما تحت هذين الخطين لرأس جوزة البلعوم هو الوجه وأما اكثر الناس فيظنون أن الجبهة داخلة في الوجه وهذا خطأ

م إني أرى أن الوجه هو سبب سعادة بعض المخلوقات وسبب شقاء البعض الآخر

غ إن كلامك صحيح من الوجهة العلمية لأن الوجه هو سبب سعادة جميع الحيوانات لأنها تستعمله لقضاء حاجاتها الحيوية وأما البشر فالوجه يكون أحيانا سبب شقائهم وذلك لأن الإنسان قد اخترع وظائف كثيرة للوجه

م ما هي هذه الوظائف الجديدة

غ دعنا اولا نبحث عن الوظائف الأولية للوجه ثم نبحث عن وظائفه

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

الجديدة . للوجه وظيفتان أساسيتان : الأولى تناول الطعام بواسطة الفم والثانية حفظ العينين والمنخرين والأذنين وهذه الأعضاء تدعى اعضاء التمييز التي يُميز الحيوان بواسطتها كيف ينبغي له ان يلتقط غذاءه ويحمي نفسه ضد اعدائه المجاورة

م إن ما تكلمته عن الحيوانات صحيح ولكن ماعلاقة الإنسان بالحيوانات وما هي الوظائف الجديدة ؟

غ يستعمل الإنسان وجهه لتناول الأطعمة ، وللعب ، ولإلقاء المحاضرات وغير ذلك من الأعمال التي يختص بها الإنسان دون الحيوان وبما ان الإنسان هو آخر مخلوق نشأ على سطح الأرض لذلك تعتبر هذه الوظائف جديدة فإذا بلي الإنسان بعاهة في وجهه منعته عن القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها رفيقه الإنسان فيعتبر قليل الحظ لذلك بين الناس من تكون وجوههم سببا لشقائهم كما قدمنا واما وجه الحيوان فيقوم دائما بالعمل المطلوب منه

م ولكن لماذا تقول ان وجه الإنسان نتج عن وجه السمكة ؟ وقد قلت لي المرة الماضية أنا انفصلنا عن اولاد عمنا القرود من مدة عشرات الملايين من السنين فتبادر لذهني أن وجه الإنسان نتج عن وجه القرد

غ قلت لك ذلك ولكن وجه الإنسان يرجع إلى عهد أبعد من زمن القرود فلو فرض ان إنسانا ورث ساعة عن أبيه وهذا ايضا ورثها عن أبيه وهذا الأب أي جد الوارث الأخير ايضا ورثها عن أبيه وهكذا توارث هؤلاء الناس الساعة أبا عن جد . عندئذ افلا يمكننا ان نقول الرجل أي الوارث الأخير قد ورث الساعة عن سلفه الأول ؟

م نعم نقول ذلك من كل بد

غ كذلك قد حصلنا على وجهنا من وجه السمكة بهذه الطريقة إنما الفرق بين الوراثتين ان الساعة انتقلت من يد لأخرى دون تغيير في شكلها وأما الوجه فعندما ورثه حيوان عن حيوان آخر أضاع الحيوان الجديد بعض صفات اسلافه

واتصف بصفات جديدة لم تتصف بها اسلافه

م اذ كر لي اسلاف الإنسان

غ أذ كر لك ذلك باختصار . انحدر الإنسان من انواع القرود وانحدرت انواع القرود من انواع الهررة وانحدرت الهررة من انواع الزواحف وانحدرت الزواحف من الاسماك . يمكننا تشبيه هذه السلسلة من الاسلاف بالسلم . يقف على رأس السلم الانسان وعلى الدرجة الثانية القرود ثم تقف باقي الأنواع المذكورة آنفا على بقية درجات السلم ولكن عليك ان تعلم ان كل نوع من الانواع التي ذكرتها لك آنفا يمثل مجموعة كبيرة من انواع الحيوانات التي عاشت عدة عصور قبل الإنسان

م كم سنة استغرق صنع كل درجة من درجات سلمك ؟

غ ان انواع القرود وجدت من مدة تراوح بين العشرة إلى العشرين مليونا من السنين ووجدت القردة من مدة تراوح بين العشرين والخمسين مليونا من السنين ووجدت انواع الهررة من مدة تراوح بين الخمسين والمئة المليون من السنين ووجدت انواع الزواحف من مدة تراوح بين المئة والثلاثمائة المليون من السنين ووجدت انواع الاسماك من مدة تراوح بين الثلاثمائة والخمسمائة المليون من السنين وهذا التقدير ليس غريبا لأنه يمكن معرفة زمن كل من هذه السلالات الحيوانية بواسطة ساعة الراديوم التي اخبرتك عنها المرة الماضية لذلك ترى أن تطور وجه الإنسان اشبه شيء (بالانتيكا)

م انا لا اظن ان اعضاء الإنسان قديمة كما تذكر . واظن انك تريد أن تقول إن الاسماك هي اول المخلوقات ذوات الوجوه

غ بل أنها اول المخلوقات ذوات الوجوه الشبيهة بوجه الإنسان . وأما المخلوقات التي كانت قبل الأسماك فكانت ذوات وجوه ولكن وجوهها كانت اشبه وجوه الدود

م من أي وجهة يشبه وجه الإنسان وجه السمكة

غ إن تركيب وجه السمكة ووجه الإنسان واحد . فأقسام الوجهين واحد وترتيبها واحد ففي كلا الوجهين وضع عضو الشم امام العينين والعينان وضعتا فوق الحنك والحنك تحت علبة النخاع . واما الفرق الاساسي الوحيد بين الوجهين فهو ان السمكة ليس لها اذن خارجية . وان وجه الشبه اكثر مما ذكرت بين الوجهين وذلك ان نفس عظام الحنك التي تستعملها الاسماك للقبض على رفيقاتها الاسماك الصغيرة هي التي يستخدمها الإنسان للأكل وقد ورث الإنسان لسانه وبلعومه من السمكة وكذلك العضلات التي تحرك حنكه ولسانه . وأن تقسيم نخاع الإنسان هو نسخة طبق الأصل عن تقسيم نخاع السمكة فهل اقتنعت الآن بأن وجهك يشبه وجه السمكة ؟

م ليس تماما ولو سلمنا ان انساناً يشبه السمكة إني لا أرى ان هذا برهانا على أن السمكة هي سلف الإنسان . يمكن ان يشبه وجه رجل بالقمر ويمكن أن يشبه وجه ولد جميل بالزهرة فهل هناك اية علاقة بين الانسان والقمر والزهرة ؟

غ كلا ليس هناك ادنى علاقة وذلك لأن علاقة كهذه ليس لها اثر إلا في مخيلتك . واما المشابهة الحقيقية فهي المشابهة في التركيب . فوجه الإنسان يشبه بتركيبه وجه السمكة

م ولماذا ؟

غ لأن الحيوانات التي لها علاقة ببعضها بعضا تشبه بعضها بعضا في التركيب والعكس بالعكس

م إني لم ادر لماذا افردت كلب البحر من بين الاسماك واعتقدت انه هو سلف الإنسان

غ ذلك لأن كلب البحر هو اول المخلوقات ذوات السلسلة الفقارية

م ومن أين اتى وجه كلب البحر ؟

غ لاشك من بعض المخلوقات المائية الشبيهة بالدود ولا نعرف نوعها تماما .
وانا ذكرنا كلب البحر لأن هيئة وجهه تشبه هيئة وجه الإنسان اكثر مما تشبه
وجوه رفاقه او اسلافه المخلوقات الهشة الشبيهة بالدود

م انك تملق كلب البحر كثيرا بحديثك هذا . ولكن إذا كان الإنسان
انحدر من كلب البحر فلماذا يعيش هذا الحيوان لليوم مع الإنسان في زمن واحد؟

غ ان كلب البحر الذي يعيش اليوم هو من احفاد فرع من فروع فصيلة
كلب البحر . والإنسان من احفاد فرع آخر من نفس الفصيلة . مثلا : اخوان
يعملان حراساً في الليل احدهما جد واجتهد في حياته فترك بعض المال لأولاده
فأصبحوا احسن حالا من ابيهم وهؤلاء أيضا جدوا واجتهدوا فتركوا الأحفادهم
اموالا عملوا على انمائها حتى اصبحوا من اصحاب الملايين . واما الأخ الآخر فظل
اولاده واحفاده حراسا حقيرين مع ان جميع هؤلاء الأولاد قد انحدروا من جد
واحد وهو والد الأخوين الاولين الحارسين . هل اتضح لك الأمر الآن ؟

م نعم ولكن ما هو سبب الانشقاق بين الحيوانات ؟

غ لا احد يعرف وانما الذي نعرفه هو ان اولاد الحيوانات التابعة لفروع
مختلفة سواء أكانت قديمة او مستحدثة عاشوا بزمن تاريخي واحد جنبا لجنب

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان علماء الهلك قد عثروا على مستحاثات من انواع مختلفة من الحيوان
ترجع إلى زمن تاريخي واحد

م إذاً تريد ان تقول ان كلب البحر الذي هو سلف الإنسان ليس الآن
سوى مستحاثات عاشت في الزمن القديم اليس كذلك ؟

غ هذا صحيح وكذلك حيوان (الابوزوم **Apposum** وهو حيوان من
نوع الهررة) فقد عثر على مستحاثات منه ولا تعيش الآن أفراد هذا الحيوان ولم
تعش من مدة مئات الملايين من السنين . ولكن بعض انواع الحيوانات التي

تنتمي لنفس الفصيلة التي ينتمي اليها حيوان الابوزوم لاتزال تعيش إلى اليوم .
فهل عرفت الآن كيف يمكن لكلب البحر الذي هو سلف الإنسان ان يعيش
مع الإنسان في عصر واحد ؟

م عرفت ان ذلك يمكن ان يحدث ولكنني لم اعرف كيف حدث . والآن
لنعود إلى الوجه فكيف انقلب وجه كلب البحر إلى وجه انسان ؟

غ لتفهم ذلك عليك ان تتحقق بأن وجه السمكة محتفظ بشكله الحاضر
ليساعدها على المعيشة في الماء

م بأية طريقة ؟

غ في طرق ثلاث : اولها انها مخلوقة بشكل لا تحدث ضوضاء ضمن الماء
أثناء حركتها ثانيها انها زالقة

م ما الذي يجعل السمكة زالقة ؟

غ انها مغشاة بمادة مخاطية بشكل الحمأة والسمكة نفسها هي التي تصنع
هذه المادة . تقتل هذه المادة الطفيليات من انواع الحيوانات والنباتات البحرية
الصغيرة التي تود الدخول لجسم السمكة وعرقلة حركتها وسير معيشتها وان
جلد الإنسان قد انحدر من جلد السمكة الداخلي

م اذا قد اختص الإنسان بجلد السمكة الداخلي فقط وإلا لوجب ان
يكون جلده مغطى بخراشف كالسمك

غ نعم لأن الخراشف لازمة لمعيشة المياه فقط لذلك عندما تكونت الأسماك
الهوائية استغنت عن الخراشف . واما الطريقة التي تساعد السمكة على المعيشة ضمن
المياه فهي مهمة جدا الا وهي وجود الخياشيم التي تساعد السمكة على التنفس ضمن المياه

م افهم ذلك جيدا ولكن ما علاقة الخياشيم بالإنسان الذي لا يعيش في الماء
ولا يحتاج لخياشيم بل يتنفس بواسطة الرئتين ؟

غ ان قسما من بقايا خياشيم السمك تشكل في رأس الإنسان الحنجرة التي

تنشر الصوت ومن بقايا هذه الخياشيم الدرقة وهي غدة تحت جوزة البلعوم لجهة اليمين تصنع مواد كيماوية تنظم نمو الجسم . ومن بقايا الخياشيم ايضا اللوزتين وغدد افراز اللعاب فالحنجرة تولدت من احدى قبب خيشوم السمكة . واما الدرقة واللوزتان وغدد افراز اللعاب فهي بقايا جيوب الجلد الداخلي الذي يشكل خياشيم السمكة

م ألديك برهان على ذلك ؟

غ من كل بد ان الجنين ببطن امه في الأسبوع الرابع من تكوينه ليس له حنجرة ودرقة ولوزتان وغدد افراز اللعاب بل له جيوب وقبب خيشوم كالسمكة

م وماذا يتأتى من هذه القبب والجيوب ؟

غ ان جيوب الخيشوم تصبح درقة الطفل ولوزتيه وغدد افراز اللعاب واما قبب الخيشوم فتصبح حنجرته ولب الحنك الداخلي الغضروفي والعظام الصغيرة التي في القسم الوسطي من الأذن وهذا القسم هو الذي ينقل موجات الأصوات من قسم الاذن الخارجي إلى داخل الاذن . وفي الحقيقة ان الطفل قبل ولادته يمر بأدوار عديدة ذات تطور مبهم يشابه تطور الأحياء الأولى التي تشكل منها الانسان بشكله الحاضر كما مر معنا فيبدأ الجنين مخلوقا ذا خلية واحدة ثم يصبح بشكل دودة ثم بشكل يشبه شكل السمكة ثم بشكل الحيوانات الكيسية (هي حيوانات لها كيس لحمي بظهرها تحمل به اولادها) ثم بشكل الحرذون ثم بشكل الهر ثم بشكل القرد إلى ان يصبح اخيرا بشكل الإنسان فتلده امه

م لماذا قلت ان هذا التطور مبهم ؟

غ لأن الجنين في كل دور من ادوار تطوره في بطن امه يشبه جنين حيوان من الحيوانات التي ذكرناها ولا يشبه الحيوان فلو انه اشبه الحيوان البالغ لأصبح التطور واضحا تمام الوضوح

م هل لديك برهان آخر علي ان السمكة هي سلف الإنسان ؟

غ ان قلب الرجل البالغ موضوع في صدره لجهة اليسار ومفصول عن رأسه بواسطة الرقبة واما الجنين فليس له رقبة فلذلك وضع قلبه لجهة اليمين خلف الخياشيم كما هو الحال في السمكة وهناك برهان آخر وهو بقاء مخ الإنسان مزدوجا ذو قسمين كما ان بعض انواع الأسماك والحراذين لاتزال تحتوي على مخ مزدوج خصص قسم منه لحفظ النخاع والأعصاب والقسم الآخر لمنع الطوارئ الخارجية

م من أين حصلنا على اسناننا هل ورثناها من السمك ايضا ؟

غ نعم يقينا ألا تلاحظ ان الولد الصغير ذا الأسنان الجميلة اللؤلؤية عندما يبتسم يفتر ثغره عن برد يذكرك بأسنان كلب البحر

م لقد عدنا ثانية لصديقنا القديم كلب البحر !

غ لا نقدر ان نهرب منه لأنه هو النموذج الأول لحياة الإنسان وهذا الكلب البحري الذي ينتسب الإنسان اليه هو من انحس انواع كلاب البحر فهو سراق قاتل وله آلاف من الأعداء ولحماية نفسه من هذه الأعداء تجلبب بجلد مؤلف من الاسنان من رأسه لذنبه

م اسنان حقيقية فوق جسده ؟ ؟

غ نعم اسنان حقيقية ولكن اكثرها صغيرة اشبه شيء بحراشف ذات رؤوس حادة تدعى اسنان الجلد

م إذاً تتشكل الأسنان من الجلد ؟

غ نعم إن حقيقة الأسنان هي نتوآت جلدية متطاولة وان الأسنان الإبتدائية لم يكن لها جيوب ولا تزال أسنان كلب البحر بدون جيوب للآن فأسنان تخرج من جلدها رأساً داخل الفم وتحيط حافتي الفكين . إن لكلب البحر اسنانا غير محدودة وجلده دائما يولد أسنانا طالما هو في قيد الحياة فإذا تلفت بعض الأسنان من الأمام ينبت خلافها من الخلف وان اسنان كلب البحر القديم كانت شبيهة بالمسلات لتساعده على قتل فريسته

م يصعب علينا أن نحقق بأن تلك المسلات القاتلة قـد انقلبت إلى اسنان الإنسان . كيف جرى ذلك ؟

غ إن أنواع الأسماك التي تشكلت أخيرا خصوصاً التي عاشت منها عـلى اليابسة قد شكلت الجلد الذي يغطي فكيها صفائح عظيمة في الداخل والخارج والعظم ليس سوى جلد كثيف متصلب وقد اتصلت أسنانها بهذه الصفائح العظيمة وبعدئذ أخذت تتشكل الأسنان غارقة ضمن جيوب في العظام

م بحسب فهمي أعتقد ان كلما أخبرتني للآن عن الوجه يثبت انه انحدر من وجه السمكة المستعمل فخا لالتقاط الطعام

غ هذا هو الصحيح بعينه

م من أين حصلنا على الأنف ؟

غ إني سأعود إلى كلب البحر فهذا الحيوان يحتوي على فتحتين على جانبي وجهه . تحتوي كل فتحة عـلى جلد مطوي بشكل طبق الورد وحساس جدا بدرجة أنه يساعد الحيوان على الشم داخل الماء وهذا منشأ أنف الإنسان الذي يساعده عـلى الابتهاج عند شم وردة او ياسمينة او غير ذلك مـن شذا الزهور الفياحة الأريج

م ولكن فتحتي أنف الإنسان متصلتان الواحدة مع الأخرى.

غ بدأ هذا الشكل بالحيوانات ذوات الثدي

م كيف جرى ذلك ؟

غ فصل خيشومي كلب البحر الواحد عن الآخر غضروف مغطى بجلد وهذا يدعى الخرطوم فسطح هذا الخرطوم يقابل غضروف أنف الإنسان

م من أين حصلنا على بقية اقسام الأنف؟

غ إن انواع الأسماك التي تشكلت نهائياً يحتوي أنفها على قطعتين عظيمتين عوضا عن غضروف أنف كلب البحر . وان هاتين العظمتين قـد استطالتا في

أنوف الحيوانات ذوات الثدايا حتى امتدت إلى آخر خرطوم وإن أردت مشاهدة ذلك بوضوح فالق نظرة عَلَى أنف الكلب

م قلت لي قبلا أن الإنسان يستعمل وجهه لتناول الطعام وقد اتضح لي أن الأنف كبير فيمكن أن يكون له علاقة كبيرة بتناول الطعام

غ أتريد أن (تبلفني) ؟ هذا لا يمكن إني لا أخدع · أخبرك ان طراز الأنف يختلف باختلاف المناطق وباختلاف الأزمنة · فأنوف سكان الغابات في اوستراليا تختلف جدا عن أنوف سكان اوروبا

م ماذا تخبرني عن الشفاه ؟

غ إن اسلافنا القدماء من الأسماك ذوات الحراشف إلى الزواحف القديمة كانت شفاهها عبارة عن أقنعة عظمية فوق وجوهها مغطاة بجلد كثيف كما هو الحال في التمساح الأميركي الذي يعيش في العصر الحاضر

م اعمل معروفا لا تخبرني بأني ورثت قسما من وجهي من حيوان زاحف

غ ولكن هذا هو الكلام الحق فإن الزواحف هي التي أورثتك بعض اقسام وجهك ألا ترى كل حيوان زاحف يحتوي عَلَى ربطة مستديرة شبيهة بالبرقع مؤلفة من العضلات حول بلعومه وهذه العضلات هي تحت تصرف اعصاب الوجه

م ألا تريد أن تقول بأن التمساح الأميركاني ينشر شعوره بواسطة عنقه !

غ كلا ! كلا ! فالانتشار وجد بعد ذلك · ففي الحيوانات القديمة ذوات الثدايا قد نما برقع العضلات الذي أخبرتك عنه إلى الأمام فوق الوجه وحول العيون ولكنه لم ينمُ بمحل الشفاه · اثناء نمو هذا البرقع انتشرت الأعصاب في الوجه بكثرة هائلة كانتشار فروع الكرمة

م ومتى ظهرت الشفاه ؟

غ ظهرت في الحيوانات المهمة من ذوات الثدايا كالخيل والبقر والكلاب ثم

ظهرت جلية في القردة الشبيهة بالإنسان إذ كثر انتشار برقع العضلات والأعصاب في وجهه · وان هـذه العضلات في الحيوانات الكبيرة تدعى (الآلة العاملة او الآلة المحركة) تنمو العضلات المارة الذكر والأعصاب حول الآذان وحول جلدة الرأس في الحيوانات ذوات الثدي ولذلك كل منا يشاهد كيف يحرك الحيوان أذنيه بسهولة وقليل من الناس ورثوا هذه المقدرة

م هل الإنسان هو اول من ضحك ؟

كلا فكثير من انواع القرود تضحك وتبتسم وتكشر ولكن يمكن أن تنم ابتسامتها عن الغضب وذلك عندما يرفع القرد شفته العليا ويبرز نابه · وإذا ضحك على غير هذه الحالة فينم ضحكه عن سرور واما ضحك الهررة والكلاب فليس له أثر إلا على الواح الكرتون المعلقة على الجدران

م هل تقبل القرود ؟

غ لا تفعل هذا العمل تماما · إن أم القرد المدعو (شمبانزي) تقترب من ولدها وتلمسه بطرف شفتها ولكنها لاتقوم بعمل التقبيل تماما · فالقرود تستعمل شفاهها لاختبار الأشياء التي تراها أمامها خصوصا الأشياء المأكولة وتستعملها ايضا كأنبوب لامتصاص السوائل من الثمار

م من أين حصل الإنسان على أذنيه ؟

غ إن فتحات الآذان الخارجية قد ظهرت للمرة الأولى في الحراذين · وان الأذن الخارجيـة ليست سوى أنبوب التقاط تيار الصوت وهـذه قـد ظهرت في الحيوانات ذوات الثدي

م وماذا تخبرني عن العينين؟

غ سأعود الآن إلى ما قبل كلب البحر فالمخلوقات الأولى الشبيهة بالدود كان

لها أعين وكانت هذه الاعين عبارة عن بقع صباغ صغيرة يتمكن الحيوان بواسطتها من التمييز بين النور والظلمة والعينان من نتاج الجلد . كانت المخلوقات الأولى ذات عيون كثيرة موضوعة في جميع أنحاء الجسم وان الأسماك هي اول الحيوانات التي ظهر لها عيون شبيهة بعيون البشر نوعاً ما

م ماذا تخبرني عن جفون الأعين ؟

غ إن جفن أعين السمك كان عبارة عن جلدة بسيطة فوق العين ولم تصبح الجفون حساسة ومتحركة إلا لدى ذوات الثدي من الحيوانات وأما كلب البحر فكان جفن عينه عبارة عن جلدة موضوعة فوق عينه بصورة أفقية كأحد مصراعي النافذة ولا يزال الإنسان يحتوي علَى أثر من هذا الجفن وهي البقعة الحمراء التي ترى في قرنة العين

م هل تبكي الحيوانات كما يبكي الإنسان ؟

غ إن للحيوانات ذوات الثدي[1] في أعينها أقنية كالأقنية التي تفرز الدموع في أعين البشر ولكن هذه الأقنية تفيد الحيوان بأن تفرز للعين مواد تحفظها رطبة ونظيفة ولكن الحيوانات لا تبكي كما يبكي الإنسان

م أظن أنا أنهينا بحثنا عن الوجه أليس كذلك ؟

غ نعم إن الأعضاء التي ذكرناها تجعل وجه الإنسان جميلاً في احسن تقويم ما لم ينبت عليه كمية كبيرة من الشعر الذي يجعل الوجه بهيئة رهيبة بشعة كهيئة وجوه بعض الحيوانات كالقرد وغيره . ولا يغرب عن بالك أن الوجه مهما كانت حالته ليس سوى قطعة من المتحف .

م المتحف ؟ ؟

غ نعم الإنسان متحف وسأشرح لك ذلك في المرة الثانية فإلى اللقاء

صيدا محمد اديب الزين

(١) ثدي تجمع على ثدي بتشديد الياء وأثد وجمعها على ثدايا خطأ «العرفان»

بلا عنوان ...

جلست في مكتبي حسب عادتي المعلومـة محاولا كتابة شيء في احد المواضيع المفيدة ، تناولت القلم والورق وأنا أفكر في نفسي لاختيار موضوع مفيد يناسب المقام الذي سأقصده وإذا بالهواجس والأفكار تقلبني بأمواجها المتلاطمة من جنب إلى جنب فمن جهة إلى أخرى حتى أخذت تلك الأفكار مني مأخذها وأخاضني غمارها حتى انني لم اكد أحس او اشعر بمن هو جالس عن يميني و كنت اشعر حينذاك بارتياح شديد في عالم الخيال وبسرور فائق في تلك الحالة المأنوسة و كنت أشاهد إذ ذاك في تلك العوالم الهادئة السكينة اسرارا خفية تكاد أن تكون هناك ملموسة فضلا عن بداهتها بيد أن ليس لها أي أثر او ظاهرة في هـذا العالم الذي نحن فيه والذي بلغ والعياذ به تعالى عصر التمدن و كنت أقول لنفسي هل يمكن أن نفرض ان هناك من يجهل هذه الحقائق الناصعة أم لا . يعلمون فيتجاهلون . وأحاطت بي الأفكار احاطة ثانوية جعلتني افكر في السياسة الممقوتة التي تتبعها الحكومات المستعمرة الجائرة نحو مستعمراتها والتي اخذت صيتها بالتمدن المموه بلى ولعمري انه لتمدن مموه ، وكانت الرقة والحنو الإنساني تأخذ بي عَلَى حالة هذه الأمم المظلومة والمغصوبة حقها وما هي عليه من اضطهاد الحرية وضنك العيش والتقيد بسلاسل الاستعباد الجائر وكانت الرأفة الطبيعية التي هي غريزة إنسانية تشمل جوانبي بأحوال تلك البلاد المغصوبة والأمم المستعبدة ولاسيما عندما أخـذت تتجسم أمامي فجائع تلك الأمم واستغاثتها بعالم التمدن الأصم الأبكم وتجسمت أمامي لأول مرة الكوارث العظيمة والفواجع الأليمة التي شاهدتها الأمة العربية النبيلة اثناء الحرب العالمية الكبرى و كنت أرى في ذلك العالم الخفي مصارع قد قضت فيها أيدي الاستعمار المجرم عَلَى آلاف من النفوس العربية الزكية منهم صرعى ومنهم من

هو مشغول بوداع حياته العزيزة وهو في آخر رمق منها وكأني كنت اسمع منهم همهمة خفية كان يحول دون سمعي إياها اصوات شجية محزنة قد علت من ارملة تلك الشهداء وكان صريع بمقربة مني فدنوت منه وإذا بالروح تتضايق عليه وهو يتفوه بكلمات خفية فأصغيت له والدموع أخذت تنحدر على وجهي رقة على تلك الحالة المفجعة المؤلمة وإذا به يلقي كلماته عليَّ باكيا وهو في آخر نفس من الروح الثمينة وأخذ يشكو لي مما عانوه من ظلم الجبابرة وقاسوه في عصر التمدن وقال لي والحسرات تتصاعد من جوفه والزفير والشهيق فكأنهما ناران ملتهبتان كنت أحس حرارتهما بوجهي قال : لي اليك حاجتان قلت له أمرا ايها الشهيد وكانت الدموع الغزيرة لا تمهلني برهـة فأجابني بصوت شجع شجي قائلا اول ما أبديه لك سيدي هو أن تبلغ قولي لأبناء بلادي فقل لهم : لسنا نحن شهداء البلاد نتأسف على حياتنا التي فادينا بها في سبيل البلاد مهما كانت عزيزة لدينا وإن كنتم خنتمونا ولكن ايها الخونة الأثمة اعلموا بأن خيانتكم إيانا لمن اكبر الهموم علينا تقدمنا عليكم وفادينا بأرواحنا العزيزة وتركنا فلذات اكبادنا يتامى كل ذلك في سبيل انقاذكم وإنقاذ بلادكم فقاتلنا وقتلنا وقُتلنا ولكنكم امتنعتم عن الالتحاق بنا وبقيتم تنظرون الينا نظرة المتفرج فنقضتم العهد ونكثتم الميثاق ورضيتم بحياة الذل دون موتـة العز ونحن وإن كنا لا يهمنـا ذلك ولكن استعباد بـلادنا التي ذهبنا ضحايا لها فذلك أمر عظيم ووجـع أليم وداء لا يتداوى إلا بنهوضكم واقتدائكم بنـا واقتفائكم أثرنا ونزع ثوب الذل والعبوديـة وإلا فإن خيانتكم هذه ذنب لا يغتفر منكم وجريمة تسود بها التاريخ فتبا لكم ولخيانتكم هذه التي فتتت الأكباد منا) وهنا اخفت صوته وانقطع كلامه وأخذت أشعر انه قد سلبت الروح مـني بهذا الإخفات وكنت أتأسف كثيرا على عدم اظهاره لي حاجته الثانيه وبينما أنا كذلك إذ به قد أفاق مـن اغمائه فأنَّ وتأوه آهـاً طويلا كان له أثره البليغ في القلب الرقيق وقال : لي قول ثان أطلب منك تبليغه لجميع افراد البشر ليطلع عليه كل فرد منهم ولا ينخدع بعد ما

انخدعنا فو الحق يا سيدي إن اعظم حسرة سأتركها في هذه الدنيا هي لأنني كنت
أود لو تسنح لي الفرصة أن أكتب كلماتي هذه والتي سأتلوها عليك في الفضاء من
نور مشعشع او نار ملتهبة بارتفاع عـال ليقرأه افراد البشر كل صباح ومساء ولكن آه
والف آه فإن الروح العزيزة تبخل عن دقائق من الحياة فضلا عن الأيام فقل للأمم
المستضعفة جمعاء واعلن عَلَى أفرادهم عَلَى رؤوس الأشهاد انه لاتغرنكم مداعبة الحكومات
المستعمرة فإن من ورائها الاستعباد ولا يخدعنكم عصر التمدن فإنه عصر توحش لاتمدن
ولا تكونوا ملعبة لملاعبة اللاعبين فيقذفوكم بالمهالك أينما أرادوا ويتلاعبون بكم كيفما
شاؤوا ابتغاء مآربهم الشخصية ولا ينخدع أفرادكم بتقويـة الحكومات له فإنـه مفتاح
للخلاف والنفاق ولا تتوقع تلك الحكومـات من وراء تلك المساعدة إلا التسيطر عَلَى
أمتكم بهذه الوسيلة الممقوتة وتصوروا ما نزلت عَلَى الأمم جمعاء من قوية وضعيفة من
نكبات وويلات من أيدي هذه الحرب العالميـة الثائرة فكم من بلاد استعبدت وكم
من ديار تهدمت وكم من نفوس زكية ذهبت ضحايا لهـا فإذا أمعنتم النظر في ذلك
فاعتقدوا واذعنوا ان هذا العصر عصر توحش لاتمدن فإن التمدن يقضي بأن يعيش كل
فرد في هذه الدنيا حرا كما خلق ويتمتع بحقوقه التي متعه بها لا بأن تستعبد كل أمة
أمما من أمثالها وتحرم عليها الحرية المحبوبة فإن ذلك من مقتضيات التوحش لا التمدن

وقل لحكومات الاستعمار والاستعباد او سباع التمدن وذئاب قرن
العشرين : حسبكم استعباد الأمم الضعيفة وحسبكم إراقة الدماء النقية وقتل
النفوس الزكية المحترمة وحسبكم ارهاق أنفسكم في صيد الضعفاء والأخذ
بخناقهم أخذ الوحش بخناق فريسته وحسبكم هذه المكايد والفخاخ التي تقضون
بها على حياة آلاف من النوع الإنساني وحسبكم صنع الأساطيل الحربية والمناطيد
الجوية تأهبا للحرب القادمة فإن ويلات الأمم من الحرب الماضية بعد لم تُنس .
ودمار البلاد واستعبادها التي خلفتها تلك الحرب المشؤومة بعد لم تنته ونكباتها

تذكر فتكوى بها القلوب وهذه الحرب وإن كانت قد أصبحت على الأبواب ولكن إذا قامت الحرب على قدم وساق وهاجمتم البلاد ودمرتم الديار وقتلتم الأنفس فإذا وضعت الحرب أوزارها وإذا بكم قد استأصل بعضكم بعضا فلا تلوموا إلا أنفسكم واشهدوا لي حينذاك بما قلت وأقول انكم جعلتم العصر عصر توحش لا تمدن

ولم يكد ينتهي كلامه إلا وصعق وانقطع منه النفس وبقي جسدا هامدا فجلست عند رأسه وأنا مبهوت لما سمعت منه ولم التفت إلى نفسي إلا وأفقت من بهتي فشاهدت الشهيد صريعا على الغبراء فأخذت أبكي عليه وأنزل من الدموع السخينة على تلك الحالة المفجعة المؤلمة

ولم تكتف الهواجس والأفكار لي بهذا التدهور المؤلم فحسب بل لم أفق بعد تماما من تلك الرؤية المفجعة إلا ورجعت أفكر في هذه السياسة التي ينهجها المستعمرون وبينا أنا أستنبط عبرا وعظات من كلمات الشهيد وبينما أنا أتدبر وأتصور حالة الأمم المستعمرة المهضومة فتارة يتوجه نظري نحو الحالة في فلسطين وتارة في سوريا ومصر والجزائر وأخرى في البلاد المستعمرة الأخرى إذ لفت نظري إلى الحالة المؤلمة الحاكمة اليوم في الهند فضايقتني الهواجس وجعلتني أتألم تألما شديدا بما تجريه ايدي السياسة في تلك البلاد وكنت أفكر في نفسي واقول اللهم ماذا جنته هذه الأمة وأي ذنب أذنبته أم اي خطيئة ارتكبتها لتذهب ابناؤها ضحايا لهذه السياسة الجائرة في سبيل حرية بلادهم فهل تسوغه الإنسانية وهل يجيزه التمدن أن تحكم حكومة أجنبية ثلاثمائة مليون نسمة لهم حقوقهم وحريتهم وهل ترضى به الطبيعة العادلة بأنهم يطلبون الحرية الموهوبة فلا يتاح لهم فما لهذا العالم الأبكم وهذه الحكومات الخرساء لا تنطق ولا تتكلم وما لهذه العصبة لا تتعرض بالحق ولا تحكم بالعدل . وإذا بي كأني في أحد معارك الهند فكنت أرى الهنود يهرعون جماعات وافرادا من رجال ونساء لمقاتلة السلطة المحلية

وهم ليس لهم سلاح سوى أخشاب واحجار وسكاكين و كان المنظر مؤلم جدا وكان الشعر مني يقف عند ما كنت أرى خيول الظلم تطأ الأمة وتسحق النفوس الزكية غير مبالية بما ينصه قانون الطبيعة العادلة والوجدان الإنساني ولم تنته المعركة إلا ورأيت جماعات الناس تسارع نحو اتجاه واحد لم أكن أعرف المقصود منه فاختلطت بهم وأخذت أسير معهم ولكن كم كنت أود أن اعلم ما اليه يسيرون حتى أتيح لي أن أسأل احدا منهم فقال لي ودموعه تتحدر على وجنتيه السوداوين « إننا نسارع لاستقبال زعيمنا الزاهد مهاتما غاندي فحينئذ تشجع قلبي وتقوت اعضائي باستماع هذه الكلمة وأخذت أسابقهم حتى وصلنا محلا شاهدت هناك الجمعيات المحتشدة ينتظرون قدوم الزعيم ولم أنس بعد انه كان بيننا عدد لا يستهان به من الهنديات و كانت الجمعية غفيرة جدا و كنت أشعر بارتياح في حالة العموم وابتسام بشر في وجوههم لا يستقبلون زعيمهم في سبيله إلى الحرية (ضالتهم المنشودة) ولم يفتأ الناس يتحادثون ويتساءلون عما ينتهي اليه هذا العصيان المدني ولم أشعر بنفسي إلا وسمعت اصوات الهلاهل قد علت والناس تهافتت إلى الأمام فعلمت انه وصل غاندي اليهم » تقدمت ووقفت بين ظهراني الرجال المصطفين أمامه وكانت الجمعيات المحتشدة هناك قد أحاطت بزعيمهم احاطة السوار بالمعصم وكم كان المنظر مؤلما عندما كنت أرى تلك النفوس تسير في سبيل حريتها مشيا على الأقدام

غاندي يخطب والسامعون يذرفون الدموع

ووقف غاندي بملابسه الهندية ليخطب فسكت الجميع اولا وما كاد يتفوه بأول كلمة إلا وأخذت الدموع الغزيرة تتحدر من عيون السامعين وجعل يلقي خطبته البليغة الشيقة بعبارة مؤثرة كانت تسحر قلوب سامعيها بمجرد استماعها فقال أنا اعلم انكم تبكون على هذه الحالة المستعبدة التعسة وما نزل بكم من اضطهاد وضنك من الاستعمار الغاشم ولكن صبرا ايها الهندي فإننا سائرون في

سبيل الحرية وأوصيكم بالمثابرة على هذا النضال في سبيل حريتكم ولا ترجعوا عنه فإنه نضال في سبيل الحق (تصفيق حاد) و كان العلم الوطني الهندي يرفرف فوق الرؤوس واخذ الزعيم يشكو من الحكومة المستعمرة . فقال(١) : إن الحكومة الإنجليزية لم تسلب حرية الشعب الهندي وحقوقه الدولية وحدها بل انها تعيش من تعب الشعب الهندي من كل جهة وطريق ولذلك نعتقد أن الهند يجب عليها أن تقطع كل علاقة مع بريطانيا وتعيش حرة مستقلة عنها كل الاستقلال إن الحكم البريطاني لم يحدث أي صلاح سياسي حقيقي في البلاد ولم يمنح الشعب أي حق لإدارة شؤونه لقد حرمنا من حق الكلام الحر وحق الاجتماعات الحرة إن الحكم البريطاني دمر بلادنا فيجب أن ينتهي الآن لا في المستقبل البعيد» وهتف الحاضرون فليحي الاستقلال . وليسقط الاستعمار .(٢) انني أعد الحكم البريطاني نقمة على الهند فقد حرمت منه ملايين الهنود واستأصلت أساس الثقافة . (٣) إني لا أستطيع أفهم معنى لهذه المعارضة من عقلاء الانجليز أليس لسائر الشعوب الحق في أن تعيش حرة مستقلة ؟ وقد يقولون لي جوابا على هذا السؤال « إنكم لا تصلحون الآن للاستقلال » فإني أقول لهم ليس لكم أن تقرروا شيئا في شأن صلاحيتنا وعدم صلاحيتنا . لنفرض اننا لا نصلح للاستقلال فمن اين تأتينا تلك الصلاحية ؟ أليس من وراء جهادنا له ؟ او يريد اصدقاؤنا أن نعتقد ان تلك الصلاحية تتولد فينا إن بقينا خاضعين للحكم البريطاني نسيء الظن برجوليتنا ونتكل على البنادق الانجليزية لصون بيوتنا وعلى المنافع الانجليزية لدفع الاغارة الأجنبية عن بلادنا . يقولون ان الجيوش الانجليزية لا تغادر البلاد إلا وتنشب فيها الحروب الداخلية وتغير عليها دولة أجنبية . إن وقع ما يزعمون فليس بشيء جديد في تاريخ الأمم التي جاهدت لحريتها إن الحرية ليست مائدة تنزل من السماء بل هي لا يمكن الوصول اليها إلا من طريق مملوء بالمخاطر

وكانت خطبة الزعيم هذه قد أثارت ضجة عظيمة وكانت الأصوات قد علت بالبكاء المفرع وبينا أنا خائض اعماق تلك العوالم الهادئة إذ بي قد أفقت من هذا الحلم وهذه الهواجس التي أحاطت بي مدة قصيرة من الزمن وشعرت بنفسي اني قد تشبعت بروح الحماسة على ما تعانيه تلك الأمم المظلومة من أيدي تلك الفئة المجرمة بعد ما شاهدت عبرا وعظات بليغة في موضوع السياسة والاستعمار الغاشم

الكوفة — سيد محمد مهدي

---

(١) هذه فقرة من الاعلان الذي وزعته الجمعية الوطنية ليتلى في يوم الاستقلال وهو ٢٦ ك٢ ١٩٣٠

(٢) هذه فقرة من كتاب إلى الحاكم العام (٣) من كتابه المنشور تحت عنوان (إلى أصدقائي الانجليز)

لمحة في تطور الأدب العربي

الأدب هو المرآة التي تتراءى بها الأمة والمسبر الذي يسبر به غورها . بل هو مقياس العقول وصورة الأمة المعنوية . فعلى كل من يريد أن يعرف مكانة أية أمة كانت أن يدرس آدابها فتظهر لديه بأجلى مظهر

ولا أعني بالأدب قرض الكلام ونظمه بل أعني بالأدب الثقافة وتقدم مجموع الأمة اخلاقيا هذا ما أسميه أدبا

أجل . إن قرض الكلام صورة من اخلاق الأمة ولكنه لا يكفي أن يكون وحده دليلا ومقياسا وإنما لما كان من السبل الموصلة للغاية التي نتوخاها كان لابد لنا من جعله سلما نتدرج عليه للوقوف على ما وصلت اليه الثقافة العربية

من البديهي أن للبيئة تأثير في الأدب الخيالي الوصفي فإن الأديب ينظم الصور المطبوعة في ذاكرته واول شيء ينطبع في الذاكرة هو اول شيء تقع عليه العين وجواب ابن الرومي يوم قيل له لم لا تصف كما يصف ابن المعتز مؤيد لقولنا إذقال هو يحكي عما يراه وانا أحكي عما أراه

و كذلك آداب العرب في جاهليتهم تدل دلالة صريحة على ان للأوساط تأثيرها في تكوين الأدب الوصفي وكما تنمو الأمم تدريجا فكذلك آدابها فالأدب يكون في عهد بداوة الأمة طفلا حتى إذا شبت ودخلت في دور الحضارة شب معها

وإن ما نتوخاه يتعلق بتطور الأدب العربي الذي وصل الينا على ان كثيرا من آداب الدول العربية زال بزوالها وقبل أن نأتي على التطور الذي طرأ على الأدب يجدر بنا أن نأتي بلمحة من تاريخ – [الدول العربية البائدة]

عاد الأولى

قيل إن عادا هذه كانت تسكن حضرموت ففسدت اخلاقها فقام هود

يرشدها وينذرها فضربت بإرشاده عرض الحائط فأهلكها الله — إلامن آمن به-
وبالنظر لحيلولة الدهور بيننا وبينها لم يصلنا من آدابها شيء وما كنا لنعرف من
اخبارها خبرا لولا ما ذكره القرآن الكريم عنها

إن هذا النزر على قلته من خبر عاد الأولى يدلنا على انها لم تكن ذات أدب
عال فإن الأدب العالي في الأمة دليل على ثقافتها وإذا كانت الأمة ذات ثقافة
كانت جديرة بأن تبصر موضع الخلل فيها فتصلحه وحرية بتلمس ادوائها فتطببها
ولو كانت عاد ذات ثقافة لكانت عرفت سبيل نجاتها فسلكته

عاد الثانية

تكونت هذه من بقايا عاد الأولى ولا بد انها كانت ذات آداب اكثر من
أمها لأنها كانت ذات حضارة ولا بد للأمة المتحضرة من أدب وإذا علمت أن باني
سد مارب منها تأكدت انها كانت ذات حضارة

ولكنها لم تكن تلك القبيلة المثقفة تثقيفا يقوى على حفظ كيانها وأرى أن
الفضل في نمو الأدب فيها يعود لما عرفته من اسباب انقراض أمها فكان حتما عليها
أن تتجنب ما أدى إلى اضمحلال تلك الأم

ثمود

كانت هذه تقطن في شمالي شبه الجزيرة العربية [بين الحجاز والشام] ولها
آثار لا تزال ظاهرة في مدائن صالح

كانت هذه القبيلة في غاية من رغد العيش فكفرت بأنعم الله فقام صالح
بدعوتها إلى سواء السبيل فآمن به قليل من المستضعفين فنجوا وباء الباقون
بعذاب الله وسخطه

إن وجه الشبه بين ثمود وعاد الأولى جد قريب وما قيل عن تلك هو نفسه
ما يقال عن هذه من حيث الثقافة والأدب

طسم وجديس

يقال ان هاتين القبيلتين كانتا في اليمامة ويكفينا موءنة البحث عن ادبهما ما هو مشهور عنهما فإنه ادل دليل على انحطاطهما ادبا او ثقافة

على قلة ما يوءثر عن تلك الأمم من الأخبار التي تمكن الباحث من السير على ضوئها ، لا يمكن إلا أن نقول ان شيئا من أدبها كان جرثومة لأدب الأمم التي عقبتها

وهناك قبائل عربية ذكرها التاريخ = ولكن ليس على التفصيل = يمكن الحكم على آدابها من الوقوف على اخبارها وإن لم يكن لدينا من تلك الآداب شيء فنتخذه مقياسا لثقافتها : وهي هذه

سبأ وحمير

حكومتان تعاقبتا في اليمن ولكل منهما حضارة ومدنية وفتوحات إذ مضى على الأولى زمن كانت فيه حلقة الارتباط بين تجارة الشرق التي كانت تأتي من الهند إلى سورية فمصر ثم إلى مكة فبطرا عاصمة الأنباط وبقيت هذه الحكومة زاهرة إلى عهد انفجار سد مأرب فتمزقت ايدي سبا فقامت على انقاضها الحكومة الحميرية ولكن هذه كانت حكومة حربية اكثر منها عمرانية

إن تقدم هاتين لا بد من ان يكون رافقه أدب يتناسب معه ولكن لما كانت تلك الأزمنة او تلك الأوساط لا تأبه للتاريخ ماتت آداب هاتين الحكومتين بموتهما إلا ما كان يتغنى به البعض مما كان يحفظ من الرواة

الأنباط

كانت تسكن هذه القبيلة في وادي موسى (بين سورية وجزيرة العرب) وكانت قبيلة تجارية وزراعية وما زالت في عظمة وذات سطوة إلى أن سقطت بأيدي الرومان وآثار عاصمتها (بطرا) لا تزال مقصدا لعلماء الآثار وهي واقعة في الوادي الممتد من بحيرة لوط إلى خليج العقبة والذي يظهر ويدلنا عليه الاستقراء

هو انها كانت ذات صناعة لها قيمتها

مملكة تدمر

إن هـذه المملكة المسماة باسم عاصمتهـا لعبت دورا مهما في الشرق وأظهر حكامها وأبرزهم في التاريخ وا كثرهم شهرة المملكة (زنوبيا) التي كادت تهدم مجد رومية

لا مرية في ان ادب هذه الدول أعلى من ادب الدول التي سبق ذكرها وهذا يستنتجه الباحث من خلال التاريخ ولكن لا يمكن لنا أن نصوره كما هو وكل ما نقوله عنه هو انه ادب أعلى من ادب الأمم الأولى ولا يبعد بل من المؤكد انه كان خميرة لأدب الأمم التي تكونت بعده

ليس من المغامرة في شيء ان نقول ان تطور الأدب العربي يبتدئ من عهد اللخميين والغساسنة (الأمتين اللتين تكونتا في الشام والعراق)

ليس بخفي ان اللخميين كانوا كعمال للفرس في العراق وان الغساسنة كانوا كذلك للرومان في الشام ومع انهما من أصل واحد فقد تولدت بينهما عداوة شديدة وتوالت حروب عديدة ذلك تبعا لرغائب الأسياد (الدولتين الرومانية والفارسية) اللتين كانتا تتنازعان السيادة العالمية في ذلك العهد

وبسبب اختلاط هاتين بتينك أخذ يعرض للفكر العربي شيء جديد تظهره المواقف في ثوب المثل او في بردة العظة يرسل صاحب الفكر كلمتـه إلى وطاب الرواة فيحملها هؤلاء إلى حيث يمضون ولهذا قلنا ان ابتداء تطور الأدب العربي يرجع لعهـد الغساسنة والمناذرة واخذ البلاطان الغساني واللخمي يغدقان البدر على المجيد من الشعراء فانطلقت الألسنة (واللهى تفتح اللهى)

كان الشعر امثالا ترسل ثم رجزا ثم شعرا كما يعرف ولكن كل ذلك لم يكن إلا شيئاً من إحساسهم وصورة من شعورهم

ذلك الكندي = وهو ملك = إذا قرأت اشعاره لا ترى نفسك إلا بين

دمن بالية عفى أثرها الترحال في طلب الكلأ والمرعى واطلال خاويـة تركتها الغارات دارسة مع تفاخر بالخيل والشراب والقيان على ان دوره بنظر الباحث دور اختمار إذ هو وارث أزمنة من ذكرنا من الدول العربية التي بادت

وهذا ابن ابي سلمى يصور لنا في شعره شحناء العرب وتباغضهم صورة الحياة القبيلية ثم يصور لنا الكرم الذي هو من لوازم الزعامة في حياة البداوة وبعد ذا يأتينا بحكم وامثال فيها شيء مما نسميه أنظمة وليست تلك الأمثلة والحكم إلا صورة عما كان يعتلج في تلك الصدور من ضرورة الإقلاع عما كانت عليه تلك القبائل . يعلمنا ابن أبي سلمى اللين والهوادة يعلمنا المرونـة ، الدهاء السياسي

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

يعلمنا الحزم . (ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه)

يعلمنا حرية الفكر . (ومهما تكن عند امرئ من خليقة)

كأنه يريد أن يقول لا تظهر بغير ثوبك فإن أثواب الطواويس لا تجعل الذئاب طواويس

يعلمنا الإقدام . (ومن هاب اسباب المنايا ينلنه)

إن ابن ابي سلمى وجـد في معترك سياسي أثر عليه هذا التأثير وأوجد فيه هذه العقلية هذا هو وهو يرى الروم والفرس يسودان العالم فأراد أن يثقف أمته تثقيفا يعلو بها إلى مستوى عال

وإنك لترى في شعر البكري (طرفة) وابن كلثوم (عمرو) صورة الحياة القبيلية كما هي ويصور لك النابغة وحسان ولبيد حياة الحضارة التي الفوهـا في بلاطي الدولتين (اللخمية والغسانية)

لم يكن الأدب في عهد هؤلاء فناً له قواعده وأصوله ومع ذلك فهو صورة عنهم إذ بينما تستشعر فيه حلاوة العيش في بلاطي الدولتين وانت تحادث النابغة وحسان وإذا بك تشرق بالمرارة وانت جالس إلى حديث امرئ القيس وابن كلثوم

وطرفة وابن حلزة

إن هذا الدور على ما أرى دور طفولة الأدب العربي بل جرثومة اختماره التي تكونت من جراثيم آداب الدول البائدة

وما حال أدب لا يتجاوز عقر داره اوليس هو بالطفل

دور الإسلام

جاء الإسلام ناشرا اعلام الإنسانية مؤيدا مايلائم الحياة من الأخلاق هادما ما يضر بها وما يشينها

فكان عهد منقذ البشرية « رسول الله (ص) » عهد تهذيب من جهة وعهد نزاع من جهة ثانية فكان ذلك النزاع وتلك النظم الجديدة نواة للأدب العربي الجديد الذي انتقل من ضيق القبيلة إلى سعة الأمة بل إلى اوسع شقة من ذلك

نزل القرآن الكريم بتلك الروعة التي يملأ النفوس جلالها فرأى العرب فيه من الحكمة والموعظة والوصف ما لم يسمعوا به ووجدوا فيه قوانين ونظما محكمة الوضع لا عهد لهم بمثلها من قبل فعلتهم الدهشة وكان من المقرر أن تسود الحيرة في مثل هذا التطور

ثم كان الحديث الشريف فرأوا فيه تفصيل القوانين المجملة في القرآن مع روعة وجلال لم يكونوا يعهدونهما من قبل في كلام الشعراء والخطباء فدبت بعقلية الأمة اشياء جديدة ظهرت مرسومة في صفحات الأفكار باقلام الألسنة ونسج الصحابة والتابعون بردة أدب جديد سداها الحكمة ولحمتها العقل حتى كأن المرارة التي كنت تتلمسها بشعر الجاهليين لم تكن

واظهر شيء في أدب هذا الدور الأخلاق السامية وحب العدل والديموقراطية الحقة تناول (نهج البلاغة) وقم برحلة فيه تقابلك افضل نظم الحياة وتنجلي لك العدالة فيه بكل ما فيها من معنى

مضى عهد النبي (ص) وعهد صدر الإسلام وحياة الفتح والحروب اظهر

آثار ذلك العهد فلم يكن للأدب فيه من قيمة لاهتمام المسلمين بما هو أهم في نظرهم

ثم جاء دور الأمويين فكان أشبه بدور البداوة منه في دور الحضارة لولا انه كان يتخلله شيء من حلاوة العيش تحت ظلال الملك المُلك المورق بالأمان ولولا ما طبعه به الإسلام من الأخلاق السامية

نعم كان للأدب قيمة في هذا العهد و كان للأدباء دالة على الملوك والأمراء ولكنهم لم يكوّنوا أدبا كفنّ له قواعده إلا أن الأذهان مع كل ذلك تفتقت اكثرمنها من قبل بسبب الفتح والامتزاج بالأمم التي غلبت على امرها و كانت ذات ثقافة

لم يبلغ الأدب العربي اشده إلا في عهد الدولة العباسية إذ انصرفت للعمران وتأييد العلم فكونت ثقافة وادبا عاليين سطعا سطوع الشمس رأد الضحى

وكما ان هذه الدولة جعلت العرب من الأمم التي لها شأن في الوجود فكذلك الدول العربية التي قامت في الغرب فإنها بنت على ما وصل اليها واظهرت الثقافة العربية كماسة تشع في كوم من الفحم

انتجت الثقافة رجالا في مختلف العلوم لا يأتي العد عليهم وبلغ الأدب العربي شوطا بعيدا في التقدم بل بلغ الغاية القصوى وحاز قصب السبق

ومن راجع كتب الأدب ورأى ما وصل اليه في ذلك العهد يعرف أية نفسية كانت نفسية تلك الأمة ويتأكد انها كانت على ثقافة عالية وان مدار كها عهدئذ غير مدارك من سلف :

إلا ان الأدب = ويا للأسف = أخذ يتقهقر بتقهقر الأمة إلى أن صار في القرون الإسلامية الوسطى عبارة عن صنعة اي عن رصف الفاظ واخذ اهله يعتنون بالنكتة البديعية اكثر مما يعتنون بإحساس الروح ولولا ان القرآن الكريم حفظ اللغة وأدبها العالي بأساليبه لكانت العربية كالحميرية او كالنبطية وما زال الأدب كذلك في تقهقر لا يهتم أهله إلا بالسجع الممل والنكتة البديعة التي

لا طائل تحتها إلى أن سطع نور الدولة المحمدية العلوية في مصر فدبت بـه روح الحياة من جديد وأخذ ينمو وها هو الآن في عهد المراهقة

ولا أدري إن كان يشب أم تقضي عليه ابناؤه (شبيبتنا الحاضرة) بانصرافهم إلى إتقان اللغات الأجنبية وهجرهم لغتهم التي ما هي وهم إلا كالجسم والروح لا قيام لأحدهما بدون الآخر

وكيف تحيا لغـة وأهلها يمقتونها او كيف يحيا قوم كأمة مستقلة وهم يسعون لفك ارتباطهم بهجرهم لغتهم واللغة أمتن رابطة تربط افراد الأمة بعضهم ببعض بل هي روح حياتهم الأدبية . الهمنـا الله السداد في الرأي وهدانا سواء السبيل .

ابن البادية

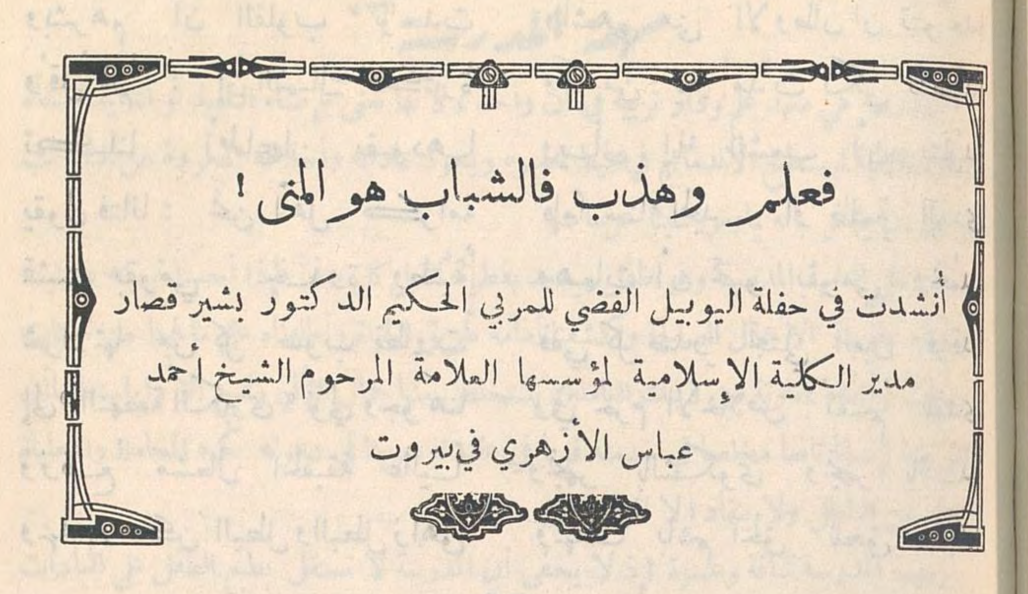
افسدتها السياسة الاجنبية

لهف نفسي لأمة علوية افسدتها السياسة الأجنبيه
هي سورية فاذا اعتراها فأبت آه أن ترى سوريه
فصلوها عنها كما يفصل الطفل عن الأم بالمنى الكاذبيه
بطرت حين قيل عنها استقلت وتسمت بدولة علويه
وشروط استقلالها تضحك الثكلى وتبكي ذوي النفوس الابيه
وهو لو كان مثل ما زعموه لم يبيحوا بـه دم الحريه
هو لفظ موارب دق معناه عليهم يا للأسى والرزيه
أمة تشرب الزعاف ولم تدر اسما حسته ام بابليه
ان نوابها نوائب صبتها علينا يـد القضاء القويه
وعدوها واوعدوها فماتت بين خضر المنى وحمر المنيه
يا بني الشرق والحوادث شتى تتوالى بلية فبليه
ادركونا فإننا نحن عضو منكم شل بالمساعي الدنيه
انما نحن يا بني الشرق قوم سذج لا نرى المرائي الخفيه
فانهضوا نهضة الضواري جياعاً واعيدوا الحمية الجاهليه
اين ما كان للاعارب قدما من إباء وعزة وحميه
اين اوس العلى واسياف اوس أين أين المواقع الخزرجيه
أين اهل (١) الله الكريم وما كان لهم من مكارم قرشيه
أين واحسرتاه تغلب لا تغلب فينا ولا العلى التغلبيه
أين اين الملوك من آل حمدان واين الشجاعة الهاشميه
قد تعفت قصور ابناء حمدان وفلت سيوفها المشرفيه
وتخلت بغداد من آل عباس وماتت اسودها العربيه

علوي

---

(١) كان يقال لقريش في الجاهلية اهل الله لما تميزوا به عن سائر العرب



فعلم وهذب فالشباب هو المنى!

أنشدت في حفلة اليوبيل الفضي للمربي الحكيم الدكتور بشير قصار
مدير الكلية الإسلامية لمؤسسها العلامة المرحوم الشيخ أحمد
عباس الأزهري في بيروت

أهابت بي الذكرى فناجيتُ أحمدا ... وطارت بيَ النجوى إلى مطلع الهدى

إلى معهدٍ فاضت مناهلُ علمهِ ... فبورك سلسالاً وبورك موردا

ذكرتُ بهِ عهد الرئيس ورهطهِ ... وقد شيّدوا هذا البناء الموطدا

**

فيا نازلاً دار الخلود ألا اغتبط ... فذكرك في سِفْرِ المفاخر خُلِّدا

حنانيك هـذا موقفٌ أنت سرُّهُ ... فألهمْ بياني ان يطيعَ فأنشدا

وأشرف عـلى مغناك بالروح حائماً ... وطوِّف بصرح باسمك اليوم عيِّدا

بلاغك مسموعٌ وطيفك مـاثلٌ ... وصوتك ما ينفكُّ فينا مردِّدا

تلاميذك الأحرار وافوك شُهَّداً ... وأبنـاؤك الأبرار ناجوك سُهَّدا

يذودون عـن «أم اللغات» بمعهدٍ ... إلى المثل الأعـلى يسير مصعِدا

وهذا بشير الخير والشعبُ حولهُ ... يتمم ما أنشأت فضلاً وسؤددا

فأنصت لتكريم الحكيم بحفلةٍ ... تحنُّ لها الأرواح مثنى ومَوحدا

ونادِ بسكان النعيم وقف بهم ... خطيباً بأذن الخالدين له صدى

وبشرهم أنَّ القلوب توحدتْ وأشهى منى الأوطان أن تتوحدا
وقُل لهمُ : إنَّ الشباك كثيرةٌ وكم من يدٍ مُدّت لكي تتصيَّدا
تكبلنا أطماعها بقيودها ويأبى إباءُ الشعب أن يتقيَّدا
يقول فتانا : نحن أهل كرامة فإمّا سناءُ المجد او ظلمة الردى
تمشت بقومي جذوة وطنيَّةٌ وهيهات أن تخبو بقومي وتخمُدا
شرارُتها من كل صوب تطايرت ففي كل صدرٍ تجتلي العين فرقدا
إلى « النهضة الكبرى » نولي وجوهنا وفي حرم الاخلاص نُقسم للفدى
ونرفعُ مشعال الحقيقة عالياً ونجهر بالشكوى ونجهر بالندا
ونهدم ركنَ البطل والبطل زاهقٌ ونهتف باسم الحقِ للحق سجَّدا

**

أعبَّاسُ يا شيخ الجهاد لك الهنا بنشءٍ جديد للحياة تجنَّدا
وقرَّ بأشبال أطلُّوا على الحمى وفيهم لظى التحنان يذكو توقُّدا
وحسبُك أن أوصيت بالنشءِ قبلهم طبيباً حكيماً بل بشيراً ومرشدا
مشى يخدم العلم الشريف وكل من مشى خادماً للعلم أصبح سيِّدا

**

أقصَّارُ ما قصَّرتَ في عهد أحمدٍ فجاهدتَ معهُ ربع قرنٍ مجدّدا
وهذَّبت أخلاق الشبيبة مثلهُ وكنتَ لهُ سيفاً وكنت لهُ يدا
وسرتْ على آثارهِ متفانياً فأرضيتَ عباساً وأرضيت أحمدا
فعلّمْ وهذِّب فالشباب هو المنى وحكمتك البيضاءُ ما ذهبت سدى
شهدنا لك الفضيّ فاهنأ وفي غد نحيي بك الخمسين فاستقبل الغدا

حليم دموس

مهمة المدرسة «*»

المدرسة هي معهد علم ودار تربية في آن واحد ، لأنها تعنى بإنشاء التلميذ أو التلميذة نشأة علمية وأخلاقية ليستطيع الاندماج في محيط عصره ويتعود عاداته وأخلاقه المجردة عن الشوائب من غير أن يشعر بأنه يمارس شيئا غريبا عنه

يدخل التلميذ المدرسة وهو طفل مستعد بفطرته لتقبل كل مبدأ فإذا أحسنا تربيته وتعليمه وعودناه ممارسة الأعمال الصالحة وكشفنا أمامه طريق الحياة وأطلعناه على ما فيها من سيئات وحسنات وأتيناه بمقارنة بين ذينك العاملين يستخلص منها جمال الثاني وقبح الأول استطعنا أن نخلق منه إنسانا نافعا مخلصا في خدمته قويا في عقيدته جريئا في دعوته يكره المجاملة والمحاباة ويترفع عن الباطل ولا ينقاد إلا لقول الحق

مهمة المدرسة شاقة وعسرة إذ لا يخفى أن المدرسة لا تستقل بطبع الطفل على العادات التي تريد أن تطبعه عليها باعتبارها اداة خير له ولمن يمت اليه بصلة قربى أو صداقة وإنما هناك البيت الذي درج فيه فكثيرا ما يكون من العوامل التي تهدم ما تبنيه المدرسة وتشوه محاسن تعاليمها فتعاني من جراء ذلك جهودا مضاعفة إذ ان من المفروض عليها أن تؤدي رسالتها التعليمية والتهذيبية على الوجه الأكمل وان تدك إلى الحضيض كل عقبة يتحصن الطفل وراءها وذلك بتطهير أخلاقه مما اعتاد في بيته من عادات سيئة قبل أن تتأصل في نفسه ويشب عليها فإذا هي تعود عليه في المستقبل بما يضره ويسيء إلى الهيئة الاجتماعية وبعبارة جامعة ان مهمة المدرسة غرس الخير والفضيلة في نفس الناشئة ونزع جميع عناصر الشر منها وإفهام الطفل انه إنسان مفروض عليه خدمة اخيه الإنسان والعمل وإياه يدا واحدة لرفع مستوى الإنسانية

مضت على العائلة البشرية احقاب طويلة وهي خاضعة لشهوات الأنانية وحب النفس وان التاريخ القديم والحديث ليحدثنا بأشياء هائلة من هذا النوع فحديث الحروب والثورات وانتشار الجرائم يستغرق اكثر صفحات هذا التاريخ. ومن ذا الذي يرى ذلك ولا ينكمش خجلا لأعمال هذه الأنانية التي سخرت أبناء الإنسانية للقتل والضرب والسلب جريا على ما يسمونه قانون تنازع البقاء ؟ فالمدرسة ترى هذا وتعلم ان القوانين الطبيعية لا تحورها عبارات من النصح

«*» محاضرة القتها صاحبة التوقيع هذا العام في الحفلة السنوية لمدرسة البنات الأولى وكان لها الأثر الطيب في نفوس المتعلمات

والإرشاد تلقى في روع الطفل فتعصمه من ارتكاب أشباه هذه الجرائم عـلى انها تستطيع ان تلطف هذا الخلق الأناني بمـا زرعته في نفسه من المبادىء الحسنة والأخلاق الطيبة فتجعله يستفظع هذه الصورة الكريهة ويصد عنها ما دام مالكا قياد ارادته وا كثر من هذا فالإنسان الناضج يتورع بل لا يتدنى إلى أشياء تحط مـن كرامته لأن ثقافته العلمية والأخلاقية جعلته يعرف الطريق السوي الذي يليق به السير فيه وفضلا عن ذلك فإنه لا يلتجىء إلى قوته الذاتية للاقتصاص من خصم ما يريد به سوءا علما منه ان هناك محاكم تنصفه وتعيد الحق إلى نصابه وذلك لما غرسته المدرسة في نفسه من أسباب احترام القوانين

أرأيتن يا سيداتي كم هي شاقة مهمة المدرسة ؟! ألا تشاركنني في الرأي ان عـلى البيت واجبا ازاء الطفل وازاء المدرسة ؟ وهو أن يكون لها عونا في تهذيب الطفل واعـداده للحياة الراقية وتعويده احترام غيره و كف الأذى عنه ويجب أن لا نتسامح معه بدعوى انه صغير السن لا يدرك لما يفعل غاية. مخافة أن تتأصل فيه هذه الهنات الصغيرة فتكبر معه وتجعله عضوا فاسدا في جسم المجتمع البشري ويسوءني أن اجهر بهذا الرأي عـلى مسامعكن فقد خبرت هـذا الموضوع بنفسي ورأيت أن الفت انظاركن اليه تداركا لمـا فات وإصلاحا لما هو آت وأحسبني قد أديت واجبي بإعلان هذه الخلة السيئة التي تشعرن معي بوجوب مكافحتها حبا في إنقاذ هذه الودائع الغالية من درك الانحطاط واحسبني ايضا في كلامي عـن مهمة المدرسة التعليمية قد تكلمت عن مهمتها التهذيبية ، هذه المهمة التي يجب أن نمنحها حظا عادلا من عنايتنا جميعا ، لأن التربية هي الأصل في حياة الطفل فإذا كان سيء التربية فليس يفيده علمـه ولا ثقافته بل يتخذهما وسيلة للفساد ونشر الموبقات وترويج الرذائل وهذه أشياء لا يقتصر ضررها عليه وحده بل يتناول معه كل من يلوذ به وبالتالي تمتد بالإساءة إلى الهيئة البشرية وهذا عمل تأباه الطبيعة وتحرمه الشريعة

إذن فاختصاص المدرسة التدرج بالطفل في معارج العلم والأخلاق ليكون إنسانًا حي الضمير قوي العزيمة يقدم عـلى التضحية في سبيل المصلحة العامة بمحض إرادته واختياره ولئن كنا لم نوفق إلى ذلك بعد فإن إيماننا بالمستقبل كفيل بأن يوصلنا الى هذه المحجة ، وكل من سار على الدرب وصل

بيروت — وداد سكاكيني

الرياء

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا اكتسيت به فإنك عاري

بما أن الإنسان طموح بغريزته الطبيعية نحو الفضائل الراقية والمقامات السامية كان بذلك طالباً لكل ما يكون سبباً موصلا لتلك الغايات والفضائل غير مبال بكل مايعترضه اثناء سيره من العراقيل والموانع

فتجد كل فرد من الأفراد له وسيلة خاصة نحو ما تطمح اليه نفسه على حسب اختلاف احواله وأطواره . إذاً فالاسباب التي يمكن أن يتوصل بها الإنسان نحو غاياته الشخصية هي كثيرة جدا . فمن تلك الأسباب هو (الرياء) وان له مصاديق عديدة ولكن أظهر تلك المصاديق هو أن يرتدي الإنسان برداء يظهر فيه الإخلاص والانقطاع إلى الله سبحانه وهو في الحقيقة ليس كذلك بل يريد أن يتستر عن الناس فيحوز عندهم قصب السبق في المدح والثناء فتكون له المنزلة الكبرى عندهم والشرف الرفيع . وان للرياء في هذا المقام طرق عديدة فمنها أن ترَ الرجل يظهر للناس النحول في جسمه والسهر في عينه والحزن في وجهه ويقصد بكل ذلك التوجه والانقطاع إلى الخالق العظيم ولكن إذا أردت أن تكشف ستار الحقيقة رأيت الرجل قد فعل ذلك حتى يقال بأن فلاناً قد نهك جسمه من العبادة وغارت عينه من البكاء على نفسه (يوم يفر المرء من اخيه وصاحبته وبنيه) واصفر وجهه من السهر والحزن لما سيلاقيه غداً من الحساب والعقاب ولكن

(فإذا كشفت القلب منه وجدته وبقلبه تتزاحم الآثام)

ومن تلك الطرق ان تجد الرجل يحفظ الاحاديث الطويلة والأخبار الكثيرة ويكون عالما بالحكمة والكلام وغير ذلك من الأمور التي تعينه على مقصوده . وآنئذ يظهر للناس انه ذلك الرجل الغيور والمصلح الكبير بين امته وقومه فتراه

مستعدا للإرشاد والإصلاح بين قومه بكل ما لديه من الحيلة والوسيلة فإذا رقي المنبر تشاهد منه ذلك اللسان الطلق والكلمات البليغة التي يحث بها الناس على الأعمال الصالحة والائتلاف بين القلوب . وفضلا عن ذلك تشاهد ذلك الرجل إذا جلس بين الناس لا يتكلم إلا بالأمور الصالحة التي يعود نفعها على عامة المسلمين كالإلفة والاتحاد فإذا اكتفى من ذلك ترى ذلك الوجه الشيطاني قد رفعه إلى السماء يدعو الله تعالى بالاستجابة والقبول على ما حث الناس عليه من الإلفة والاتحاد..

ولكن إذا أردت الحقيقة تجد ذلك الرجل يريد أن يظهر للناس بتلك الكلمات الرائعة والتضرع الظاهري غزارة علمه وسعة اطلاعه حتى يتمكن من البلوغ إلى غاياته ومقاصده الشخصية فحسب

(للدين والإسلام ظاهر فعله والدين يبرء منه والإسلام)

نزيل النجف محمد حسن خلبل آل سليمان

المتدينون المراؤون

الدين يبرأ والأخلاق من فئة تسعى الى الشر باسم الخلق والدين
الدين لو كان جسما ضج من ألم او كان طودا رماهم بالبراكين
لا يخدعنك منهم حمل مسبحة ففي الثقاب عشوش للشياطين

* * *

يا من يصلي بإعلان ليخدعني ويظهر الزهد والتقوى ليغريني
لو كانت الخلد في كثر الصلاة إذن ما فاز فيها سوى رهط (الحراذين)
فلا صلاتي تنجيك الجحيم غدا ولا صلاتك من ذنبي تنجيني

* * *

ما الدين فرض تصليه لفارضه وأنت بالسر تؤذيه وتؤذيني
ما الدين صومك عن لحم وفاكهة يل زجر نفسك عن مال المساكين
طهر فؤادك من حقد ومن دنس وابشر غداة غد بالحور والعين

(بنت جبيل) موسى الزين شراره

الشيعة في العراق

إنني من الذين يقرأون اعداد العرفان الغراء بلا انقطاع فلا يأتيني عدد من اعدادها إلا وقرأته بإمعان لذا كثيراً ما كان يقع نظري على بعض عناوين لمقالة فيها هي (الشيعة في بلادهم عبرة وعبر) او اضطهاد الشيعة في العراق ... يؤسفني و كثير من الشبان المحبين للوحدة والتآلف أن نسمع بأن الشيعة مضطهدين في بلادهم وان هناك فرق بين الشيعي والسني مع انا كنا نؤمل منذ تأسيس الحكومة الوطنية (التي تأسست على جماجم ابناء الشيعة) حتى اليوم بأن يزول ذلك التعصب الذي كان مخيماً على افكارنا وان ندخل في عصر جديد لانفرق به بين الشيعي والسني واليهودي والمسيحي أي نكون طبق هذه الكلمة الخالدة التي فاه بها صاحب الجلالة ملكنا المفدى فيصل الأول (الدين لله والوطن للجميع) ولكننا نرى الآن عكس ما كنا نؤمل فالشيعة مضطهدون ومداسون تحت اقدام غيرهم مع ان العالم يشهد ان الحكومة العراقية لم تصل إلى هذه الدرجة إلا بعد تعبهم وإرهاق دمائهم الطاهرة او هل ذلك يخفي ؟

يقولون إن حكومتهم حكومة دستورية مراعية للأكثرية فإذن علامَ لاتراعي حقوق الشيعة المهضومة مع انهم الأكثرية الساحقة في العراق وعلامَ هم محرومون من وظائف العراق التي هي ثمرة أتعابهم ؟ نعم يقولون ان الشيعة غير قادرين على القيام بالوظائف الهامة لقلة معلوماتهم . إذن فمن هو القادر على القيام بهذه الوظائف يا ترى ؟

لاشك ان الجواب يكون هم . فحينئذ يكون اعتراضي عليهم كما يأتي :

(١) إن كنت ايها الوزير السني او المتصرف قادراً على القيام بوظيفتك فما معنى المستشار البريطاني الذي يراقب جميع اعمالك والذي لاتقدر أن تعمل عملا ما إلا وتستشيره ؟

(٢) إن كنت ايها الوزير ساهرا على مصالح العراق قائما باداء وظيفتك فما معنى صرف المبالغ الطائلة على بناء دور ليست بها فائدة لأبناء العراق وترك ثلثي ابناء العراق يموتون جوعا مع أن الأولى أن تصرف تلك المبالغ على المشاريع التي يستفيد منها ابناء العراق المزارعين كمشروع الحبانيه والغراف ومشروع البصرة وغيرها من المشاريع . لنفرض ان هناك فائدة في البناء ولكن يجب أولا أن نكمل الواجب ثم نبدأ بالمستحب

(٣) إن كنتم أيها الوزراء عالمين وخبيرين ومجربين لا كغيركم فما معنى توقيعكم على معاهدة قيدت العراق وابناءه بقيود الاستعباد وصيرته بعيدا عن الرقي بعد الشرق عن الغرب

هذه نبذة قليلة من اعمالكم تثبت انكم غير قادرين على القيام بهذه الوظائف . إذن فلم ترمون غيركم بالضعف وأنتم أضعف منه . أنا لا أنكر أن بينكم رجالا ذوي همة عالية محبين للتأليف كأمثال حضرة الوطني الغيور صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي وغيره من ذوي الغيرة كما ان بين أبناء الشيعة رجالا عظاما لا هم لهم سوى ترقية الوطن إلى أعلى ذروة من المجد محبين للوحدة لا يفرقون بين الشيعي والسني كأمثال أصحاب المعالي أبي التمن . الشبيبي . السيد مهدي المنتفكي وغيرهم من الفطاحل ولو أردت أن أذكر أسماءهم لطال بي المقام . أوما رأيتم صولاتهم ودفاعهم في مجلس الأمة وغيره من المجالس السياسية عن الوطن العزيز وأبنائه دفاعا لا تشوبه شائبة نعم رأيتموهم وعرفتموهم ولكنكم دستم الحق بأرجلكم .

هذا وفي الختام أوجه ندائي إلى اخواني الشباب المنور طالبا منهم أن يتركوا التعصب والنعرة الطائفية وأن يتحدوا جميعا لترقية الوطن العزيز متمثلين بقول الشاعر

كنتم و كنا والبلاد بلادكم	وبلادنا فعلام لم نتوحد
والام يقتلنا التعصب عن عمى	ويتيه فينا الجهل تيه السيد
دعني وشأني والذي أنا عابد	وكما يشا إيمان قلبك فاعبد
إني أخوك وإن يكن إيماننا	في البعد ما بين الثرى والفرقد

البصرة (كوت السيد) عبود علي الشبر



مقالات كثيرة ومنها المآخذ الشعرية وقصائد ومقطوعات ونبذ وحكم ضاق عنها نطاق هذا الجزء وموعدنا بها الجزء الرابع الذي يصدر في غرة جمادى الآخرة بعد العطلة الصيفية وكل آت قريب



صفحة

اقرأ في هذه الأبواب

المقالات المهمة والنبذ المفيدة والنوادر المضحكة والأخبار الطريفة لاسيا (الحروب الصليبية الجديدة) المعربة عن الفرنسية

في هذا الجزء ١٧ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

كتاب في الحلف العربي

من الأستاذ العبيدي إلى عاهل اليمن

جواب الإمام على الكتاب — قوله في الحلف وفي الاستعمار الغربي

النداء. ١٦ المحرم ١٣٥٠

يهتم الأستاذ العلامة السيد محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل ونزيل دمشق الآن في قضية الحلف اهتماما عظيما ويكتب محذراً الملوك والأمراء من هذا الذي يسميه «الفخ» في كل مناسبة وفرصة. وقد كتب إلى اصحاب الجلالة الملك فيصل والملك ابن السعود وإمام اليمن، كما كتب الى رئيس وزراء العراق وبعض الوزراء والأصدقاء في هذا الموضوع وقد تلقى الأستاذ من جلالة إمام اليمن جوابا على كتابه فاطلع مكتب (النداء) بدمشق عليه فرجا من الأستاذ ان يسمح بنشره في (النداء) مع نص الكتاب الذي وجهه إلى عاهل اليمن وها نحن ننشر القسم الأكبر من كتاب الأستاذ العبيدي ونتبعه بجواب إمام اليمن

قال العبيدي

إلى سدة صاحب الجلالة عاهل اليمن الإمام يحيى حميد الدين المعظم

السلام على سيدي صاحب الجلالة ورحمة الله وبركاته وبعد فإن أول من يسأل عن أمر هذه الأمة أمراؤها وعلماؤها. وانما حقت عليها كلمة الخسران مذ قصر بواجبها الصنفان ولولا أن طائفة منها لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر لما تركت لها الفجائع من باقية

... ان مخالب الاستعمار لم تدع اديما للضاد إلا تناوشته. وهدفها الوحيد ان تتخذ من جزيرة العرب هنداً اخرى بعدما قبضت على خناق جاراتها. وإنما قد اعياها أمر اليمن

والحرمين الشريفين بالرغم مما فوقت من سهام ونصبت من حبائل وحاكت من شباك وما خالها الا قد نجحت بالسهم الأخير إذا لم يهدنا الله إلى حسن التدبير

ان خط بغداد – حيفا الحديدي الذي يخترق البلاد ويشطرها شطرين هو ذلك السهم الذي اصاب الهدف راميه . ولكأني به وقد اصماه فأرداه قتيلا وفي طيه مما يخص قضية هذا الخط من التفاصيل ما لا يدع ريبة لمرتاب وسننشر بعون الله آراء مفكري الأمة وفتواها في ذلك الكتاب

ولكن هـذا الخط الاستعماري خط حيفا الذي يشق قلب الصحراء – بدلا من خط الحجاز الوقف الإسلامي المغصوب – يمر بين عشائر متجولة وقبائل متوحشة!! لا يؤمن عليه من غاراتها فلا بد له من حارس ، وحكومة بغداد التي استطاعت ان تتبرع في خدمة هذا الخط بعفو آلاته وادواته من الرسوم الجمركية ليس باستطاعتها ان تقوم بحراسته وحدها ومن هنا نشأت قضية الحلف العربي الذي يدعونكم اليه وهذا هو أحد اسرار السعي له ، كما اتفقت على ذلك كله الصحف العربية وغيرها مؤيدة دعواها بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعه

وقد تقدم لجلالتكم شيء من ذلك ، كما تقدم لسدتكم العدد ٢٧٣٦ الصادر في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٩ من جريدة (القبس) وقد ازاح كاتب المقال الافتتاحي طرف الستار عن اسرار الاستعمار في جزيرة العرب وبحث عن تطويق البادية بالحصون والاستحكامات ووفى البحث حقه بقلم المفكر المخلص والناصح النذير وكم على صفحات الصحف من امثال لهذا المقال

الحلف العربي امنية كل عربي ولكن بشرط ان يكون للأمة لا على الأمة وكيف يكون في مصلحة الأمة إذا نسجت غزله الدقيق يد الاستعمار ؟ يجب على البلاد المستقلة ان تأخذ حذرها من الاستعمار المبطن وللسياسة الغاز لما عجزت السياسة – سياسة الجشع والجبروت – عن استعمار بلاد الحكمة والإيمان بالدسائس وقوة الحراب اتخذت من الحلف العربي مفتاحا ذهبيا ومن دعاته ستارا كثيفا ثم مشت من وراء الستار لفتح الباب

لماذا قصر الحلف العربي دعاته على الاقطار الذي أعيا أمرها أو يخشى بأسها على خط حيفا – بغداد ولم يشركوا فيه بقية الأقطار من بلاد الضاد ؟ ولماذا لم يفكروا في هذا الحلف إلا اثناء تطويق البادية بالحصون ، وإلا بعدما تمخضت السياسة بذلك الطفل المشؤوم الذي يجوب اجواز الفضاء على قضبان الحديد بيت من نار ؟ ثم متى كان للصبي ان يصح له عقد من دون اذن الوصي ؟ وأي وصي يأذن بعقد

يمس بمصلحة نفسه ؟

الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فأي حلف يصح عقده بين مطلق ومقيد ، بين مسير ومخير ، بين بلاد متمتعة بالاستقلال وأخرى متصدعة بالاحتلال ؟

ليس فيمن يعتقدون بالعدوى من يرجو برء المريض بمعاشرة الأصحاء ولكنهم متفقون على وجوب تحذير الصحيح من مخالطة المرضى والله يقول في كتابه العزيز (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ويقول (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) ويقول المخلصون وقى الله بلاد الحكمة والإيمان من دسائس الاستعمار . لقد عبثت ايدي الجور والفساد بالكثير من اقطار الإسلام وبلاد الضاد ، وما زال اليمن بكرا . والله المسؤول ان لا يؤتى من مأمنه الحذر

ما أحلى الحلف يكون لأهله وعلى يد اهله ثم أي حلف فوق الإخاء الذي عقده بيننا كتاب الله لو مشينا على نور هداه ؟ ولكننا اتبعنا الأهواء وغرتنا الحلوة الخضرة ، واتخذنا هذا القرآن مهجورا . وليتنا وقفنا عند هذا الحد ، ولكن ما نهانا القرآن عن مفسدة إلا ارتكبناها ولا أمرنا بمصلحة إلا اجتنبناها نهانا عن التفرق فكنا طرائق قددا ، وعن التنازع فأكل بعضنا بعضاً وعن الوهن فكانت أفئدتنا هواء . ثم امرنا أن نعتصم بحبل الله جميعا فركب كل رأس نفسه ، وبالسعي والعمل فاخترنا الكسل ، وامرنا باعداد ما استطعنا من قوة فكنا أمة عزلاء . ثم كم اتخذنا بطانة من دوننا بدل ان يكون بعضنا لبعض ظهيراً !

هكذا غيرنا فغير الله وما كان الله يغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فدالت منا الأيام وكنا قوماً بوراً

والذي يدمى له القلب انقسام الأمة ازاء المدنية الحاضرة إلى مفرط ما اصاب إلا رذائلها وإلى مفرط قد أخطأ فضائلها وقلّ المعتدلون

إنما فضيلة هذا العصر ان سخرت الطبيعة تحت إشارة العلم والفن واستخدم البخار والكهرباء في البر والبحر والدأماء ، وفي هذه المعامل طبعوا لنا القيود والاغلال ثم اطغتهم النعمة ولجوا في الشهوات

وكان علينا ان نعمل لتحطيم القيد بمطرقة من جنسه ، ولكن المفرط منا رابته المفاسد من تلك المدنية المصطنعة فتباعد عن فضائلها تشاؤماً من رذائلها ، واعان المفرط المفتون هوى نفسه فألهته رذائلها عن التماس فضائلها ، فزادنا العدو اغلالا على اغلال وآل بنا الأمر إلى هذا المآل

ثم لم يكفنا ذلك كله حتى صار بأسنا بيننا لا يبالي أحدنا ان يشتغل بأخيه كفاحا

ومن ورائه عدوه شاهراً خنجره ليطعنه بين كتفيه .

واكبر من كل ذلك فجيعة وأشد من كله مضضاً ان الأعداء لم يعدموا بين ظهرانينا سماسرة سوء ومطايا خداع وجوارح صيد .

ومن كان داؤه منه كيف يرجى له الشفاء

أليست هذه هي حالتنا اليوم معاشر المسلمين عامة والعرب خاصة إلا من عصم الله ؟ وهل تبيح لنا الشريعة الإسلامية والشهامة العربية ان نقيم على الخسف ونستمرئ الضيم وندع النصيحة ونهزأ بالعظات ونرضى بهذه الحال وما حوت من فساد ؟ وهذا صاحب الشريعة يقول : (المؤمن لا يذل لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه) ولشد ما أمرنا الله بالإصلاح . ثم من المسؤول أمام الله وأمام التاريخ عن سقوط الأمة في مهاوي الفساد وعما تعانيه من صنوف العذاب ؟ أليس السادة والكبراء والقادة والزعماء وفي مقدمتهم الأمراء والعلماء ؟ وكلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته

سيدي الإمام العظيم . الوجائب كثيرة وواجب كل بحسبه فلو قام كل منا بواجبه — كما يفرضه نظام توزيع الأعمال في معترك الحياة — ثم تدرعنا بالصبر وكللناه بالتواصي واكملناه بالتعاون لأدركنا الغاية ولبلغنا من لدن انفسنا عذراً ، واعتقد أن رفع كتابي هذا إلى سدتكم ضرب من القيام بقسطي من الواجب العام . وما هو بالوتر من نوعه ، وقد اجبت عن مثله بما يبعث الأمل وتطمئن النفس إلى بشراه

للكلمة أثرها البالغ في النفوس إذا صافحت الحقيقة ومشت من وراء الحق بقدم لا تسعى لريبة وقلب لا يخشى الا الله . واداء لقسطي من ذلك الواجب سأنشر بتوفيق الله عدة كتب كسهام مفوقة إلى الهدف الأسمى توقظ الراقد ، وتستنهض القاعد ، وتدل السقيم على مكامن دائه ، وتكشف للمظلوم عن وجوه ظالميه ، وتعرف الأمة من اين اتاها البلاء ، وماذا يلزمها من الحمية والدواء . هذا ما استطيعه وما توفيقي إلا بالله . وقد نجز من تلك الكتب طليعتها كتاب (النواة في حقول الحياة) الذي قدمت نسخة منه مع البريد هدية الى مكتبة جلالتكم العامرة ، وحسبه قبوله

وفي الختام اضرع الى الله تعالت اسماؤه ان يهب مسيء هذه الأمة لمحسنها ثم يزيد في عدد المحسنين وان يوفق مولانا الإمام المعظم الى ما تقر به العيون وتثلج له الصدور وتسكن اليه النفوس المطمئنة وكفى بالله حسيبا والسلام على صاحب الجلالة سيدي الإمام ورحمة الله وبركاته

محمد حبيب العبيدي
مفتي الموصل

١٤ ذي القعدة

كتاب إمام اليمن الى العبيدي

واما جواب جلالة الإمام يحيي حميد الدين فهو كتاب ضمن غلاف عادي ليس مطبوعا عليه سوى ختم بالحبر الأحمر من زاوية الغلاف اليمنى هذه العبارة (من المخيم المنصور) وهو ما يقابله بلغة السياسة (البلاط الملكي) او (الديوان الملكي) وعلى الغلاف طابع بريدي كبير طبعت عليه هذه الكلمات (حكومة اليمن) في السطر الأول . وفي السطر الثاني هذه الجملة (يحيي بن محمد حميد الدين نصره الله) . وفي السطر الثالث هذه الكلمات (الحكومة الإسلامية المتوكلية)

أما الكتاب فليست ورقته مطبوعة بل مكتوب في وسطها في السطر الأول (بسم الله الرحمن الرحيم) وبعد البسملة ختم الإمام نفسه وهو مايقوم مقام الإمضاء . وجلالة الإمام يوقع الكتب في اعلاها لا في اسفلها . اي التوقيع أولاً ثم الكتابة ثانياً

وتحت البسملة والختم جملة ركبت من الكلمات بالخط الديواني الجميل ونسقت تنسيقا اشبه بالطغراء التي كانت شعاراً لآل عثمان ، توضع في رؤوس كتبهم او (الفرمانات) السلطانية . وشعار ديوان جلالة الإمام هكذا : (امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

وهذا نص الكتاب بعد تلك الشارات والمراسم : حضرة الأستاذ العالم المفضال السيد محمد حبيب العبيدي اناله الله من السعادات اقصاها وذلل له من المساعي الخيرية أعصاها . واهدى اليه من التحيات اذكاها . ومن التوفيقات أجلها وأنماها . لقد طالعنا محرركم المفيد مطالعة المشتاق رسائل محبوبه الوحيد . فوجدناه مفرغا في قالب النصيحة . منسوجا على منوال الحقيقة الصريحة وقصارى ما نقول انا نحب كل ما به تعالى الإسلام والمسلمون عموما وعلى الخصوص العرب ونمديد المصافحة لكل ساع لذلك الإرب مع تجرد المسعى عما يعود بالنقص على الغرض المقصود ، وتعريه عن كل مايسوق الى شر او يقود . ونستمد من الله التوفيق والإرشاد الى اقوم طريق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٩

الفاظ بلا معان

يسمعونها ولا يفهمونها

الصفاء ٢ صفر سنة ١٣٥٠

إذا سمعت قائلا يقول بملء صوته (برصوع) او (حنفاق) فإنك لن تفهم مايقول لأن هاتين اللفظتين لا معنى لهما وفي العربية عشرات من الألفاظ كانت من قبل ذوات معان فكان من يسمعها يفهمها ولكنها اصبحت في هذا الزمن الفاظا بلا معان يسمعها كثير من الناس

ولا يفهمونها فهي من قبيل (برصوع) و(حنفاق) فمن الألفاظ التي سلبها فساد الزمن معانيها فأتت غير مفهومة (الصدق) الذي قال فيه القائل

عليك بالصدق ولو انه

احرقك الصدق بنار الوعيد

فإنك لترى فريقا من الناس كبيراً يسمع هذه اللفظة من الأفواه ويقرأها في الكتب فلا يفهم معناها ولو فهمه لأنف من أن يفتري الكذب ويتقول البهتان ولا يبالي

ومنها (الوفاء) وهو رأس المفاخر فإن الذين لا يزالون حامين لحوزته ذوادين عن حياضه هم من القلة بحيث لا تعد منهم واحدا حتى تعد من غيرهم مئة

تصنع الى كثير من الناس جميلا أي جميل وتتخذ عندهم من بيض الأيادي ما لا يكفره إلا الغادرون ثم إذا انقضى حين من الدهر تجدهم قد تناسوا ذلك الجميل وجحدوا هاتيك الأيادي

ومنها (الشرف) وأعظم بها لفظة تراق في سبيلها الدماء وتزدرى الخطوب وتستسهل المصاعب وتبذل الأرواح

تسمع زيداً يقسم بالشرف ويدعيه كل ساعة مراراً وهو لو تمثلت المعايب والمخازي لكان تمثالها المنقطع النظير وتراه يقحم نفسه بين الشرفاء في حين لا وجه شبه بينه وبينهم ولا جامعة تجمعه واياهم فلو كان يفهم معنى هذه اللفظة — وهو يعرف نفسه ويشعر بمعايبه — لاستحيا أن ينطق بها او لحاول بمنتهى جهده أن يجعل نفسه شريفا

ومنها (الحياء) وهو من الفضائل التي يتميز بها ذوو الفطر الكريمة والنفوس الشريفة وفيه يقول الشاعر

حياءك فاحفظه عليك فإنما

يدل على طبع الكريم حياؤه

تدير عينك في السواد الأعظم فتكاد لا ترى إلا وجوها نضب منها ماء الحياء وتبينت فيها الوقاحة بكل معانيها فلو كانوا يفهمون معنى هذه اللفظة وما تدل عليه من انفة و كرم فطرة وشرف نفس لما رأيت أحداً يتوقح ويخلع ثوب الحشمة

ومنها (الدين) وهو الصلة بين الخالق والمخلوق والوازع عن المناكر الرادع عن الموبقات الزاجر عن التمادي في الضلال

تجد الناس الا من عصم الله يعدون الدين احدى الخرافات فيذكرونه هازئين وينظرون الى من يتقون الله متهكمين ويحسبون الثابت على الإيمان بواجب الوجود غبياً اخرق والمعطل الملحد عبقريا رصين اللب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أفيكون ذلك شأن من يفهمون معنى الدين

ومنها (الإباء) اي عزة النفس وهو من أظهر مزايا الرجال وبه يتفاضلون فلا حرمة لمن لا إباء له ولا كرامة لأن لا يأنف من غضاضة تلحقه ولا يؤلمه عار يوسم به ولا يتورع عما يشين ولا يتجافى عما يسود الصحيفة ويدل على الصغار ولكن الذين يفهمون معنى الإباء ليسوا بالجم الغفير

أيكون ذا اباء من لا يشغله عن السرقة شاغل ومن يطمع في ما ليس له من مال أو عقار ومن يبذل مقادته لكل ذي شأن ومن يعفر جبهته بالتراب عند ابواب ذوي العقد والحل ومن يطمع في المكاسب الدنيئة فلا يقضي جريدة يشترك فيها حقها والطمع في حقوق الجرائد كما هو معلوم أخس المطالب وأدل الأشياء على جشع النفس وسفالتها

هذا بعض الألفاظ التي اصبحت في هذا الزمن بلا معان فيسمعها الكثير من الناس ولا يفهمونها ولو شئنا ايراد البقية لامتد بنا نفس الكلام وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق .

شعبي أضل عقوله الوعاظ

بقلم الشاعر العربي السيد احمد صافي النجفي

المعلمون والمعلمات دمشق صفر سنة ١٣٥٠

نار المعارف ليس منها عندنا
الا الدخان وفي البلاد شواظ

الناس في علم المعاني استغرقوا
فإلى م فينا تدرس الألفاظ

لغة المحبين ارتقت اذ بينهم
سكت اللسان وفازت الالحاظ

نبهت قومي للنهوض فساءهم
ان النيام يسوءها الايقاظ

يرضى الجهول اذا كذبت بمدحه
هزءً عليه وان صدقت يغاظ

يهدي الشعوب الواعظون وانما
شعبي اضل عقوله الوعاظ

كثرت مطالعة الحقائق عندنا
يا ليت لو كثرت بها الحفاظ

مالي أرى الأوهام يحفظ حقها
أفليس يرعى للعقول حفاظ ؟

لا يخدعنك ظاهر كم معشر
نحفوا عقولا والجسوم غلاظ

***

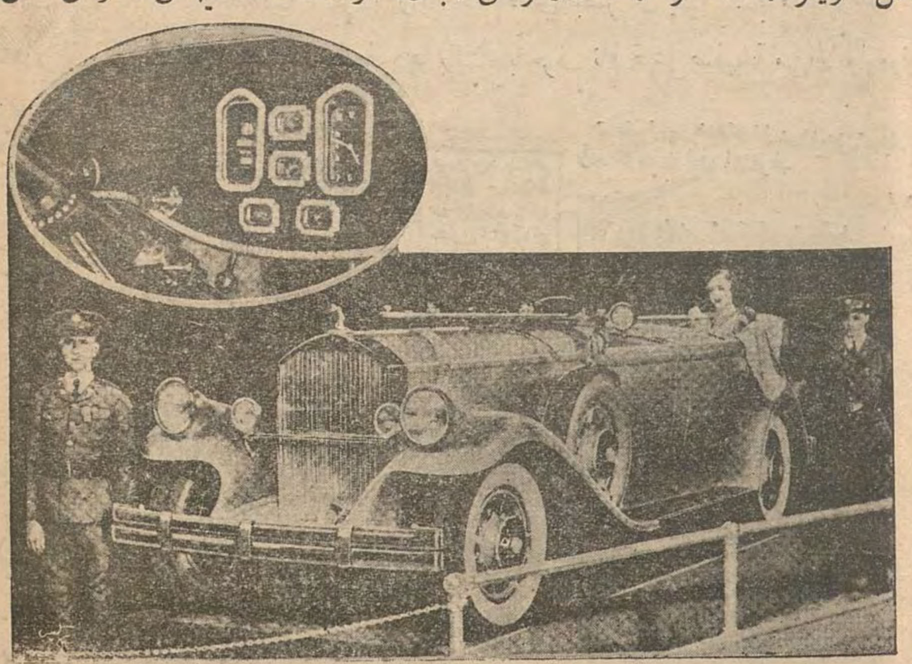
قد عاد سوق الشعر فينا رائجا
ياليت شعري هل يعود عكاظ ؟!

قد كان للآداب قدما جاحظ
واليوم قد كثرت بنا الجحاظ



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

سيارة من الفضة : يدلك على اسراف الأميركيين الفاحش واستهتارهم بالمال ماورد في الأخبار الأخيرة انه عرض في مدينة كنساس سيارة هي أغلى ما صنع في العالم من نوعها . فقد بلغت نفقاتها ١٢٥٠٠٠ دولار أي ٢٥٠٠٠ ليرة انكليزية ! وهي مرصعة بالماس وغيره من الأحجار الكريمة التي تربو قيمتها على مائة الف دولار أو ٢٠٠٠٠ ليرة ذهبية ! هذا فضلا عن انها مصفحة بالفضة والذهب . وقد صنعت تذكاراً للميوبيل الفضي لأحد اصحاب المؤسسات والمعامل . ويحرسها أثناء عرضها عدد وافر من رجال الشرطة للمحافظة عليها من اللصوص فتأمل !

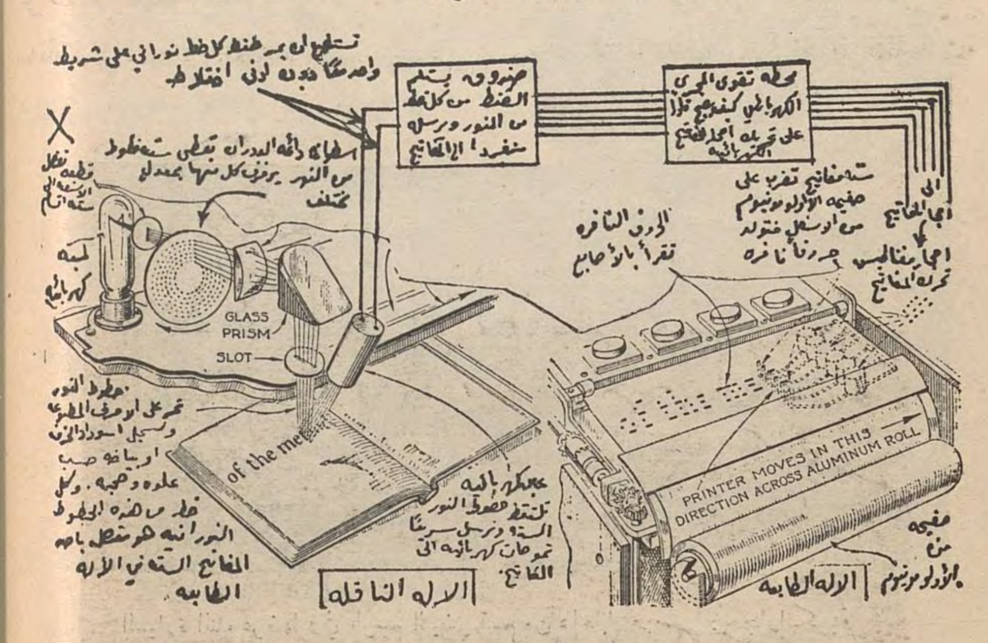


السيارة اثناء عرضها وفي الرسم البيضي قسم من داخلها مرصع بالأحجار الكريمة

* اقتبسها عن المجلات الأميركية كامل مروه

بركان يموت : لا يوجد في الولايات المتحدة كلها سوى بركان واحد يقع في شمالي كاليفورنيا ويدعى ببركان لاسن . وقد قرر انه لن يثور بعد الآن . وهذا التقرير هو نتيجة أبحاث عام كامل قام بها عالمان وقد وجدا أن بدء هذا البركان يعود إلى سنة ٥٠٠م . وقد ثار في سنة ١٨٤٩ ثورة هائلة وقذف من حممه ما غطى مساحة واسعة من الأرض تزيد عن مئات الأميال المربعة . وقد اكتشفوا في تلك الأرض عدة مغاور تختلف في الحجم . وكانت آخر ثوراته سنة ١٩١٤ فكان الدخان يتصاعد من فوهته والرماد يتساقط على الأرض ولكنه لم يقذف مواد مصهورة كالسابق . وفي العام الماضي انتدبت مصلحة الجيولوجيا في كاليفورنيا عالمين للبحث عن اسباب سكونه فكانت النتيجة ان قررا ان البركان قد مات وان مواده المصهورة قد نفدت .

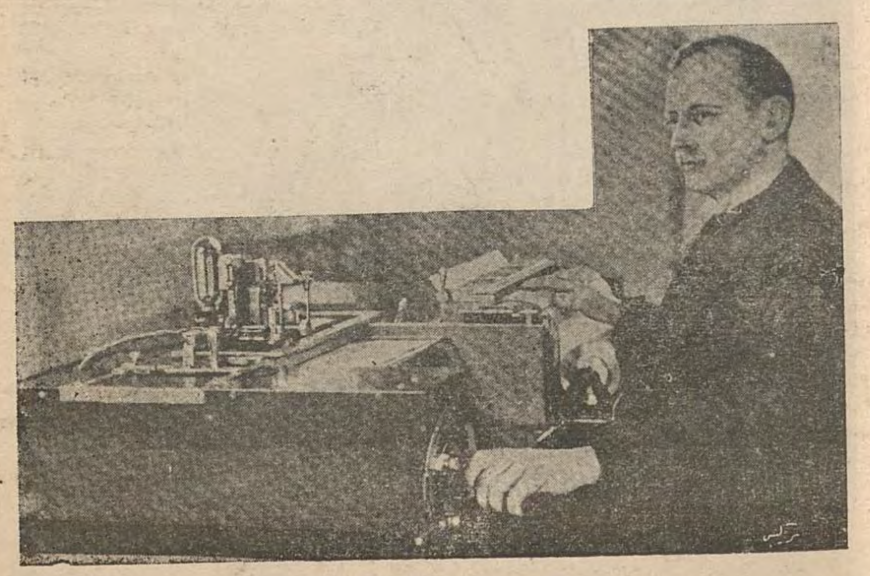
العميان يقرأون : للمرة الأولى في التاريخ يستطيع الأعمى ان يقرأ أي كتاب مطبوع وذلك بواسطة آلة جديدة عرضها مخترعها روبرت نومبرغ في نيويورك . وهي توضع على المكاتب كالآلة الكاتبة العادية . فإذا أراد أحد فاقدي البصر أن يقرأ كتابا ما ، وضعه على تلك الآلة وعندئذ تظهر كل صفحة بمفردها بالتتابع بأحرف نافرة على صفيحة من الألومونيوم



كيفية تركيب آلة العميان

وبعد أن يقرأ الأعمى الصفيحة (بلمس الأصابع طبعا) توضع بين دولابين يضغطان عليها فتعود ملساء وتصبح صالحة للاستعمال مرة أخرى . وقد ادهش الناس شاب أعمى بقوته على القراءة بهذه الآلة فإنه تمرن عليها مدة شهر واحد فأصبح باستطاعته ان يقرأ كل حرف باللمس بسرعة ومهارة

وهذه الآلة تقسم الى قسمين القسم الناقل والقسم الطابع . فعملية نقل شكل الحروف تهيأ في القسم الناقل وعملية ابرازها تنهى في القسم الطابع . اما كيفية حدوث ذلك فتتكون هكذا : (تتبعها في الرسم مبتدئا من X) هناك لمبة كهربائية تبعث النور . فيمر النور في قطعة تفصله الى ستة اقسام . ثم يخترق اسطوانة دائمة الدوران وينعكس على موشور زجاجي وهنا ايضا يعود فيمر في قطعة أخرى تفصله الى ستة اقسام ويسقط عمودياً على الصفحة مبتدئا من الحرف الأول فيها . وتمر الخطوط الستة كلها على كل حرف وكل خط يسجل درجة اسوداد جزء من الحرف الذي مر عليه ، وترسل التموجات الى عين كهربائية تلتقطها كلها وتبعثها على سلك واحد ولكن دون ان تلتبس بعضها ببعض ثم تدخل صندوقا تفصل فيه تموجات كل خط عن بعضها بعضا وترسل كل منها على شريط واحد منفرد عن غيره . وتعود فتمر أمام محطة تقوي المجرى الكهربائي وتسير فتدخل في حدود الآلة الطابعة . وفي الآلة الطابعة ستة



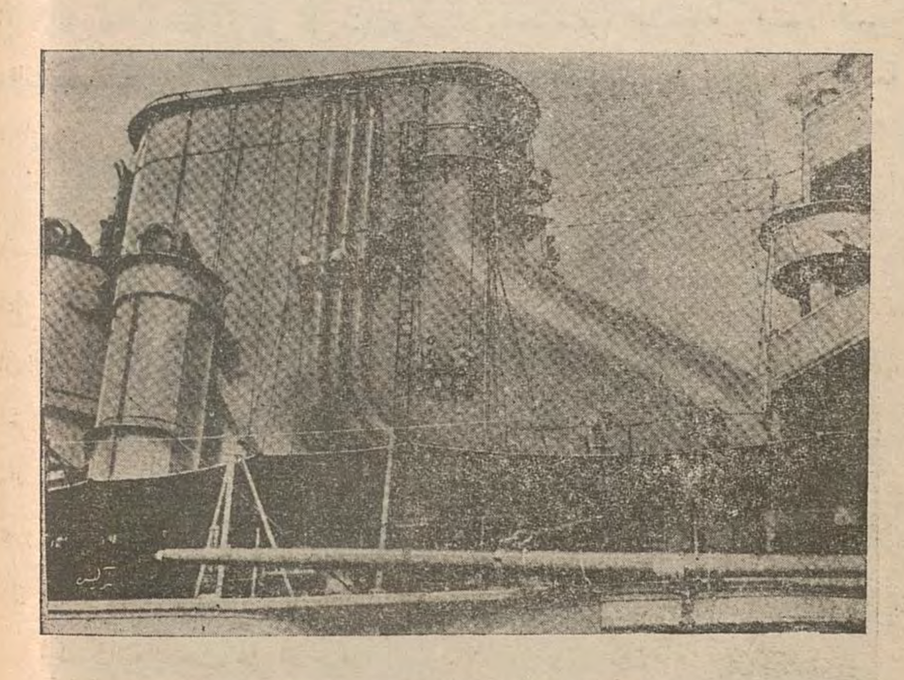
المخترع وأمامه آلته

مفاتيح كل منها يواصل احد الخطوط الستة وهذه المفاتيح تطبع خطوطاً ونقطاً . وقد قلنا ان كل خط يلتقط درجة اسوداد القسم الواحد من الحرف الذي مر عليه ، فإذا كان الاسوداد شديداً فإن مفتاح الخطوط يطبع ذلك القسم بخط نافر على صفيحة الاولومونيوم وهكذا يتم تركيب كل حرف . وتعود العملية من اولها وهكذا دواليك

وقد يتبادر الى الذهن انه يلزم وقت طويل لحدوث ذلك ولكن الحقيقة ان ظهور الحرف لا يستغرق اكثر من نصف ثانية فقط !

ويقول المخترع انه قد مضى عليه اربعة اعوام وهو يحسنها الى ان اصبحت بحالتها الحاضرة التي يتمكن معها الأعمى من قراءة الكتب والمجلات وغيرها

اين هو السلام ؟ : بينما نرى الساسة الغربيين يجاهرون بآرائهم وينشدون السلام ، اذا بهم يبنون المعدات الحربية على اختلاف انواعها ويحسنون الآلات المدمرة ويزيدون في جيوشهم واساطيلهم البحرية والجوية ويرى القارئ رسماً لأحد مداخن دارعة حربية انكليزية جديدة والمدخنة كافية للدلالة على ضخامتها وسعتها وقوتها . ويتضح لك ضخم المدخنة من المقابلة بينها



مدخنة الدارعة الانكليزية (وارسبايت)

وبين العمال الذين يشتغلون في دهنها وتنظيفها . وتدعى هذه الدارعة (ورسبايت Warspite)
فأين هو بريان وأين هي جمعية الأمم ؟ . . .

اللصوص والخزائن الحديدية : يسطو اللصوص عادة على الخزائن الحديدية الملأى بالذهب وبالأوراق المالية فيفتحونها دون ادنى حركة او صوت وذلك بواسطة الأدوات العلمية الحديثة ويعودون فائزين بالغنيمة بلا تعب . وقد تعددت هذه الجرائم وكثرت السرقات مما جعل العلماء يجدون ليل نهار في سبيل اختراع ما يقي الخزائن من هجمات اللصوص . وآخر ما توصلوا اليه هو انه إذا حاول لص ان يفتح الخزانة أو أن يحرقها تنبعث فجأة كمية من الغاز المهلك . فيضطر اللص عندئذ ان يخرج الى الخارج وهو يترنح فيسقط مغمى عليه أو يقع في الغرفة فيسقط بين ايدي الشرطة والحراس . وقد جُرب هذا الاختراع في فلادلفيا فنجح نجاحاً باهراً

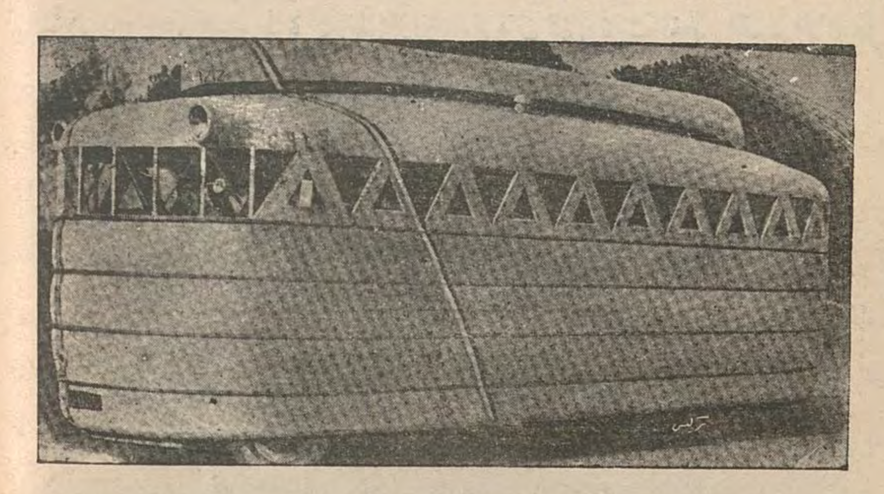
ترميم ابي الهول : كاد رأس أبي الهول ان ينهار لولا ان بادرت الحكومة المصرية فأرسلت مهندسيها لتعلية الرأس . وقد تمكن هؤلاء أخيرا من تعلية مقدم الجسم وبذاك انقذوا رأس ذلك الأثر الثمين من خطر السقوط ، كما انهم ازاحوا الرمال التي كانت تغطي القسم الأسفل منه وقد بني منذ ٣٥٠٠ عام . ويزيد علو رأسه على علو بناء ذي خمس طبقات . ويبلغ طول رجله الممتدة على الرمال ٢٥٠ قدماً

الى علو ١٦٠٠٠ متر : لم يبق احد من قراء الصحف لم يسمع بالعالم البلجيكي بيكار ومساعده اللذين طارا منفردين في بالون وارتفعا إلى علو ١٦٠٠٠ متر ، وهذا الرقم هو اعلى ما توصل اليه البشر حتى الآن وقد كشف برحلته هذه بعض الأسرار الطبيعية ومنها ان العلماء كانوا يعتقدون انه كلما ارتفع الإنسان في الجو تنقص الحرارة ، ولكن بيكار الفى ان الحرارة كانت تزداد كلما ارتفع وعلا . هذا وقد استغرقت رحلته ٣٥ ساعة قضاها في البحث والعمل ثم سقط على جبال الالب . وقد استقبل استقبالا فخما للغاية عند رجوعه إلى بروكسل عاصمة بلجيكة وحضر في استقباله البرنس ليوبولد ولي العهد نيابة عن والده الملك . وتهافتت عليه التهاني والأوسمة من جميع جمعيات العالم الطبيعية

آلة كاتبة تحاسب على الأحرف : في المانية آلات كاتبة عمومية يستعملها من يشاء مقابل أجر زهيدة . ولكن هناك عدم انصاف في دفع اجرة الاستعمال فبعض الناس يستعملها

مدة طويلة والبعض الآخر برهة وجيزة والاثنان يدفعان اجراً واحدا . ولتلافي هـذا الأمر صنعوا جهازاً صغيراً يُربط إلى الآلة الكاتبة ، فإذا أراد شخص الكتابـة يضع عشرة بنغ — أي ما يقارب ثلاثة عروش سورية — فى ثقب خاص . فعندئذ يقدر ان يطبع الف حرف فقط وإذا اراد الزيادة وضع قطعة ثانية فيسمح له بطبع الف آخر وهكذا إلى أن ينتهي من عمله . وفي ذلك توفير على المستعمل وعلى صاحب الآلة الكاتبة

سيارة ومنزل : بنى مهندس فرنسي منزلاً على عجلات تشبه عجلات السيارة او بالاحرى بنى سيارة تستعمل كمنزل متنقل . أما المحرك فإنه مركب تحت غرفة الجلوس . والسائق يجلس في مقدمة الغرفة . ويقسم الداخل إلى ثلاث غرف . واحدة للطبخ والأخرى للغسيل والباقية وهي الكبيرة للنوم والجلوس . ولا يختلف هذا البيت عن غيره فهو مجهز بكل الادوات المنزلية فضلا عـن لوازم الصيد وآلات اللهو . وفي سقفه زورق صغير متى نقل مـن مكانه تدخل أشعة الشمس ، كما ان الزورق يستعمل لعبور الأنهار وللنزهة . ويبلغ طول هذه السياره ٢٣ قدماً ووزنها ٣٥٠٠ بوند



السيارة او البيت كما تظهر من الخارج

الانسان الأول اذكى من الانسان الحاضر : اكتشف في بوسكوب في بلاد الترنسفال بجنوبي افريقية جمجمة بشرية متحجرة كبيرة الحجم لدرجـة ادهشت العلماء كلهم حتى ان الأستاذ ايجين ديبوا المدرس في جامعة امستردام لفت انظار رفاقه الأساتذه الذين هم اعضاء في الجمعية الملكية إلى عظم جمجمة الإنسان الأول لأن الجمجمة التي وجدت في بوسكوب

تكاد ان تكون معادلة بالمخ الذي احتوت عليه لمخ جمجمة الداهية الألماني بسمارك الذي فاق بكبر مخه كل السياسيين الحديثين

وقد وجدت ايضا في جاوا جمجمة لامرأة من العهد الغابر هي اكبر بكثير من جمجمة المرأة الحديثة . وقد استدل العلماء بذلك على ان الإنسان الأول الذي كانت حياته تتطلب جهاداً مستمراً ضد اعداء يفوقونه قوة وبطشاً ، كان يستعمل عقله أكثر من الإنسان الحالي في استنباط الحيل ومراوغة مهاجميه ليتفوق عليهم ويأمن شرهم ولذلك كبرت جمجمته وكثر ما تحتوي عليه من المادة المخية

تموز الشهر التاريخي : يطلق بعض الناس على تموز اسم (الشهر التاريخي) ولا غرو فإن في بحر هذا الشهر في ازمان مختلفة ، قد تعاقبت عدة حوادث تاريخية مهمة ففيه استقلت بعض البلدان ، وفيه سلبت حرية بلدان اخرى وفيه انطلقت شرارة الحرب العظمى فالهبت اوروبا والعالم . وها نحن نثبت جدولا يبين اهم وقائع هذا الشهر :

تموز ١ سنة ١٩١٧ دخلت سيام في الحرب الكبرى

« ٤ — ١٧٧٦ استقلت الولايات المتحدة — مات شاتوبريان

« ٥ — ١٨٣٠ سقطت الجزائر بيد الفرنسيين

« ٧ — ١٨٨٠ حملة الفرنسيين على تونس

« ١٤ — ١٧٨٩ عيد الحرية الفرنسية وتدمير الباستيل

« ١٥ — ١٩٠٩ اعلان الدستور الإيراني

« ١٧ — ١٩١٤ مقتل ولي عهد النمسا وزوجته في سيراجيفو في سربيا

« ٢١ — ١٧٩٨ موقعة الاهرام التي افتتح نابليون مصر على أثرها

« ٢٣ — ١٩١٤ النمسا تبعث بانذارها إلى سربيا

« ٢٤ — ١٨٥٨ تحررت الأرجنتين من نير الاسبانيين

« « — ١٩٠٨ اعلان الدستور العثماني

« ٢٧ — ١٧٩٤ سيق روبسبير إلى المقصلة . وهو أحد اركان الثورة الفرنسية وحكم الارهاب

« ٢٩ — ١٩١٤ اعلنت النمسا الحرب على السرب لأنها رفضت الشروط التي أملتها

عليها في مسألة مقتل ولي العهد ، وابتدأت الحرب العظمى

قذيفة جهنمية : صنعوا في كاليفورنيا قذيفة جهنمية جديدة لمطاردة الطيارات . تُقذف هذه القذيفة بواسطة محرك خاص فتسير في الفضاء متبعة دوي الطيارة حتى تصطدم بها فيحدث على اثر ذلك انفجار هائل يودي بالطيارة وقائدها وركابها . ولا تفيد حيلة القائد في هذا الموقف مهما كان متفننا .

توضع القذيفة ضمن ماعون شبيه بالجرن يحتوي على آلة تدعى كشاف الصوت . وعند مرور طيارة يسجل صوتها كشاف الصوت حالا ويظهره لحارسها وهذا يقذف بالقذيفة على عجل دون تردد . وتوضع القذيفة ضمن غلاف مجهز على جوانبه الأربع بأدوات صغيرة تدعى (الآذان) أما عملها فهو تتبع صوت محرك الطيارة . وأقل صدمة في احد جوانب القذيفة كافية لحدوث الانفجار



القذيفة الجهنمية

طيارة بلا ذنب

اخترع الماني طيارة لا ذنب لها كغيرها من الطيارات العادية ويؤمل المخترع ان طيارته ستكون طيارة المستقبل

المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة إلا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

العقيدة الإسلامية تأثرت بالامتزاج

. . . . وأخيراً . فالذي نريده هنا ان نستعرض هفوات الاستاذ أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام التي ساقها مساق البحث العلمي وان هي إلا تقاليد يعرضها على الناس باسم التجدد والعلم . ونحن لا نشك — كما ان الأستاذ نفسه لا يشك — إذا هو تحلل من هاتيك القيود الجديدة التي يسمونها مقياساً علمياً التاريخ الأدب مرة والعقلية الإسلامية ثانيا ، كما تحلل من تلك القيود التي يسمونها قديمة وزعموا انها أنقاض كانت في النفوس وكانت في الكتب ، علم انه شط في البحث ، وتكلف عبأ ثقيلا

وفي الحق انه أسف بعيداً وتمادى . . وتاه في شعاب . . فطعن من الإسلام صدره ورمى الصحابة بسهم لا يندمل جرحه

العقيدة الإسلامية تأثرت بالامتزاج

لا بد لنا ان نصوب رأي صاحب الكتاب «في أن تعاليم الإسلام في الفتح . دخول كثير من اهل البلاد المفتوحة في الإسلام . الاختلاط بين العرب وغيرهم في سكنى البلاد » ص ١٠٢ كانت سبباً قويا في عملية المزج بين الأمم الفاتحة والأمم المفتوحة . ومؤثرات قوية لامتزاج العادات العربية بالعادات الفارسية ، والحكم العربية بالحكم الفارسية والفلسفة الرومانية ونمط الحكم العربي بنمط الحكم الفارسي والروماني وبأوسع من هذا فإن الأخلاق العربية امتزجت بالأخلاق الفارسية والأدب العربي لم يخل من تأثر بالأدب الفارسي ، فإن العربي قبل هذا الامتزاج لم يكن له خيال الفارسي الواسع ولا مدنيته الراقية فإن جل ما توصل اليه البدوي بخياله الناقة والبعير والكور والصحراء واين من عقليته رمان النهود وتفاح الخدود

« والحق ان مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية تأثرت بهذا الامتزاج » واجمالا ولا نكران ولا ان اصاب في ذلك فلقد اخطأ كثيرا بقوله « حتى العقيدة الإسلامية لم تخل من تأثير بهذا الامتزاج » ص ١١٢ فإنه قول له مكانته من الغرابة ، والشذوذ في الرأي ومع ذلك نحب ان نسأل صاحب الكتاب ما هي

هذه المؤثرات التي تأثرت بها العقيدة الإسلامية؟ وما مقدار التأثر؟ ويجيبنا الأستاذ عن السؤال الأول بدون مواربة فيقول: « كان من أثر ذلك طبيعياً ان تدخل تعاليم في الاسلام جديدة » ص ١١٧ ولكن من الغريب انه أغفل أمراً مهماً، وتركه مهملا، كان (بمقتضى أمانة البحث) جديراً بالذكر وهو ان يأتينا بمثال صالح لتلك التعاليم التي دخلت في الإسلام، ولعل الصفحات التاريخية لم تسمح له بذلك، ولم يسعه آنئذ ان يتذرع الى الاختلاق

وأول ما يلفت النظر التعليل الذي جاء به ولقد هم بأن يصبغ هذا الاستنتاج بصبغة علمية لها مقياسها العلمي وجمالها الفني فقال: « أتظن ان الفارسي او السوري النصراني او الروماني أو القبطي إذا دخل في الإسلام انمحت منه كل العقائد التي ورثها من آبائه وأجداده قرونا وفهم الإسلام كما يريد الإسلام كلا لا يمكن ان يكون ذلك وعلم النفس يأباه كل الإباء » الى آخر ص ١١٢ فمن يقرء هذا التعليل ولا يظن نفسه أمام بحث علمي له قوته ومتانته؟ وكأنه يرى ان لازم ذلك أي عدم محو كل العقائد ان يدخل في الإسلام عقائد جديدة وتعاليم لم تكن ولم يحدد لنا بساطة الإسلام لنتبين تلك العقائد

وما أشد تعجب القارىء إذا قلنا انها حيلة جديدة صبغها صاحب الكتاب بصبغة علمية والغرض هدم الدين وطعن الصحابة اجمع وبدون استثناء

لنفرض — والفرض ليس بمحال — انا نجهل علم النفس كل الجهل لكن لا نسمح لعلم النفس أو لعلماء علم النفس ان يلعبوا بعقولنا فنقبل منهم الفرق بين الفارسي والنصراني والروماني و . و . وبين العرب فالعربي يفهم الإسلام كما يريد الإسلام خالصا من شوائب الجاهلية من أول يوم يعتنق فيه الإسلام والفارسي والنصراني و . و . لا يفهمونه إلا مشوبا بكثير من تقاليدهم الدينية القديمة » اللهم انا لا نستسلم لهذه المهزلة ولا عقليتنا ولا عقلية علماء النفس تتحمل هذا المقدار من العبث والتحكم

الحق ان الاسلام دين جديد — بالنظر لسائر الأديان الشائعة في ذلك العصر — في مباديه، وتعاليمه، وأخلاقه، وفي الحق ايضا ان الأمم التي دخلت فيه قبل الفتح وبعده سواء في فهمه فعلم النفس لا يسمح للعربي ان يتفهم الإسلام أكثر مما يسمح للفارسي والنصراني السوري والقبطي وعلم النفس لا يفرق بين العربي وبين الفارسي والرومي والنصراني السوري والقبطي فإن لم تنمح من مخيلة الفارسي المانوي او الزرادشتي أو النصراني الرومي « كل العقائد التي ورثها من آبائه واجداده »

فكذلك ما امحت تلك العقائد التي ورثها العربي من آبائه واجداده وان كان للفارسي صورة إله غير صورة الإله عند النصراني إلى ما هنالك من صور آلهة فللعربي صورة إله لا تبرح مخيلته وكيف تبارح مخيلته سريعاً وعلم النفس يأباه كل الإباء ؟! بل صورة الإله عند العربي كانت أوسع من صورة الإله عند الفارسي ، ذلك انه كان يعبد ما تميل اليه نفسه ، وتصوره له مخيلته ، فيوما شاة ويوما صخرة ويوما صنما قال عمران بن حمران (ولم أر أناساً أضل من العرب كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيئ الذئب فيذهب بها فيأخذون أخرى مكانها فيعبدونها وإذا رأوا صخرة جاءوا بها فإذا رأوا احسن من تلك رموها وجاءوا بتلك يعبدونها (١)

الآن وصلنا إلى نقطة خطرة في البحث نخشى أن نتعثر ولكن احب أن أكون صريحا مهما كلفتني الصراحة من المسؤولية وأحب أن أسأل إذا كان علم النفس يأبى محو تلك الصورة فهل نستطيع أن نعلم احوال الصحابة من المهاجرين والأنصار ؟ وإلى أي درجة وصل الإسلام الى قلوبهم ؟ وإن نحن تغاضينا عن ذلك واهملنا هذه المسألة أفتظن أن المبشرين الذين جاسوا خلال الديار وانتشروا في سائر الأقطار يهملونها

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٣٩٦ باب عمران

ولا يجادلون في ذلك جدالا عنيفاً وعلم النفس يخولهم ان يلقوا السؤآل نفسه ؟! والظروف تسمح لهم با كثر من ذلك وغير بعيد ان نفوسهم تمنيهم بالسؤآل عن الخلفاء الراشدين الذين عفروا جباههم أمام الأصنام . ولا نشك انه اول ما ينقدح في ذهن البشر ان الخليفة حينما كان يقف اماما للصلاة كان يتصور انه يقف بين يدي إله شبيه بذلك الإله الذي كان منصوبا على ظهر الكعبة وكذلك تلك الصفوف التي كانت تؤمه لأنه بهذا المقدار يسمح لهم دين قديم نشأ فيه ناشئهم وشب عليه»

ولست اعلم غلطاً افحش من هذا ولا نتائج اقبح من هذه النتائج ولطالما تعثر الكتاب في آرائهم ونتائجهم ولكن لم يبلغ التعثر إلى هذا الحد من الخطأ والخطل

على ان صاحب الكتاب لم يسلم من العثار في فلسفته الجديدة ، وقد بلغ به العثار إلى حد التناقض القبيح ، فلقد عرفت انه يقرر ان ليس للفارسي وغيره ان يفهم دين الإسلام كما يفهمه العربي بيد انه لو تأملنا يسيراً في قوله (وبعد فإلى اي حد تأثر العرب بالإسلام ؟ وهل امحت تعاليم الجاهلية ونزعات الجاهلية بمجرد دخولهم في الإسلام ؟ الحق انه ليس كذلك وتاريخ الأديان والآراء يأبى ذلك كل الإباء) ص ٩٤ لرأيناه يقرر التناقض ، ذلك انه زعم ان العربي صفت نفسه ففهم الإسلام

كما يريد الإسلام ، وهنا تراه يغير ذلك المحور فيرى ان الجاهلية حالت دون فهم العرب الإسلام كما يريد الإسلام بل استمرت الجاهلية تنازع الإسلام إلى أمد بعيد وكانت النزعات الجاهلية من حين إلى آخر تحارب النزعات الإسلامية ولم تكن الحرب سجالا في سائر الأوقات بل ربما كانت تستظهر الجاهلية على الإسلام حسبما يقصه علينا من الأمثلة فراجع

واذا راعك منه هذا التناقض الغريب ، فلا شك انك تعجب اشد العجب حينما تراه قد استثنى من هذه الكلية ، السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، يقول « بل خير من تأثر به هم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار أولئك وصل الدين الى اعماق نفوسهم واخلصوا له » ص ٩٨

سهل على صاحب الكتاب القاء الكلام مرسلا ، وسهل عليه أن يتخبط في بحثه كمن يمشي والقيد في رجليه ، وسهل عليه ان يجعل عقله وراء لسانه ووراء قدمه

وأول ما يجب عليّ ان أقر بالعجز فلا افهم ان تاريخ الأديان والآراء كيف لم يأب ذلك في السابقين الأولين من المهاجرين والانصار؟ وكيف علم النفس سمح لهم بذلك ؟ فهل صفت نفوسهم فكانت كزجاجة المصور ، فأول ما صدع النبي العربي بالحق ارتسمت على صفحات قلوبهم « المتشبعة بتعاليم الجاهلية » تعاليم الإسلام وفهموا كما يريد الإسلام ؟ أو انهم لم يكونوا قبل الإسلام بذوي دين ولم يسجدوا للاصنام فجاءهم الإسلام وقلوبهم خالية ففهموا الإسلام كما يريد الإسلام ؟ كل ذلك لم يوضحه صاحب الكتاب وتركه هملا ولو أردنا ان نلم بهذا الموضوع تماما ، فربما جرنا البحث الى مالا تحمد عقباه ، اذاً نتركه هملا ولا يمنعنا ان نقول اجمالا ان تاريخ سقيفة بني ساعده يملي علينا درسا كاملا يوضح لنا به نفسية المهاجرين والأنصار وانه لم تصف نفوسهم إلى حد وصل الدين الى أعماق قلوبهم « وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» وليقف الباحث وقفة بسيطة عند قوله تعالى « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه لن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » يعلم ان الدين لم يصل إلى اعماق قلوبهم . وهيهات ان يكون كذلك والتاريخ يحدثنا عن نهضة الجن ونصرتهم للمسلمين في تلك الحرب الضروس وقتلهم سعدا

والرواة تحدثنا عن قول عمر (رض) « ان النبي يهجر » ذلك حينما قال النبي (ص) لما اشتد به الوجع « ائتوني بكتاب أكتب لكم

كتابا لا تضلوا بعده ابداً (١) فكل ذلك يشرف الباحث على القطع بأن الدين لم يصل إلى اعماق قلوبهم ولم يفهموا الإسلام كما يريد الإسلام

وما مقدار هذا التأثر سوءال لم يجب عنه صاحب الكتاب غير انه يصح منا ان نقول لم يتركه هملا فإن الجواب يستفاد من عدة مواضع من الباب الثالث وما بعده ويصح ان نلحقه بالجمل التالية: «ونزعات دينية جديدة ظهر اثرها فيما بعد، واظهرها في الإسلام التشيع والصوفية» هذا هو الذي نراه انه الجواب ولعل صاحب الكتاب يرى ان التشيع ظهر في الإسلام متأخرا ولعله يرى ان الذي اظهره النزاع بين الهاشميين . او لعله يذهب مذهب الكاتبة الإفرنسية الباحثة عن الفردوس «ان التشيع ظهر في فارس منذ التجأت إلى الفرس فاطمة ارملة علي» (٢) والذي نعتمده انه يرى ان النزعات تكونت بعد وفاة النبي (ص) وان سببها مسألة الخلافة التي اشتد فيها الخلاف بين المسلمين

وعلى كل حال يظهر لنا بوضوح من مجموع كلامه ان نزعة التشيع كانت نقمة على الإسلام وانها ظهرت في فارس وفيها نمت بزرتها واورق غصنها — فكأنه يزعم أنه يستحيل على العربي الذي فهم دين الإسلام ان يفهم التشيع —

---

(١) لا اراني مضطرا إلى نقل طرق الحديث فقد اخرجه المحدثون كافة بطرق مجمع على صحتها وذكره صاحب الكتاب ص ٢٥٠ ولقد تصرف المحدثون فيه فنقلوه بالمعنى واللفظ الثابت عن عمر (رض) ان النبي يهجر ودفعا للاستهجان نقلوه بالمعنى فقالوا ان النبي قد غلب عليه الوجع وقد لمح لذلك ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٢٠ قال لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله (ص) ائتوني بدواة وصحيفة اكتب كتابا لا تضلوا بعده ابدا (قال) فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله (ص) الحديث وهو صريح بما ذكرناه على ان المحدثين حيث يذكرون القصة ولا يذكرون عمر فإنهم يذكرون لفظة (ان النبي يهجر) فراجع البخاري ص ١١٨ ج ٢ ومسند احمد ص ٢٢٢ ج ١ ومسلم في آخر كتاب الوصية من صحيحه تجد تلك الجملة

(٢) نشرت جريدة الأحرار البيروتية سلسلة مقالات تحت عنوان «الفردوس الأرضي» اين هو؟! » جاء في العدد الصادر الخميس ٢٧ شوال سنة ١٣٤٩ « سيرة علي بن ابي طالب » ولكن ما ابعد ما بين العنوان وبين المعنون إذ البحث كان في وقعة كربلاء وما دار فيها من الفظائع ولا يهمنا ما جاء فيها من الخلط والخبط والذي يدخل تحت موضوعنا قولها « وقعت هذه الوقعة في كربلاء وعلى اساس هذه المجزرة قامت الشيعة ذلك ان اقرباء علي وخلفائه وتلاميذه وعلماء الشيعة وفلاسفتها لم يطيقوا خلافة عمر الذي بسببه اريق دم علي واولاده فافترقوا عن السنة واجتازوا جزيرة العرب تسير في طليعتهم ارملة علي ... فلما اقبلت فاطمة وانصارها استقبلوها باذرع مفتوحة ومشوا معها في مناوءة خصومها وخصومهم » وانت ترى ان هذه الآنسة ترى ان التشيع ظهر من زمن وقعة كربلاء وفي الحق انها من جهابذة التاريخ وما اشبه فلسفتها هذه بمسألة بعض المغفلين لبعض العلماء « خسن وخسين هرسته دختران معاوية بن ابي طالب : اي الحسن والحسين كل هؤلاء الثلاثة بنات معاوية بن ابي طالب»

فهو ينقم على الفرس لأنهم فرس أي ليسوا عرب . وهذا غير قابل للتعليل وغير قابل للزوال لأن الفارسي يستحيل ان يكون عربيا ، وينقم عليهم لأنهم شيعة أي لأنهم يحبون عليا (ع) واولاده اذ ليس التشيع امراً وراء ذلك

وأما « ان التشيع لعلي بدأ قبل دخول الفرس في الإسلام ، ولكن بمعنى ساذج » كما ذكره ص ٣٣١ فإنا نرجئ الكلام فيه وفي زمان تكون الشيعة الى الفصل الذي عقده للكلام على الشيعة ومذاهبهم ولكن يصح ان نقول اجمالاً ان آراء الأستاذ لا تخرج عن انها تكهنات لا مبرر لها في التاريخ ولا شاهد سوى العصبية والجهل بتاريخ مبدء التشيع ، فإن التشيع لعلي (ع) بدأ من يوم غدير خم ذلك اليوم الذي حضره سبعون الفا من المسلمين وابن الجوزي في تذكرته ذكر انه ١٢٠ الفا

يبقى نقطة واحدة في كلام صاحب الكتاب ولقد حاول غير مرة ان يجعلها حقيقة ذات قيمة تاريخية هي ان نزعة التشيع دخلت مقارنة للفتح في بلاد فارس ، وهذه مهزلة من التاريخ . يمليها الأستاذ على العالم وفي الجامعة المصرية يحسب انها ذات قيمة في سوق الحقائق ، وليس هي الا هفوات تاريخية قيمتها تحت الصفر

يعلم كل من ألم بالتاريخ ان التشيع ظهر في بلاد فارس في آخر الدولة الأموية ولم يكن له ذلك الانتشار الذي يتذمر منه الأستاذ ومن لف لفه بل كان المتدينون به قليلين جداً وانما الذي كان رائجا في اسواق فارس التسنن لاغير ويصح ان نقول ان التسنن حل محل المجوسية في بلاد فارس ، وكانت الكثرة المطلقة في بلاد فارس النصب والمغالاة في بغض علي (ع) وهذا لا يخفى على من رجع الى تاريخ ايران بعد الفتح ولعلنا فيما بعد نجمله لك ان شاء الله تعالى

نزيل النجف عبد الله بن السبيتي

الوجدان يحاكم مخالفيه

أو الأثري وخلطه في التاريخ

١

قبل ان ينطلق القلم في موضوعه أذكر كلمة لتكون موضع اعتبار من قراء هذه المجلة الغراء في مقالي الآتي

إذا كان على الكاتب اما أن يكتب فيشوه وجه الحقيقة أو يرمي القلم من يده ويضع في محله (خنجرا) يقطع به اوداجه فإن الثاني أجدر به وأحرى ان كان من ذوي الفضيلة والوجدان والحقيقة نفسها أقوى تأثيراً من فصاحة الفصحاء وخطابة المصقعين فلا يحاول الكاتب ان يؤثر بسحر بيانه وبهرجة لسانه حتى على الهمج الرعاع من الناس وان شمس الحقيقة لأجلى من ان تحجبها سحابة الوهم والتضليل ومتى كان ذلك

فإنها لا تلبث حتى تنقشع في الفضاء وتضمحل فتعود وهي أحقر من نفوس اولئك المخدوعين بالأوهام المفتونين بالخيالات والأباطيل

هذا ماازيد ان اقوله عن بعض كتابنا المنبعثين إلى قلب الحقائق وزحلقتها عن مراكزها بدوافع الأغراض التي لم ينجح لاربابها (رغم الجد) سعي ولا عمل ولكنا قياما بالواجب ورجاء المنفعة العامة لا بد لنا من ارجاع الحق الى نصابه حسب ما اوتينا من العلم والطاقة بتنبيه حضرة الأستاذ (محمد بهجة الأثري) وارشاده الى أحد مواضع الخلط والخطأ من كتابه (المجمل في تاريخ الأدب العربي) المطبوع بمطبعة العراق ببغداد سنة ١٣٤٧ هـ. قرأت منه المقال المتعلق بالفرزدق واذا فيه زلة لا تغفر وعثرة لا تقال

كتب المؤلف عن قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها (علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب) (ع) بحضرة هشام بن عبد الملك الاموي وقد حج البيت ايام خلافة ابيه أو أخيه الوليد فقال في ص ٢٦٨ وهذا نص عبارته (والذي يدور على الالسنة ان السبب في حبس هشام اياه قصيدة قالها في مدح علي بن الحسين وعرض فيها بهشام اذ قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم

والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو الحزين الكناني من فحول شعراء الأمويين قالها في عبد الله بن مروان ومن الناس من يرويها لغيره ايضا اذاً فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة)

قرأته بتدبر وامعان وانا اتعجب كيف خفي عليه الأمر والقصيدة في نسبتها اليه بذلك السبب اوضح من الشمس في رائعة النهار وقد تناقل ذلك ارباب السير والتراجم من العامة والخاصة واودعوه كتبهم بلا تشكيك ولو وجدنا من واحد او اثنين ما توهم عبارته النفي لم يكن حريا بالالتفات اليه مع التصريح من كثير من فطاحل المؤرخين وحفاظ الآثار بخلافه وستطلع على المثبت والنافي وبعد فالحكم الى وجدانك السليم بأيها يأخذ وبأي يضرب عرض الجدار

نسب المؤلف القصيدة الى الحزين الكناني وانه انشأها في عبد الله بن مروان وليته بين لنا مصدر ذلك وكم هي ابيات الحزين وما هو المنتحل في القصيدة من الأبيات اذ لا يمكن ان تنسب كلها اليه وفيها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

هذا علي رسول الله والده

امست بنور هداه تهتدي الأمم

اجل ينسب إلى الحزين الكناني بيتان منها كما ستعرف وعليه فهل يصح القول بنسبة القصيدة إلى الحزين وهل القصيدة تطلق على بيتين منها . قاتل الله التعصب والإغضاء عن الحقائق

اني لا اظنك ايها القارئ الكريم بعد الوقوف على كلمات ارباب السير التي سننقلها اليك يبقى لك ريب في نسبة القصيدة الى الفرزدق وانه مدح بها (علي بن الحسين) (ع) بحضرة هشام الأموي وكان الحامل له على ذلك تجاهله (بالسجاد) (ع) حينما طلب منه الشامي معرفته وقد رأى هيبته وانكشاف الناس عنه حتى استلم الحجر وقد منع هشاما من استلامه ازدحام الناس وتكاثرهم حتى نصب له منبر فأخذه الغيظ والحسد والخوف من رغبة اهل الشام عنه ان يكون عرفه وقبل ان اروي لك ما نقله المؤرخون وارباب الترجمة والمقالات في هذا الشأن لا بد وان ننظر بتدبر كلمة الاستاذ (الاثري) ونحلل مقاصدها فلعل القارئ بتحليلها يعرف أن الاستاذ مخطئ في الاستنتاج والمقارنة إذا اعرضنا عن خطئه من الوجهة التاريخية وإني لم اتعرض لهذه الجملة من هذا الكتاب لأنها الوحيدة فيه فلها في هذا الكتاب اخوات وامثال هي نموذج لها ربما تسنح الفرصة لمناقشة الاستاذ الحساب فيها

ولا يهمنا كون الفرزدق علويا او غير علوي في عقيدته فإن التاريخ يحصي لنا من الرجال العلويين ما هم اغزر من الفرزدق ادبا وعلما وإن كان لنا في ادب الفرزدق وشاعريته شاهد عدل على تشيعه وعلويته فهذا متنبي الغرب (ابن هاني) الاندلسي يقول في قصيدته التي يمدح بها اباالفرج الشيباني (١)

لله من علوي الرأي منتسب

إلى العلى وائلي الاصل مري

شيعي املاك بكر إن هم انتسبوا

وليس تلقى اديبا غير شيعي

من اصلح المغرب الاقصى بلا ادب

غير التشيع والدين الحنيفي

وان كلمة ابن هاني هذه كانت مضرب مثل في تلك القرون وقاعدة احصائية ونتيجة استقرائية اتحفنا بها التاريخ نستفيد منها ان الذكاء والعبقرية في الادب لا يتفقان في القلب الحساس إلا مع التشيع والعقيدة العلوية انما الذي يهمنا ان يودع كاتبنا (العراقي) هذه الغلطة التاريخية

(١) ذكر ذلك في ص ٢٢٥ من ديوانه المطبوع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦م

ويشفعها بذلك الاستنتاج الناقص المتفكك

يقول الاستاذ الاثري (والذي يدور على الالسنة) يمكن ان يكون مراده بالألسنة ألسنة المؤرخين الماضين وإذا كان هذا المراد فلا ادري لماذا شك استاذنا في هذه الحجة التاريخية ومنهم اخذنا معالم التاريخ وإذا كان مراده رواة التاريخ وحملته من ادباء عصرنا الحاضر لأنهم لم يقفوا على المصادر التي استغل منها الاستاذ هذه النتيجة فانتظر ما نتلوه عليك من مصادرها وهناك نرفع هذا النزاع إلى محكمة الانصاف عندما يكون قاضيها الوجدان وكيفما يكون الحال فهذه الجملة تتضمن اعترافاً صريحاً من الأستاذ بأن هذا الذي أنكره هو الشائع المشهور في هذه الحادثة والشياع والشهرة من قرائن الصحة في الرواية وشواهدها

يقول الأستاذ (والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو الحزين الكناني) صريح هذه الجملة ان الأستاذ معترف بأن هذه الأبيات لقائل واحد وانها قصيدة واحدة انشأها شاعر واحد وليست أبياتها لشاعرين وقد اتفقت بالروي والوزن ولكن التحقيق عند المؤلف أنها للحزين ورواها بعضهم لغيره وان الدائر على الألسنة انها للفرزدق غير ان المؤلف لم يذكر كل ابيات القصيدة ليتضح قصده ولكن الظاهر من كلامه حيث تضمن العهد والإشارة في قوله (ان هذه القصيدة) كون المراد بالقصيدة هي تلك المعروفة المشهورة التي تتجاوز الستة والعشرين بيتاً المثبتة في اغلب مجامع الأدب وكتب الترجمة والتاريخ واذا كان ذلك مراده فلا اظن ان احداً يوافقه على دعواه لكن يمكن أن يكون ما ذكره من علم الغيب الذي استأثر به الأستاذ والذي وجدناه في المصادر الموثوقة وغيرها هو نسبة بيتين منها للحزين الكناني ولم نجد في تلك المصادر نسبة القصيدة بتمامها لغير الفرزدق

ثم جاءنا الأستاذ بالنتيجة البديعة التي تشهد له بالأدب المتفجر والعلم الفياض وهي قوله (إذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة) ماتلوتها إلا واضحكتني ضخامة في اسلوبها وانتفاخ في تأديتها وصوغها في ديباجة عالية تشير إلى أدب جم وتظر بعيد يا ايها الأستاذ لم تستند علوية المذهب للفرزدق بنسبة هذه القصيدة اليه فإن علويته من جملة معالم التاريخ المأثورة المشهورة (١)

---

(١) قال السيد المرتضى في (الأمالي) ج ١ ص ٦٥ طبع مصر سنة ١٣٢٥ﻫ كان الفرزدق شيعيا مائلا إلى بني هاشم وفي ص ٤٧ قال ومما يدل على تشيعه وميله إلى بني هاشم ما اخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال حدثني عمرو بن داود العماني قال حدثنا محمد بن زكريا العلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال حدثنا ابو لبيد قال جاء الكميت إلى الفرزدق فقال يا عم اني قد قلت قصيدة اريد ان اعرضها عليك فقال له قل فانشده

وإذا كانت ملازمة بين كون القصيدة له | المؤرخين أجمعوا على ان القصيدة للفرزدق
وعلويته كما يظهر من رأي الأستاذ قلنـا ان | حيث انهم اتفقوا على انه علوي المذهب وان

(طربت وما شوقا إلى البيض اطرب) فقال له الفرزدق فإلى من ثكلتك امك فقال (ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب)

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ... ولم يتطربني بنان مخضب

فقال إلام طربت فقال

ولا انا ممن يزجر الطير همه ... اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية ... امر سليم القرن ام مر اعضب
ولكن إلى اهل الفضائل والنهى ... وخير بني حواء والخير يطلب

قال الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

إلى النفر البيض الذين بحبهم ... إلى الله فيما نابني اتقرب

فقال الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت

بني هاشم رهط النبي فإنني ... بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال الفرزدق والله لو جزتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا اه

وفي ترجمة الكميت من معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٦ طبع سنة ١٣١٦ ﻫ قال حدث محمد بن النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت ان اعرضه عليك فإن كان حسنا امرتني باذاعته وإن كان قبيحا امرتني بستره وكنت اول من ستره علي فقال الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلته ثم انشده تلك الابيات التي ذكرها السيد المرتضى في الامالي فقال الفرزدق له بعد ذلك يا ابن اخي اذع ثم اذع فأنت والله اشعر من مضى ومن بقي اه

وقال ابو الفرج الاصبهاني في ترجمة الفرزدق من (الاغاني) ج ١٩ ص ٣٤ اخبرنا عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال اخبرني الفخذمي قال لقي الفرزدق الحسين بن علي (ع) متوجها إلى الكوفة خارجا من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين (ع) ما وراءك قال يا ابن رسول الله (ص) انفس الناس معك وايديهم عليك قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله قال فلما قتل الحسين (ع) قال الفرزدق فإن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا انه سيدوم عزها

وقال السيد ضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين في كتابه (نسمة السحر فيمن تشيع وشعر) في ترجمة الفرزدق اما العقيدة فقد فاز بحب اهل البيت . وفي (تاريخ آداب اللغة العربية) لمؤلفه جرجي زيدان في ترجمة الفرزدق انه لم يكن من مداح بني اميه لأنه كان يتشيع لعلي واهله وقال في تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ١٠٠ طبع سنة ١٩٢٠ م كان الفرزدق متشيعا في الباطن لبني هاشم . وفي المنتخب في تاريخ آداب العرب في ترجمة الفرزدق ص ٤٧ طبع مصر سنة ١٩١٤ م قال ويعدله مكرمة وهوحبه الشديد لآل علي بن ابي طالب فإنه لم يرده عن ذلك سطوة بني امية وكان يجاهر في ذلك . وفي تاريخ الادب العربي لأحمد حسن الزيات في ترجمة الفرزدق كانت للفرزدق مواقف محمودة في الذود عن آل علي تجلت فيها صراحته وشجاعته

لم يكن اتفاق فإنما الموجود مايضارعه ويلحق به
ولقد اغرب الأستاذ بقوله (في سياسة)
فإن السياسة والمشايعة فيها لا دخل لها بالمذهب
والعقيدة وكثير من الشيعة المخلصين من هم
من أقطاب أمراء السياسة الغاضبة المعادية للمذهب
الشيعي والقصيدة العلوية

النجف الأشرف الفرزدق

تصحيح غلطات

بشغف وسرور زائدين أخذت الجزء الثاني
من المجلد ٢٢ من العرفان الأغر وطفقت اجيل
النظر بين رياضه الغناء وازهاره اليانعة الفواحة.
حتى مررت بروضة المراسلة والمناظرة فوقع نظري
فيها على مقال تحت عنوان (ملاحظات) صفحة ٢٣٦
فوجدت فيه من الخطأ ماهو بين واليك نموذجا منه
قال (جاء في مقال ابن الطور تحت عنوان
الواجب في ص ٤٧٥ في السطر الثالث لأنا
لا نرمي اليه ولا نقصد له الصواب ان يقول
ولا نقصده لأن قصد تتعدى إلى المفعول
بنفسها يقال قصد زيد عمرا ولا يقال قصد
زيد لعمر) اقول بل جاء في مختار الصحاح ماهذا
لفظه قصده وقصد له وقصد اليه كله بمعنى واحد
فليراجع الكاتب ليعلم انه يجوز الوجوه الثلاثة
وقال ايضا وجاء في ابيات للسيد عبد المطلب الأمين
تحت عنوان مناجاة في ص ٥١٤ في السطر الأول

إمنح الروض في الخريف ابتسامه
تذكريه أقاحه وخزامه

والصواب ان يقول تذكريه بالتشديد الخ
أقول بل يجوز الوجهان كما لا يخفى على من
راجع أقل مختصر من كتب اللغة قال في
مختار الصحاح (أذكره غيره) فمضارعها يذكره
بدون تشديد
واذكر الكاتب بأن عمرا يكتب في حالتي الرفع
والخفض بواو للفرق بينها وبين عمر فلماذا ترك
الكاتب الواو في قوله (ولا يقال قصد زيد لعمر)
الأمل من كل من أراد ان ينشر كتابة
على صفحات مجلة راقية كالعرفان الأغر ان
ينظر اليها قبل أن يرسلها للنشر كي لا يكون
معرضا للانتقاد ناصح

وفي جواهر الادب للسيد احمد الهاشمي كان في الفرزدق تشيع يستره ايام اختلافه إلى بني امية ثم كاشف به آخر ايام حياته اه

ونقل الوحيد البهبهاني المولى محمد باقر في حاشيته على ترجمة الفرزدق من رجال ميرزا محمد عن جده ان عبد الله الجامي ذكر في (سلسلة الذهب) ان هذه القصيدة — يعني الميمية التي قالها في مدح السجاد (ع) — منظومة بالفارسية وذكر ان امرأة كوفية رأت في النوم الفرزدق وقالت له ما فعل الله بك قال غفر لي بقصيدة علي بن الحسين (ع) قال الجامي مع اشتهاره بالنصب والعداوة (وبالحري ان يغفر الله للعالمين بهذه القصيدة) اه اما باقي كتب الرجال لاصحابنا الإمامية فهو معدود من اصحاب الحسين (ع) والسجاد (ع) الممدوحين

نظرة في الذخيرة

لمؤلفها الشيخ سليمان ظاهر

ما كل من حمل اليراع بكاتب
كلا ومن درس العلوم بعالم (١)
كم ألفوا كتباً بفضل محمد
وبنيه من حسن لفضل القائم (٢)
أرايت مثل ذخيرة في علمها
وقصائد غرا كشعر الناظم (٣)
حوت اللباب وقوضت ركن الضلا
ل وشيدت للدين خير دعائم
وإذا سألت من الوصي لأحمد
تأتيك بالنص الصحيح المحكم
هي تثبت الحق المبين وتنثني
بالعقل تدفع شبهة المتوهم
ابناء عاملة قديم فضلهم
سطعت اشعته كنور الأنجم
انظر لاسفار الشهيد فإنها
عون لكل مدرس ومعلم

محمد جواد مغنيه

اهداء العرفان

أهدى العرفان هذه السنة السادة الكرام الآتية أسماؤهم

١ الشرطي سليم أفندي علاء الدين لوالده (صيدا)
٢ رياض أفندي الأنيس (صيدا) لمحمود أفندي نعمه (صور)
٣و٤ حسين افندي حديد (الأرجنتين) لمصباح افندي سعد وخليل افندي حديد (صور)
٥ علي ابراهيم افندي نصر الله (الارجنتين) لابن اخيه حسين افندي مصطفى نصر الله القليلة (في قضاء صور)
٦ سليم افندي منصور (الارجنتين) لولده محمد سليم (دمشق)

فنشكر لهم غيرتهم

(١) تزاد الباء في خبر ما كما تزاد في خبر ليس قال الناظم ابن مالك
وبعد ما وليس جر البا الخبر وبعد لا ونفي كان قد يجر
(٢) اللام في لفضل بمعنى إلى كما في قوله تعالى فسقناه لبلد ميت وقوله يجري لأجل مسمى
(٣) قصر غراء للضرورة وهو مجمع عليه عند النحويين ومختلف بمد المقصور قال الناظم
وقصر ذي المد اضطرارا مجمع عليه والعكس بخلف يقع

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

﴿ أهمية الملاريا — النائبة — والوقاية منها ﴾

ان الملاريا (حمى النائبة) مرض عضال قد نسيطر على جل الاقطار واينما حل كان البلاء المبرم الذي تتلف به مئات من النفوس المحترمة ضحية عدم الاعتناء بالواجبات التي تصد تياره الحاد وتصدم هجومه القوي وانتشاره السريع

ان هذا المرض ليصدنا عن كثير من امورنا الاقتصاديه ويهدد منافعنا العامة كما سيتضح لك ذيلا

حسب الاستقراء الطبي والتتبع في جل الأقطار التي يهددها ويغزوها هذا العدو علم ان الملاريا تحصل في فصلي الخريف والصيف على الأغلب . كما ان حدوثه في القرى ولدى الزراعين يكون بكثرة فترى الفلاح المسكين في هذين الفصلين أوان اعماله بينما هو مشغول بحرث او يسقي او يحصد اذ فاجأته الحمى واخذه البرد والقشعريرة ثم الحمى حتى يضعف عن العمل ويجبر على مفارقة ذلك والنوم مدة قد تستغرق جميع ساعات شغله إلى ان يفيق وقد نهكته حدة الحمى واقلقه الرجيف واضعفه العرق وهكذا يبقى نحيلا طيلة يومه . فإن لم تفاجئه في اليوم الثاني ففي الثالث حتمية الزيادة واحيانا قد تستغرق في البعض جميع ايام زراعته فتموت مادياته بموت معنوياته .

هذا حال اهل القرى والزراعين . وأما أهل المدن فبالرغم من وجود الأطباء فيها واعتناء إدارة الصحة بواجبات نظافة المدينة تراهم عند ما تداهمهم الملاريا صفر الوجوه نحيلي الأبدان كسالى لا يقوون على عمل البتة

وقد أثبتت لنا التجارب الكثيرة مضافاً الى نقل التاريخ ان الأمم التي لم يمكنها الاحتراس من صد هذا البلاء أو انها لم تشأ رفعه لعدم ملاحظتها الواجبات الصحية اصبح نسلها منحطا مادياً واخلاقياً

وذلك مما يضر بالمجتمع باضراره الفرد ويهدد الاقتصاديات تهديداً لا تخفى على من تأمل ونظر . لأن هذا المرض الفتاك لا يميت الجسم فقط بل يؤثر انحطاطا بينا في القوى المعنوية الروحية ايضاً من ارادة وعزيمة ونشاط في الاعمال واقبال على عمل ما

فعلى كل فرد من قراء مقالتي هذه ان

لا يألو جهداً في سبيل الاتقاء من هذا المرض المهلك والاحتراس منه باتخاذ كل وسيلة ممكنة للتخلص من شر هذا العدو العديم الشفقة ولدفع ضرره الواضح عن نفسه ومجتمعه

ولأجل الوصول لما نريد من اتخاذ التدابير اللازمة يجب ان نعرف اولاً أن منبع هذا المرض وعامله الوحيد هو الجرثومة المجهرية (الميكروب) التي اكتشفها العالم الفرنسي المسمى (الادران) قبل خمسين سنة وسماها (هماتوزوئر)

ثانيا ان تمركز هذه الجرثومة الخبيثة في كرات الدم الحمراء فإذا لسعت البقة الخاصة المعروفة باسم (آنوفل) جلد المريض المصاب بالملاريا مصت مقداراً من دمه ولسعت بعده آخر سليما فتنقل ذلك الدم الممصوص الملوث اعني تلك القطرة ذات الكرات الحاملة لتلك الجرثومة . فيسري الداء اليه وتأخذ تلك الجراثيم من تلك النقطة بعد انتشارها في البدن بالتناسل وتنمو بسرعة هائلة حتى يعود السالم عليلا مصابا بالملاريا

فعليه يكون منبع انتشار الملاريا هو المريض المصاب بها والواسطة في النقل هو البق المعروف (آنوفل)

وهذه البقة (آنوفل) تسكن القرى والمزارع بل واكثر تولدها هناك وتقطن المدن كثيراً لذلك ترى القرويين والزراع اكثر ابتلاء بها من أهل المدن وأثرها في ضعاف الأبدان والقوى أقوى وأسرع . كما ان نموها وتناسلها في الأماكن الرطبة وحوالي المياه الراكدة القليلة العمق اكثر وهناك تبيض وبعد ايام قليلة تفقس بيضها فتخرج منها حشرة (بطيطة) ليس لها اجنحة وبعد سبحها في ذلك الماء مدة ثلاثة او اربعة أيام تخرج اجنحتها فتطير . وبالعكس في المياه المالحة والجارية العذبة لا تنمو إلا قليلا وإذا نمت لا تعيش كثيراً بل تموت بسرعة

وهذه الحشرة يمكنها ان تطير من محلها إلى مسافة ١٥٠٠ متر لا اكثر ويمكنها الصعود على المرتفعات ولكنها لا تعيش هناك طويلا

فيجب علينا إذاً أمران الأول ان نعدم تلك الحشرة الناقلة له . ثانيا اعدام ذلك الميكروب وتلك الجرثومة أي (هماتوزوئر)

اما الأمر الأول فيجب له معالجة المرضى المصابين به معالجة صحيحة جدية لأن تقليل المصابين مما يعين على تقليل الانتشار والسراية

ومما حكمت به التجارب العديدة واطبق عليه المعالجون والأطباء ان املاح الكنتن هي السم المهلك والعامل الوحيد لقتل تلك الجرثومة وعليه يجب ان يستعمل المصابون كل يوم على الأقل من ٣ إلى ٥ حبات أي من نصف غرام إلى غرام واحد من الكينا لكيلا تعاوده النوبة

ووقت استعمالها عادة قبل وقت النوبة وفي الفواصل والفترات . فإن لم يجدِ ذلك ولم

يرتفع المرض يجب ان يستعمل الأدوية والاغذية المقوية لإعانة المزاج على مكافحة المرض . وإلا فعليك بمراجعة الطبيب واستشارته في اصلاح الحالة

اما تدبير غير المصابين في المحال التي شاع فيها هذا المرض وانتشر فيلزم ان يستعمل كل منهم على الأقل من حبتين إلى ثلاث حبات من الكينا كيما تقوى ابدانهم على صدم تلك الجرثومة وعدم نموها فيهم ان لسعوا (بالآنوفل)

وقد جرت التجارب العديدة على ذلك فلم يصابوا وان اصيب البعض فسرعان ما ذهبت مع خفة الوطأة وقلة العوارض

ولا يستثنى الأطفال من هذا النموذج فإنهم يجوز ان يستعملوا الكينا بل وان يعتادوا عليها على الدوام لما فيه من المنافع الكثيرة والفوائد الجمة

ويستحسن لمن أراد التحفظ واتخاذ التدابير ضد الملاريا ان يستعمل الكينا من اوائل الصيف على نظام وقاعدة إذ هذا الفصل كما تقدم فصل النوب فسالم المزاج لو استعمله لم لا يصاب والمصاب لن تعود اليه البتة

أما اعدام (الآنوفل) فبتجفيف المياه الراكدة والمستنقعات لأنها مسكن ومنبع هذه الحشرة فإن لم يمكن ذلك يلقى في تلك المياه الأسماك ولا سيما الحمر الالوان لأنها تأكل البذور وما امكنها من الحشرات الكبيرة وان لم تحصل الأسماك فعليك بالقاء النفط على سطح ذلك الماء الراكد فيمنع تلك الحشرات بدورها من التنفس فتموت وتنعدم

واما طريق المحافظة من نفس (الآنوفل) عند وجودها فاعلم ان البقة التي تنقل دم المصاب إلى السليم وتنفثه في الجلد هي الأنثى لا الذكر ولا يكون ذلك ايضا إلا في الليل فعليه يجب ان يوضع على ابواب غرفة المنام وشبابيكها وكل منفذ ما يمنع دخولها ولا يمنع نفوذ الهواء أو أن ينام تحت كلة كبيرة بعد فحص اطرافها

ثم من الممكن أن تكون هذه البقة قد دخلت في الغرفة او داخل الكلة ولم ترها فعليه يجب أن يستعمل مقدار من ذرور الدواء المعروف لقتل البق . ولكن لا يخفى عليك ان هذا الدواء لا يقتل البق بل يسكره فيقع إلى الأرض لذلك يجب ان يكنس المحل بعد برهة من ذر ذلك الدواء

وبالجملة فإنه مهما امكن يجب الابتعاد عن مواقع بروزه بل عن المحال التي يحتمل ظهوره فيها كقرب المستنقعات وأمثالها فإن لجأ الحال إلى سكناها فليكن على المرتفعات

ولقد اجريت هذه النقاط وعمل بها لدى بعض القرويين عندنا فصادفت نجاحا باهرا واثرت

هبوط الأمراض النوبية هبوطا بينا وبلغت النسبة من ثلاثين في المائة إلى واحد من مائة

واليك وصفات جرت عليها التجارب فنجحت مراراً عديدة :

كارهيدرات دو كنين ٥ غرامات

ربارب	٢ «
كافئين	٢٠ سانتغرام

٢٠ كبسوله

يستعمل كل يوم اربع كبسولات في مدة خمس ساعات

وللمزمنين في هذا المرض استعمال هـذه الحبوب والمداومة عليها :

سلفات دو كنين	٥ غرامات
نارترات فريكو بطاسيك	٥ «
عصارة كينكنيا	٢٧ «

تعمل ٥٠ حبة

تستعمل صبحا وظهراً وليلا بعد الأكل

وللمصابين بقلة الشهوة للطعام عقيب الملاريا هذه الحبوب :

سلفات دو كنين	٥ غرامات
عصارة جنطيانا	٥ «
عصارة كنيكينا	٥ «
عصارة نوامبك	٧ «
ارسينات دوسود	٥ سانتغرام

تستعمل واحدة قبل الغذا صبحا واخرى ليلا

٣ صفر سنة ١٣٥٠ الطبيب

الكوفة محمد الخليلي

خطر الذبابة والوقاية منه *

عدو لدود تجب مكافحته الشديدة ، لأن مضاره كثيرة وفتكه ذريع . تضع الذبابـه بيوضها التي هي عبارة عما يقارب (١٥٠) كل مرة فوق الأوساخ المنزلية واكوام القاذورات وروث الحيوانات واللحوم المتتنة وماشا كلها وهي بيضاء اللون مستطيلة الشكل صغيرة جداً يخرج منها بعد مضي اربع وعشرين ساعة سرفة (دودة) صغيرة تتغذى بالقاذورات المـارة الذكر تنكمش بعد مرور خمسة ايام ويقسو جلدها وتبقى على هذه الحالة مدة ثلاثة ايام تصير بعدها ذبابة كاملة قادرة على التناسل والتفريخ

وانك ترى مما تقدم ان كل ذبابة تلد في ظرف اقل من عشرة ايام (١٥٠) ذبابة أخرى وهلم جرا وهكذا فإن ذريتها تبلغ الملايين بعد مدة قصيرة رغما عن انها لا تعيش إلا مـدة شهر واحد

وهي العامل الأكبر في نقل امراض كثيرة

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشور في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

شديدة الخطر كالسل والتيفوئيد ، والأمراض المعوية ، كالإسهال والدوسنطاريا ، والأمراض العينية باختلاف انواعها

ان جسم الذبابة مغطى بوبر خفيف ولا سيما رجليها فهي بواسطته تنقل من اكوام القاذورات والأوساخ الجراثيم إلى آنية أكلك وشربك وإلى عينيك وفمك وعيني اولادك وكذلك أيضا فهي تحمل الجرثومة في داخلها احيانا وتتركها بواسطة افرازاتها ولعابها فلهذا وجب عليك مكافحة هذا العدو وعدم التهاون بأمره وذلك باتباع النصائح الآتية :

١ً لا تترك أوساخا او قاذورات ضمن بيتك أو في اطرافه

٢ ضع أوساخ كناستك وفضلات مطبخك ضمن وعاء مغطى ولا تجمعها اكواما

٣ صن مآكلك من الذباب بوضعها ضمن خزانة شريطية

٤ امنع الذباب ان يأتي على فمك أو عينيك او على آنية طعامك

٥ حافظ على نظافة منزلك فبذلك تقيه وتقي نفسك شر الذباب

موقع المنزل الصحي (*)
وهيئته الصحية

موقع المنزل : ان موقع المنزل له دخل عظيم على صحة ساكنيه فيجب عند انتقاء موقعه مراعاة الشروط الآتية :

١ ان يكون بعيداً عن المستنقعات ، والمسالخ ، والمدابغ ، والمعامل ، والمزابل ، والمقابر والمياه الراكدة ، والاسواق التي تباع فيها اللحوم والأسماك والبقول ، وكل ما يحدث الروائح الكريهة التي تؤثر في الصحة تأثيرا سيئا

٢ ان لا يكون محاطا بالبساتين المرتفعة الأشجار ونحوها مما يحبس الهواء ويجلب الرطوبة التي تهيىء الجسم لاكتساب الامراض العظيمة

٣ ان يكون مرتفعا عن سطح الأرض لأن ذلك يسهل حركة الهواء حوله ويحفظه من الرطوبة

٤ ان يكون بعيدا عن كل مايحدث الجلبة والضوضاء التي ينشأ عنها صداع الرأس وتعب الفكر كمجاورة اسواق الحدادين والنجارين والنحاسين وما اشبه ذلك

٥ ان يكون محاطا بأشجار (الاوكالييتوس المعروف بالكينا) — مهما امكن — وفي بلادنا السورية تفضل الإقامة في الجهتين الجنوبية والغربية في فصل الصيف وفي الجهتين الآخرتين في فصل الشتاء لتعرضهما للشمس والنور معظم النهار

وشروط هيأة المنزل الصحية ايضا كما يأتي :

١ ان يكون معرضاً للجهة الشرقية

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(والأحسن في ذلك ان تكون جهاته الاربعة مفتوحة لأن ضوء الشمس وجفاف الهواء عاملان مؤثران في استئصال جراثيم (ميكروبات) الأمراض ليأخذ من الشمس والضوء حاجته ومن الهواء كفايته

٢ ان لا يكون الضوء فيه كثيراً زائداً فيضعف البصر ولا قليلاً جداً فيتلف الصحة ويفقد القوة ويذهب بهاء الوجه ونضارته

٣ ان يكون حاويا على نوافذ (شبابيك) كافية لتهوئته ، وان تكون النوافذ من الشكل الأميركي بحيث تفتح انصافها العليا ليمر الهواء من رؤوس الجالسين في الغرف بدون ان يصيبهم ادنى ضرر

ذكرى : يجب ان تفتح جميع شبابيك الغرفة كل يوم صباحاً مقدار ساعة على الأقل ليتجدد هواؤها وتطرد اشعة الشمس الرطوبة المتكونة فيها ذلك ما عدا غرفة النوم اذ تفتح فيها الشبابيك قبل الغروب . وتغلق قبل النوم ولا يجوز تركها مفتوحة اثناء النوم صيفا او شتاء (١)

٤ ان يكون فيه ماء كاف لأجل المحافظة على النظافة التامة

٥ ان يكون مبنياً على طرز يكفل جفاف ارضه وجدرانه وسقوفه

٦ ان يكون المنزل مُسَنَّقا (١) مطليا بالجير (الكلس) — مطروشا كل سنة لتزول منه العفونة وتطرد الحشرات

فتى الفيحاء

أشعة الحياة

ان المستر جورج سبارتي استاذ جامعة سانسيناتي في اميركا قد هيأ لنا البنا (حليبا) مملوءا بمادة الفيتامين (D) المستخرجة من اشعة الشمس ومع ذلك بقي اللبن بحالته الطبيعية دون ان يفقد شيئا من انواع الفيتامين التي يحتوي عليها والتي يفقد قسما منها اثناء الغليان . فالاولاد الصغار والأشخاص الذين لا تمكنهم حالة معيشتهم من المعيشة في الخلاء عرضة لأشعة الشمس يمكنهم تعويض هذه الخسارة بواسطة الأطعمة التي تأخذ الفيتامين (D) من اشعة الشمس كاللبن الذي اصطنعه المستر سبارتي وان هذا العالم لم يأخذ هذا الامتياز باسمه الخاص بل وهبه لجامعة سانسيناتي ولو سجله باسمه الخاص لنال منه ملايين الليرات ولكن هذه الدنيا لاتخلو من ارباب الخير والإنسانية الذين يضحون مصالحهم الخاصة تجاه المصلحة الإنسانية العامة

وقد بدأ يستعمل هذه الأشعة ارباب البساتين لتغذية خضارهم ومربي الطيور لتغذية طيورهم . و كذلك استعملت هذه الأشعة في المصحات لقتل كثير من ميكروبات الأمراض

---

(١) هذا ما جاء في الأصل ولكننا نرى الأطباء يأمرون بترك النوافذ مفتوحة في ايام الصيف والشتاء ليلا نهارا والقولان متضادان

(١) السنيق البيت المجصص (الجلد الخاص من المخصص لابن سيده)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكرمة

٣

الأعمال الزراعية المختلفة في الكروم

التقليم :

هو حذف بعض أجزاء الكرمة وترك الأجزاء الأخرى تنمو نموا حسنا وتعطي أثماراً جيدة وسنفرد في عدد قادم بحثاً خاصا عن التقليم وفوائده واشكاله ونكتفي الآن بذكر اشكال التقليم المستعملة في الكروم

للتقليم موسمان الخريف والربيع ففي الخريف يقلمون بعض الأغصان الكبيرة والمتشابكة ويجري هذا التقليم عند ابتداء سقوط الأوراق وذلك لتسهيل الفلاحة في أرض الكروم وأما التقليم العام فيجري في الربيع عند ابتداء جريان النسغ والحذر من تأخير التقليم لأن ذلك يسبب ضعف الكرمة لأن تأخير التقليم عندنا يخرج من الكرمة كثيرا من قطرات الماء التي تحمل معها كمية كبيرة من المواد الغذائية فتضيع هذه المواد على الكرمة كما ان هذا العمل يسبب لها الجفاف

والتقليم على عدة اشكال واهم الأشكال التي تعطى للكرمة أثناء التقليم هي الشكل العادي والشكل القدحي وشكل الحبل (كوردون) وشكل (كيو : Guyot) . واما في بلادنا فلا يستعملون سوى الشكلين الأولين .

فالشكل العادي يستعمل في بلادنا في الجبال وفي سهول البقاع . يأتون للكرمة فيبترون قسما كبيرا من اغصانها وفروعها وتترك تزحف على الأرض وبعضهم يسندون الفروع بركائز لمنع الثمار من لمس الأرض

والشكل القدحي يستعمل في جهات الغوطة ونواحي يبرود وحمص وحماة . يترك على ساق الكرمة ثلاثة او أربعة فروع وفي السنة الثانية يظهر على كل فرع عدة فروع فلا يترك على الفرع الواحد سوى فرعين فقط وفي السنين المقبلة تظهر على هذه الفروع الأغصان التي تحمل الثمار فيبتر فرع من فروع السنة الثانية ويترك الثاني

تترك الفروع الاولية على الساق من مركز واحد فتشكل شكلا شبيها بالقدح . يترك لكل غصن برعمان ويبتر مافوقهما وبهذه الصورة تنحصر المواد المغذية في الاغصان القليلة المتروكة بعد التقليم فينتج منها اثمار جيدة

وشكل الحبل يستعمل في البلاد الباردة لعرض الكرمة لحرارة الشمس ما أمكن يبتر الساق على علو ٣٠ إلى ٤٠ س . م وبعد تشكيل الفروع لا يترك سوى فرع واحد وتبتر بقية الفروع وعلى هذا الفرع تتشكل الأغصان التي تحمل الأثمار يمد على الخط شريط يربط به فروع الكرمات التي في ذلك الخط . هذا شكل الحبل البسيط وأما شكل الحبل المركب فيجري بترك فرعين على الساق كل فرع لجهة مقابلة لجهة الفرع الثاني ويربط الفرعان على الشريط . وهذا الشكل يكلف مصرفا زائداً لذلك لا يستعمل إلا في البلاد الباردة حيث تدعو الحاجة إلى استعماله

واما شكل (كيو) فهو شبيه بشكل الحبل انما يترك على الساق فرع لجهة واحدة ثم يبتر هذا الفرع فينشأ عنه عدة فروع يترك منها فرعان واحد طويل والآخر قصير وعلى هذين الفرعين تنشأ الأغصان التي تحمل الأثمار وهذا شكل كيو البسيط وعندما يراد استعمال شكل كيو المركب يترك على الساق فرعان لجهتين مختلفتين متقابلتين وكل فرع منهما يبتر ويترك عليه فرع طويل وآخر قصير كما تقدم

فلاحة الكرمة :

تحرث أرض الكروم في بلادنا مرة واحدة قبل تشكيل البراعم أو أثناء ذلك واما في البلاد التي يتبعون بها فن الزراعة الحديثة فيحرثون أرض الكروم ثلاث مرات الأولى في الشتاء والثانية في الربيع والثالثة في الصيف وكان الرومانيون القدماء يحرثون أرض كرومهم ثلاث مرات في السنة . ولا يخفى ما لهذه الفلاحات الثلاثة من الفوائد الجزيلة لحياة الكروم وتأمين الغذاء المناسب لها وحفظها من الاعشاب الضارة التي تلتف جذورها حول جذور الكرمة فتضعفها . والحذر من الحراثة أثناء وجود الثمار غير ناضجة (حصرم) .

تسميد الكروم

تعيش الكرمة في جميع انواع الأراضي وهي قليلة الطلب للمواد الغذائية لذلك ليس تسميدها أمراً ضرورياً لأنه يمكنها ان تعيش جيداً بدون تسميد وأصحاب الكروم الذين يستخرجون من العنب خمراً لا يوافقهم التسميد لأن اثمار العنب تحتفظ بالرائحة المنتشرة من الأرض فينتج عنها نبيذ غير جيد الطعم . واما بعد استعمال الاسمدة المعدنية وصنع المزابل الفنية فأصبحوا يرون تسميد أرض الكروم امراً ضروريا لإنتاج كمية كبيرة من الثمار ولإنتاج ثمار جيدة . لأن الضرر

ينتج عند استعمال الزبل غير المختمر ذي الرائحة الكريهة ٠ لذلك ينبغي استعمال الزبل المختمر جيداً أو الأسمدة المعدنية لأرض الكرمة

ان تسميد الكرمة يفيد في اعطاء محصول زائد من العنب لذلك يحسن التسميد عندما تكون مقطوعية العنب كثيرة في محل ما مهما كان نوعها والتسميد يزيد اقسام الكرمة الخضراء فيتأخر نضوج الثمر وهناك بعض الأسمدة المعدنية تستعمل لتعجيل النضوج في بعض الأراضي منها سماد (السكوري) المستعمل في الأراضي القليلة الكلس ٠ وعلى كل حال الأفضل عدم تسميد أرض الكروم عندما تكون جيدة وغنية بالمواد الغذائية وأما الأراضي الفقيرة فلا مانع من تسميدها بالأسمدة العضوية كل خمس سنوات مرة وبالأسمدة المعدنية عند الحاجة

ري الكروم ٠

ان جذور الكرمة تغور لأعماق كبيرة في الأرض وتأخذ الغذاء والرطوبة اللازمين لها لذلك تعيش الكرمة بعلا في اكثر البلاد خصوصاً في الجبال ٠ واما الأراضي الجافة في السهول الواسعة فينبغي اسقاءها لأن السقاية تزيد المحصول اضعافا ٠ ان عنب الكروم البعلية هو احسن من عنب الكروم التي تسقى ولكن من يريد محصولا كثيراً فعليه بالسقاية

أنواع الكروم

للكروم أنواع كثيرة وجميعها نباتات معرشة ومن انواعها يزرع للزينة وهذه لا نتعرض لها انما بحثنا عن الانواع المأكولة

من انواع الكرمة :

الأنواع الأميركية والانواع الاوروبية والانواع المحلية

فالأنواع الأميركية عنبها غير جيد انما تغرس وتطعم عليها الأنواع ذات العنب الجيد لأنها مقاومة للفيلوكسرا وبعض انواعها مقاومة لمرض الاصفرار ولجفاف الأرض ٠ واما الانواع الاوروبية فكثيرة لا تحصى فمن انواع الكروم الفرنسية بينو Pinot، مالبك Malbec ارامون Aramon وهذه الأنواع يستعملونها لصنع الخمور لأنها صالحة لهذا الغرض ومن الأنواع المستعملة للأكل شاسلا Chasselas وموسكا Muscat وجميع هـذه الأنواع هي من جنس الكرمة النبيذية المدعوة باللسان العلمي (فيتيس فينيفيرا Vitis Vinifera) واما الأنواع المحلية اي انواع الكروم السورية واللبنانية فكثيرة جدا اهمها المستعملة للأكل : الزيني ، الديراني ، الحلواني الفضي ، الزوتراني ، القاصوفي ، الشقيفي ، المقمع اوخدود البنات ، بيض الحمام ، الجحافي الجويزي ، عين البقرة ، البلدي ، اصبع الست احسن الانواع المستعملة للزبيب هو الدربلي

احسن الانواع المستعملة للدبس هو المقساسي

احسن الانواع المستعملة لصنع الخمور هو الزحلاوي

حفظ الأعناب

بعض الناس في المدن الكبيرة يحفظون الاعناب لأيام الشتاء فتباع باثمان غالية وتعود عليهم بالنفع الكثير . فهناك عدة وسائط لحفظ الأعناب اهمها ثلاثة : اولاً يوضع في محل قليل الحرارة لا تدخله الشمس الواح خشب ويوضع على هذه الألواح قش . ترصف العناقيد على القش الواحد بجانب الآخر وينبغي تفقد هذه العناقيد من وقت لآخر ورفع الحبات المتلوفة منها . ثانيا : يعلق في سقف محل كالذي وصفناه أسلاك من حديد أو اطارات من خشب تعلق بها العناقيد وتتفقد من وقت لآخر كما ذكرنا . ثالثا : يصنع على جدران المحل رفوف خشب يرصف عليها علب توتيا وتنك يوضع ضمن العلب ماء ثم يؤتى بأغصان العنب التي تحمل العناقيد وتغمس في الماء وكلما نقص الماء في العلب يزاد وتتفقد العناقيد من وقت لآخر كما ذكرنا واذا انتشرت الرطوبة الزائدة في المحل من وجود الماء يوضع في جوانب المحل كمية من الكلس فتمتص الرطوبة الزائدة

ما يزرع بعد الكرمة

تهرم الكرمة كما يهرم غيرها من انواع النباتات والحيوانات فيصبح وجودها في الأرض غير اقتصادي للزراع لذلك ينبغي قلعها والاستفادة من الأرض بطريقة أخرى .

لا يمكن غرس الأشجار بعد قلع الكرمة مباشرة أو غرس كرم مكان كرم بل ينبغي الانتظار مدة اربع او خمس سنين ففي هذه الأثناء أحسن ما يزرع في الأرض اما نباتات تطلب حراثات كثيرة كالذرة الصفراء والبطاطا والشوندر وينبغي عندئذ تسميد الأرض بكميات وافرة ، او إذا كانت كميات الاسمدة قليلة لدى الزراع فعليه بزرع النفل او الجلبان أو ما شابهها من النباتات القرنية التي تغني الارض عوضا عن ان تفقرها وعلى كل حال ينبغي تبديل النباتات المزروعة في السنين المتوالية

فوائد الكرمة

للكرمة فوائد كثيرة فأوراقها تستعمل للطبخ وتستعمل في الطب ضد الإسهال نظراً لما تحويه من حامض الطرطر والبوتاس وغير ذلك وتحتوي بذورها على عشرة بالمئة من الزيت المستعمل للتنوير ولعمل الصابون ويستعمل الحصرم ضد الإسهال ويصنع منه شراب مفيد لإزالة السمن . واما الأعناب فحدث عن فوائدها ولا حرج فتؤكل بكميات كثيرة وهي تحتوي على مواد مغذية وملينة ويصنع منها الزبيب والدبس والنبيذ والخل . فالزبيب مفيد لاصحاب

الأمراض العصبية والنزلات الرئوية والدبس ملين والنبيذ يستعمل في الطب كمنبه ومدرر ومخدر مقو ويستخرج منه الكحول المفيدة في الصناعة والخل يدخل في تركيب بعض الادوية وبعض المواد الكيماوية والمستعملة لعده امراض

ما يؤذي الكرمة

يؤذي الكرمة ثلاثة أشياء وهي: الأمراض والحشرات والطوارئ الطبيعية. فأهم الأمراض التي تعتري الكرمة هي مرض من الكروم ومرض الميلديو وقد ذكرا في ص ٨٠٧ م ١٥ من العرفان فليراجعها من يهمه الاطلاع عليها

واما أهم الحشرات التي تؤذي الكرمة فهي حشرة الفيلو كسرا.

حشرة الفيلو كسرا:

هي حشرة صغيرة جدا تظهر على جذور الكروم وتفتك بها وتضع عليها ادرانا صغيرة إلى ان تميت اكثرها فتضعف الكرمة ثم تموت وتظهر اصابة هذه الحشرة اولا في بقعة في وسط الكرم ثم تنتقل لبقية الجهات.

واحسن علاج لهذه الحشرة هو غرس عقل الكرمة الأميركية وتطعيم الأنواع المحلية عليها لأن هذه الحشرة تفتك بالجذور كما قدمنا ولا يمكنها ان تفعل شيئا مع جذور الكرمة الأميركية. وقد اتلفت هذه الحشرة كروم قضاء صور والآن بدأت تتلف كروم حاصبيا وجهاتها لذلك ينبغي على وزارة الزراعة اعانة اصحاب الكروم على استجلاب العقل الاميركية وغرسها وتطعيمها وعليها سرعة انجاز هذا العمل قبل ان تخرب بيوت اولئك الذين ليس لديهم مورد سوى الكرمة

واما الطوارئ الطبيعية التي تؤذي الكرمة فهي اللفح وتأثير البرد والصقيع ومرض الاصفرار (الكلوروز)

ان لفح الهواء الحار يضر العنب فيجعله رديئا قليل القيمة خصوصا إذا كان اللفح في دور الحصرم عندئذ يكمد التمر وييبس فينبغي اتقاء اللفح اما بتقليم الكرمة على ان تتشكل بشكل قدح مرتفع بعلو ذراع وربع عندئذ تتدلى الأغصان فتستر الأوراق العناقيد او برفع ساق الكرمة وفروعها على قضبان فتتظلل العناقيد بالأوراق وتخف او تمتنع وطأة اللفح

اما البرد فإذا سقط في أواسط الربيع او أواخره فإنه يؤذي براعم الكرمة ويحدث بها جروحا تصبح ملجأ للحشرات والأمراض النباتية وفي البلاد الباردة يحدث الصقيع احيانا في اواخر الربيع فيؤذي ايضا براعم الكرمة اذا كانت متفتحة لذلك ينبغي تأخير التقليم في البلاد الباردة فيتأخر تفتح البراعم بينما يزول خطر الصقيع.

واما مرض اصفرار الكروم فيحدث في

الكروم المغروسة في الاراضي ذات الكلس الكثير وتساعد الرطوبة على اشتداد وطأته وعندما تصاب الكرمة بهذا المرض تصفر اوراقها ويقل نموها بالتدريج إلى ان تموت وقبل موتها تنتج عناقيد صغيرة ٠

ولاتقاء هذا المرض ينبغي غرس الكروم في الأراضي القليلة الكلس والرطوبة وإذا ظهر المرض يفيد رش محلول كبريتات الحديد على اوراق الكرمة فتستعيد لونها الأخضرويركب هذا المحلول من خمسمئة غرام من كبريتات الحديد ومئة ليتر ماء

محمد أديب الزين

متفرقات

كيف يقلعون الأشجار الضخمة

صنعوا في أحد المصانع ساحباجديدا قوياً لقلع اشجار الحراج الضخمة بجذورها يتصل الساحب بالشجرة بواسطة حبل حديدي (زنجير) ثم يسير الساحب فتنحني الشجرة ثم تقلع مع جذورها ٠ وتتطلب قيادة هذا الساحب عاملا حاذقا متفننا ليتمكن من القيام بعمله دون احداث خلل في الآلة يسبب الوقوف الدائم وعرقلة العمل

قدر جديد

صنع أحدهم قدرا جديدا وضع بغطائه جهازا منظما للحرارة ٠ عندما تلقي ربة المنزل نظرة في منظم الحرارة يتضح لديها الدرجة التي وصل اليها الطعام من النضوج

جمل عمره ١٧ مليون سنة

اضيف إلى متحف جامعة كامبريدج هيكل جمل صغير طوله ثلاثة اقدام ٠ ادعى علماء الهلك (الجيئولوجيا) في الجامعة المذكورة ان هذا الجمل عاش من مدة تناهز سبعة عشر مليونا من السنين

« المؤتمر الزراعي الدولي الخامس عشر »

سينعقد المؤتمر الزراعي الدولي الخامس عشر في مدينة براج عاصمة جمهورية تشيكوسلوفاكيا في المدة من ٥ — ٨ يونيه سنة ١٩٣١ وهو مكون من سبعة أقسام تتناول البحث والمناقشة في المسائل الخاصة بالسياسة الزراعية والاقتصادية والتعليم والتعاون والانتاج الزراعي والمنتجات الحيوانية والصناعات الزراعية وحالة المرأة في الريف ٠ وستتلو المؤتمر رحلات يقوم بها أعضاؤه في نواحي البلاد التشيكوسلوفاكية لتتاح لهم الفرصة للاطلاع على تقدم تلك البلاد في الزراعة والاقتصاد ٠

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الفضيلة الملثمة

قصة عربيه شعرية ذات مغاز جمة في الأدب والاجتماع لواضعها وناظمها ادوار افندي مرقص من أدباء اللاذقية المعروفين

طبعت بمطبعة الرغائب باللاذقية فجاءت في ١٦ صفحة بقطع العرفان ثمنها عشرة قروش سورية وتطلب من ناظمها باللاذقية

مجموعة خطب

جمع خريجو مدرسة الفنون الخطب التي قيلت في حفلة اليوبيل الذهبي لتلك المدرسة وطبعوها في كراسة جاءت في ٢٢ صفحة متوسطة

كتاب مدرسة الفنون

الداخلية الانجيلية الأميركية

في دار السلام – صيدا

هذا الكتاب قسمان الأول يختص بيوبيل المدرسة الذهبي ١٨٨١ — ١٩٣١ والثاني — يحتوي بيان المدرسة السنوي ١٩٣٠ — ١٩٣١ وقد طبع طبعاً متقناً مزيناً بالرسوم فجاء في ٦٤ صفحة متوسطة

الفجر

الأميرة نجلا ابي اللمع من اديبات لبنان اللامعات وقد كانت أنشأت مجلة في بيروت دعتها (الفجر) واستمرت على إصدارها خمس سنوات وبعد ذلك سافرت لكندا وأعادت الآن إصدار مجلتها هناك فكانت هي منشئتها والأمير يوسف ابي اللمع مديرها المسؤول وهي حاوية لطائفة من المقالات الممتعة فنرحب بها ونرجو لها الانتشار والازدهار

ادونيس

مجلة ادبية جامعة لصاحبها فريد افندي اسد يزبك تصدر موقتاً مرة في الشهر في قرطبا (لبنان) فنرجو لها الرقي والثبات

المعرفة

كنا أشرنا لصدور مجلة في مصر بهذا الاسم وقد جاءنا آنئذ الجزء الثاني وبعد ذلك جاءنا الجزء الأول والثالث فإذا بهذه الأجزاء الثلاثة اسفار علم ومعرفة وحدائق ادب وثقافة بلغت وهي في اشهرها الأولى درجة المجلات الكبرى التي مضى عليها السنون الطوال وها نحن

ننقل عنها قسما صغيراً من مقال في مهيار الديلمي للأستاذ حامد عبد القادر

«وقد قدر له أن يتصل بالشريف الرضي شاعر عصره فتحول مجرى جهوده عن الكتابة الى الشعر فتخرج على الشريف في ذلك الفن واقتبس قبسا من روحه وأخذ عنه اخلاقه وآدابه ومشاربه وأسلوبه ولعلك تلمح من خلال شعر مهيار ما كان لاتصاله بالشريف من آثار في روعة اسلوبه وجلال معانيه وعذوبة الفاظه والعفة في الغزل والنسيب والتاطف في الهجاء وعلو النفس وعدم الإلحاف في السؤال ولم يقف اتصال مهيار بالشريف إلى هذا الحد بل كان من اتصال نفسيهما واتحاد روحيهما أن أسلم مهيار واعتنق مذهب غلاة (؟) الشيعة على يد استاذه وذلك سنة ٣٩٤ هـ

وما زال مهيار يذهب في الشعر كل مذهب حتى نبغ في فنونه عامة وفي المدح والرثاء والغزل والوصف والفخر خاصة

وأجل مدائحه مامدح به علياوآله والأمراء والأدباء من ابناء عصره ، وأشد مراثيه أثراً في النفس ما رثى به الإمام علياوندب به اولاده وما رثى به استاذه الشريف الرضي لماتوفي سنة ٤٠٦ هـ — وقلما تخلو قصيدة من مطولاته من الغزل والنسيب تارة على مذهب المتقدمين وطورا على طريقة المحدثين —

أما أوصافه فدقيقة تدل على قوة ملاحظته وقد كان يصف كل ما يقع تحت نظره من المناظر الخلابة والأشياء التي قلما يلتفت الإنسان اليها كالشمع والقلم والدواة والعود — وكثيراً ما كان يفخر بنفسه وبانتسابه للفرس واعتناقه الدين الإسلامي وولائه لعلي وآله

ثم استمر مهيار يملأ الأرض بقصائده الطوال ويحيي الملوك والأمراء والأدباء ويمدحهم ويرثي موتاهم ويهنئهم بالأعياد والمواسم حتى توفي سنة ٤٢٨هـ

مذهب مهيار سياسي

كان مهيار شعوبيا متعصبا للفرس قبل كل شيء والشعوبيون (أو الشعبيون) طائفة من الأدباء والمؤرخين يفضلون الأعاجم من الفرس والروم والهنود والمصريين الذين اعتنقوا الإسلام على العرب ثم هم يناضلون ويقيمون الحجج والبراهين على اعدائهم (أهل التسوية) وقد قامت المنازعات والمفاخرات بين هذين الفريقين بعد فتح العرب لبلاد فارس والروم ولكن الخصومة بلغت منتهاها في ذلك العصر الذي نحن بصدده والذي ظهر فيه الشعوبيون لا سيما المتعصبين منهم للفرس على العرب

وانك لتعثر في ديوان مهيار على كثير من القصائد التي يؤيد فيها تشيعه ويحمل على الصحابة حملات قاسية ويقيم عليهم الحجة بعد الحجة فمن ذلك قصيدته التي أولها :

في الظباء الغادين أمس غزال

قال عنه ما لا يقول الخيال

وفيها يقول (مشيراً ليوم السقيفة يوم أن تفاخر المهاجرون والأنصار بعد وفاة الرسول (ص) وأخذ كل فريق يبين أحقيته للخلافة وكان علي بن أبي طالب غائبا ، شغله عن الحضور تجهيز جثة النبي للدفن)

حملوها يوم السقيفة أوزا

را تخف الجبال وهي ثقال

ثم جاءوا بعدها يستقيلو

ن وهيهات عثرة لا تقال

وفيها يقول مشيراً إلى مقتل علي وابنيه الحسن والحسين :

يا لقوم إذ يقتلون عليا

وهو للمحل فيهم قتال

ويسرون بغضه وهو لا تقـ

ـل إلا بحبه الأعمال

ولسبطين تابعيه فمسمو

م عليه ثرى البقيع يهال

درسوا قبره ليخفى عن الزو

ار هيهات كيف يخفى الهلال

وشهيد بالطف أبكى السموا

ت وكادت له تزول الجبال

يا غليلي له وقد حرم الما

ء عليه وهو الشراب الحلال

وفي الأبيات الآتية يشير إلى يوم الغدير (غدير خم) وهو غدير بين مكة والمدينة قيل ان النبي (ص) خطب الناس عنده وأمسك بيد علي وقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » فهذا حيث يقول :

واسألهم يوم خم بعد ما عقدوا

له الولاية لِم خانوا ولِم خلعوا

قول صحيح ونيات لها نغل

لا ينفع السيف صقلا تحته طبع

إنكارهم يا أمير المؤمنين لها

بعد اعترافهم عار به ادرعوا

ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم

شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

تركت امرا ولو طالبته لدرت

معاطس راغمته كيف تجتدع

وقد أعلنت المعرفة في جزئها الثالث عن كتب نادرة الوجود فقالت :

الكتب الآتية نادرة الوجود وتكاد تكون مفقودة فلعل احد حضرات الذين رأوها يتفضل بارشادنا عنها بكتابة فصل جامع يوضح لنا ما بها من معارف

١ (الروضة في الأدب) للمبرد صاحب كتاب الكامل

٢ (الايك والغصون) لأبي العلاء المعري صاحب اللزوميات

٣ (شرح مقدمة ابن خلدون) للمقري صاحب نفح الطيب

٤ (أخبار المصنفين وما صنفوه) للقفطي صاحب كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء

٥ (مثالب الوزيرين) ابن العميد والصاحب ابن عباد لأبي حيان التوحيدي

٦ (البارع في اللغة) لأبي علي الفارسي

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الحجة الدامغة (*)

المستخدم — يا حضرة المدير : قد مضى على وجودي في محلك ما يزيد عن عشر سنوات وقد وعدتني مراراً انه عندما أتم العشر السنوات تمنحني زيادة في راتبي

المدير — نعم انا لا انكر ذلك ولكن اشترط عليك لنيل هذه الزيادة بأن لا تزعلني مطلقاً

المستخدم — ولكنني لم ازعلك طيلة هذه المدة

المدير — نعم يا صديقي فقد ازعلتني بطلبك هذه الزيادة ...

خوف لص

القاضي — انا أشفق على شبابك الغض واريد أن اعتقد بان نفسك ماهي بفاسدة . قل لي اذن عندما سرقت محفظة المدعي هل شعرت بخوف ؟...

المتهم — نعم ياحضرة القاضي كنت خائفا بأن تكون المحفظة فارغة ....

طلب اجازة

المحامي = طلب العفو رفض وقريبا ستذهب بسفرة بعيدة جداً !!

(*) عربها وارسلها بوركر

المحكوم بالاعدام — وهل يمكنك ياحضرة المحامي بأن تستحصل لي على اجازة (ذهاب واياب)

بين صديقين

— هل انت متزوج

— نعم بامرأتي

— يا غبي هذا شيء طبيعي

— لا لا ايها الصديق فأختي مثلا متزوجة برجل

﴿ الأب يقرأ جريدة وماسكا بيده ولده الصغير ﴾

الولد — بابا بابا انظر طيارة في الجو

الأب منهمك بالقراءة — نعم ولكن احذر ان تلمسها ؟! ...

الابن يسأل

— قل لي يا بابا كيف تعرفت بأمي ؟

— وكان ذلك على مائدة غداء يا بني وكنا ١٣ على المائدة ...

في المحكمة

المتهم — اسمح لي يا حضرة الرئيس بأن الفت نظرك انه قد مضى علي عشر سنوات ولم اطلب للمحاكمة

الرئيس — وهل انت واثق من ذلك

المتهم — اي نعم لأنني اذكر انه قد مضى على خروجي من السجن عشر سنوات

تزوج قبل ان يعقل

الأول — بأي سن تزوجت

الثاني — لا أذكر على التمام ولكن بلاشك كان ذلك قبل سن الادراك !

معاينة طبيب

طبيب السجن للسجين المحكوم موءبدا : لا خطر عليك فإنك مصاب فقط بزكام بسيط ولكن اوصيك بأن لا تبرح المكان وخصوصاً في الليل . . . .

امتحان وامتحان

الأستاذ — إذا كان المولود في سنة ١٨٩٢ فكم يكون عمره الآن

التلميذ — هذا موقوف عما إذا كان رجلا أوامرأة

ندامة

القاضي للمتهم — وهل انت نادم لارتكابك هذه الجريمة

المتهم — نعم يا سيدي القاضي وكان الطقس بارداً فاصبت بنزلة صدرية

فرصة للكلام

الزوجة للطبيب — ايها الطبيب ان زوجي يتكلم كثيرا في نومه فكيف العمل بشفائه ؟

الطبيب للزوجة — اتركيه يا سيدتي يتكلم قليلا عندما يكون في اليقظة . . .

وصفة طبيب

امرأتك متألمة كثيراً وعلى الأخص فأعصابها متهيجة

الزوج — فما الدواء الذي ستوصفه لها ؟

الطبيب — برنيطة جديدة ايها الصديق . .

تمني وتمني

المريض — كنت مريضا الدرجة تمنيت فيها الموت

الطبيب — لقد أحسنت عملاً إذاً باستدعائي ! .

مجد ! . . .

الأميركية — أرى عندك ياسيدي كثيراً من الأولاد الذين هم في سن التعليم فلماذا لا تدخلهم المدرسة وتوءمن لهم مستقبلهم لا سيما في هذا العصر الذي ساد العلم به على كل شيء ؟

الأفندي العاملي — (بكبرياء) نحنا ما بنعلم اولادنا نحنا بنربيلهم مجد ! . . .

****

أسمعت يا فتاة الفرات ؟ أرأيت اننا — نحن العامليين لم نصل بعد لدرجة تلك (الغنية الارستقراطيه) من الرقي ؟ فتلك لها (مزارع وأموال ودراهم تغني أولادها عن تحمل عناء المشقات والتغرب عن البلاد وفراق الأهل) أما صاحبنا فيريد ان يربي لهم (مجد) ولكن أتدرين بماذا ؟ — بلقب (افندي) بس . .

« سامي »

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

المرأة الخائنة

لم تشأ منذ أخذت تجازف بفؤادها أن تجرب ولو مرة كيف يتغلب العقل على العاطفة ولم تكن لتسمح لنفسها وقد اجتازت ريعان الشباب وميعة الصبا بأن تخرج من حظيرة الغرام فبين هي بين ذراعي هذا وإذا هي في حضن ذاك وكثيراً ما كان قلبها في ان واحد ككرة تتقاذفها الصوالجة على انه لم يكن لها فتتصرف به

أجل لم يكن قلبها لها بحسب الشرائع ولم يكن إلا ملكا لذلك الذي لم يكن يألو جهداً بالقيام بكل ما فيه راحتها

وليست هي من الجمال بمكان فتضاع القلوب بنظراتهـا أو فتذال الدموع أمام هيكل جمالهـا.

ولا هي تلك الحسناء التي تقوى على غزو القلوب بقوة التأثير او بمفعول النظرات المكهربة

وغاية ما كانت تتيه به مسحة جمال تظهر في تقاطيع وجهها وحسب . أما الهيف فهو ابعد ما يكون عنها كما انها لم تكن تعرف من لغة العيون شيئا

بلى كان لها سلاح تغزو به قلوب ذوي النفوس الصغيرة اكثر مما كانت تغزوها بجمالها وهو ينبوع مال يكاد لا يذكر لولا ان يكون هناك من يحسب الدرهم شيئا عظيما ذلك لأنه لم يكن يعرفه من قبل ولو كانت ممن ينفذن إلى القلوب بنظراتهن لعرفت ان تلك القلوب إنما هي فراش يحوم حول ذبالة ثروتها وانه لأول دقيقة تنطفئ فيها تلك الذبالة لا تعود ترى ولو قلبا واحداً حائما حولها

انفة الرجل

وانف ذلك من تكرار هفواتها فاعتزلها مفضلا كل ما يمكن ان يعانيه المرء في العزلة على ان يبقى بجانبها وهي لا تعرف للشرف معنى

ولما كان ما كانت تتيه به من الثروة لا يدر إلا نزراً قليلا واقل من ان يكفل لهـا عيشا هنيئا كعيشها في كنف من لم تحفظه لما كان الأمر كذلك ضاقت ذرعا وبات

ترى مرة عالة على بعض من تمت لهم بصلة رحم وآونة قائمة بأعمال شاقة لتحصل على ما تسد به الرمق ولم تعد ترى ذلك الفراش الذي كان يحوم حول تلك الذباله

فأتت تذرف دموع الندم على قدميه لتغسل خطيئاتها فقبلها رحمة بأولاد كزغب القطا تربطه بها وغفر لها ما سلف على أن لا تعود لترديد تلك النغمة التي لا تلذ بأسماع الشهامة والإباء ولا تروق بعيني الله والشرائع وعلى أن تكون توبتها حقيقية . بيد أن توبتها لم تكن إلا يوما أو بعض يوم (وعادت حليمة إلى عادتها القديمة)

الجارة

وانبتها جارتها قائلة كان يجب أن تتخذي من ماضيك درس عظة تفهمينه في حاضرك فلم يكن بوسعها أن تجيب بأكثر من دمعة أرادتها أن تكون أفصح منها بالتدليل على توبتها

فحدقت الجارة بها قائلة إن دمعتك تمويه محض وليس فيها ما يدل على شيء من الندم ولست أرى وراءها بريقا فيه شيء من التوبة

أجل إن دمعتك محض افتراء على ما تدعينه وانك لم ترسلي وراء الدمعة إلا نظرات تدل بكل ما فيها على الخداع والتمويه ورمقت الرجل بطرف يدل على القلق قائلة . اليك عنها ودعها ريثما تشعر بتأنيب ضميرها إن كان لم يزل بين جنبيها ضمير حي لم تمته الشهوات فعلها عند ذاك تتوب توبة صادقة

ورأت ان التمويه لم يفد وأن شجرة خداعها ذوت فقبعت وراء ستار من الخزي ينهشها الجوع وتمزق احشاءها الفاقة وهكذا مصير الخائنين والخائنات

محمد حسن جزيني
تلميذ مدرسة كفر حتى

الاذكياء من الاعراب

اسرت بنو شيبان رجلا من بلعنبر فقال لهم ارسل إلى اهلي ليفدوني قالوا لا تكلم الرسول إلا بين يدينا فجاؤوه برسول فقال له ائت قومي فقل لهم ان الشجر قد اورق وان النساء قد اشتكت ثم قال له تعقل قال نعم اعقل قال فما هذا واشار بيده قال الليل قال اراك تعقل انطلق وقل لأهلي عروا جملي الاصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثة عن امري فأتاهم الرسول فأرسلوا إلى حارثة فقال لهم اما قوله ان الشجر قد اورق فإنه يريد ان القوم قد تسلحوا وقوله النساء قد اشتكت اي اتخذن الشكاء للغزو وهي الاسقية وقوله هذا الليل يريد يأتونكم مثل الليل اوفي الليل وقوله عروا جملي الأصهب يريد ارتحلوا عن الصمان وقوله اركبوا ناقتي الحمراء يريد انزلوا الدهناء فتحملوا من مكانهم فأتاهم القوم فلم يجدوا احدا

(معادن الجواهر)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

الحروب الصليبية الجديدة

ظهر أخيراً كتاب باللغة الفرنسية عنوانه « العرب والإسلام أمام الحروب الصليبية الجديدة وفلسطين والصهيونية » من تأليف الكاتب الفرنسي ايجين جانغ. وهو يبحث في موقف العالم العربي والعالم الإسلامي ازاء الحملات المتوالية عليهما . وقد أحببت أن أنقل لقراء العرفان الفصل الأول من الكتاب وفيه اعترافات صريحة من كاتب أجنبي صميم

أنكون في سنة ١٩٣١ في القرن العشرين؟ أجل! قد يندهش القارئ من هذا السؤال الغريب، ولكن هنالك حقائق تبرر أمر تساؤله.

. . . .

يقولون : يجب أن يكون القرن العشرين لجميع سكان العالم دون محاباة ، خصوصا بعد الاختراعات الحديثة وبعد تكيف الحالات النفسانية العامة على أثر انتشار الثقافة وتطور المبادئ في هذا العصر ، عصر الرقي والتمدن عصر حرية الفكر والقلم والكلام ، عصر حرية الاعتقاد والشعور ، عصر حرية الأديان والآراء

تلك هي أحلام لذيذة ! ولكن دعنا منها ولنستقص الحقيقة العارية، لنتلمس بعض الحقائق التي يجهلها الرأي العام لأن القوة الحاكمة لا تذيع اسرارها ، فإما أن تبقى تلك الحقائق مكتومة عن الجميع واما أن تذيعها مشوهة بعد أن تحور جوهرها حسب ما توحي اليها الأنانية والمنفعة الشخصية . ومتى اكتشفنا الحقيقة الناصعة نجد اننا مضطرون لتذكر ما حدث منذ عدة قرون سالفة — زمن الحروب الصليبية — ونجد أن الحملات الحاضرة على العرب والإسلام ليست إلا صورة عن الحملات الصليبية الماضية ، أي ان التاريخ أخذ يعيد نفسه

لقد أظهرت تلك الحقيقة سنة ١٩٢٦ في كتيب لي دعوته (الإسلام تحت النير) وقلت « إننا (أي فرنسا) نساعد على إيقاد حرب دينية هائلة» فلم يعبأ أحد بكلامي، ثم عدت فأوضحت الأمر مفصلا في كتاب آخر سنة ١٩٢٨ وبينت اننا نكره سياسة الفاتيكان ، السياسة الخطرة التي كانت ولم تزل شؤما على فرنسا في ماضيها وحاضرها

أما اليوم فالحرب الدينية ضد العرب والإسلام لاتزال في فجرها يديرها الصهيونيون من جانب والفاتيكان من جانب آخر ورغما عن احتجاجات اربعمائة مليون مسلم فإن الاضطهادات مستمرة دون أن تتدخل أي أمة او أي حكومة ديموقراطية وتحول دون تلك الهجمات المؤلمة الفظيعة . فالجمهوريات والممالك كلها صامتة ازاء هذه الحوادث لاتحرك ساكنا مما يدل على انها راضية عنها وانها شريكة في الجريمة . وموقف فرنسا مفهوم ، فهي وإن تكن ذات العلائق والمصالح فإنها لا تريد أن تتدخل في الأمر.

. . .

والآن نتساءل « أيقدر الفاتيكان أن يستمر على هذه السياسة الخرقاء ، فارضا على الدول مساعدته بكل الوسائل الممكنة ؟ » ونقول : (الفاتيكان) ولا نقول (العالم المسيحي) لأن عددا كبيراً من المسيحيين يخرج عن مجموعه ويعيش باتفاق ووئام مع المسلمين كما في فلسطين مثلا

ومن الوجهة الثانية « هل تمتلك الصهيونية القوة الخفية التي تمكنها من الزام بريطانيا والولايات المتحدة مثلا على مد يد المساعدة لها لمحاربة حقوق الشعب العربي القانونية التي تبالغ تلك البلدان في احترامها وامتداحها ؟ وما هو هدف الصهيونية الحقيقي ؟

هذه هي المسائل المعقدة التي وإن نكن لم نتدخل فيها فإنها تجتذبنا من الوجهة الدينية التي سأوضحها وأقدم على ذلك اثباتات منطقية وأزيد عليها فأقول إن الحرب الدينية الحاضرة هي عنيفة كالتي سبقتها وموجهة إلى عنصر كامل الشعب العربي .

في ٣٠ أيار سنة ١٩٣٠ وقف السنيور فالفازوي باروني في مجلس الشيوخ الإيطالي واقترح تأليف جبهة متحدة من انكلترا وفرنسا واسبانيا وإيطاليا لتقف في وجه العرب . ويجوز لنا أن نقول ان موسوليني هو الذي أوعز للنائب أن يلقي ذلك الاقتراح لأن المطلع على احوال إيطاليا وحرية الكلام المخنوقة فيها يستنتج أن ذلك النائب لايتجرأ على التلفظ بما فاه فيه دون تحبيذ رئيسه ، وهل من رئيس غير موسوليني؟

وهذا موسوليني يتلاعب بالفاتيكان كما تشاء اهواؤه ومقابل ذلك يتظاهر بأنه يساعد الفاتيكان على تعميم مبادئه بينما هو يستعمل العنف والقسوة في اخضاع من لا يدين بمبادئه أو لا يخضع لمشيئته كما فعل في سيرانيك مثلا . وطرابلس الغرب هي أثبت مثال على ذلك . ألم يأمر القائد غرازياني جنوده بإغلاق زوايا السنوسيين وضبط أملاكهم ؟ ألم يأمر بإجلاء ثمانين الف طرابلسي عن منطقتهم الخصبة (الجبل الأخضر)؟ ألم يحصرهم في صحراء ضيقة محرقة

تنقصها المواد الحيوية كالماء والتربة الخصبة ، بعد أن ارتكب فيهم من الفظائع ما يعجز القلم عن وصفه ؟

ألم يلتجئ عشرة آلاف طرابلسي إلى تونس هاجرين واحاتهم خوفا ورعبا ؟ ألم تشهد تونس سكان طرابلس الأغنياء يتركون اموالهم واملاكهم هربا من وحوش الطليان ؟ ألم تحتج إيطاليا على مصر لأنها قبلت عددا وافراً من أولئك المساكين المطرودين ؟

ومع ذلك فنحن في سنة ١٩٣١ في عصر الرقي والمدنية تلك المدنية التي نحاول نشرها بين العرب والمسلمين فنأتي ونقدم فظائع طرابلس الغرب مثلا عليها ! ! !

العرب ، الأعداء ! الإسلام ، الشبح المخيف ! هذه هي الكلمات التي يرددها المرجفون الذين كثروا في بلادنا (فرنسا) على مايظهر رغماً عن سخط سبعين مليون عربي يحيطون بالبحر المتوسط واكثرهم من المسلمين الذين يتراوح عددهم في انحاء العالم بين ٣٥٠—٤٠٠ مليون

ومع ذلك فنحن الغربيين لا نفكر في عواقب الضغط ولا نتوقع النتائج الوخيمة التي قد تهلك أوروبا ، ولا نخاف النار الخامدة التي تزداد اضطراما من يوم إلى آخر والتي ستنفجر في وقت قريب . وانني متأكد من انه لا يوجد غربي واحد يريد أن يذكر التاريخ أن مدنيتنا كانت سلاحنا الذي استعملناه لمحاربة العرب والإسلام ، وان يقظة الشرق ليست ببعيدة ، والويل للغرب متى استفاق الشرق ! ولا يجب أن نهمل أمر الشبيبة العربية والمسلمة التي لو كانت عملية اكثر مما هي عليه الآن لكانت قوة وطنية هائلة . على انها تعرف واجبها ولن تقف مكتوفة الأيدي أمام حقوقها المهضومة

هذه هي الاعتبارات العامة التي أحاول أن أعرفها إلى أبناء بلادي (فرنسا) لأن فرنسا ذات المصالح في تلك البلدان يهمها أن تحافظ على صداقتها معها وان تجعل منها حليفة ثابتة . ولا يهمنا أن تستمر بعض الدول على طريق الخطأ ولكنه يجب علينا نحن الافرنسيين أن نسير على خطتنا القويمة الصريحة دون أن ندع مجالا لما يجرنا إلى القلق والتبلبل ، دون أن نتحول عن طريق الحرية ، دون أن نوفق سياستنا الخارجية تبعاً لمصالحنا الداخلية . وكثيرون هم الذين يعتقدون بصحة كلامي

يجب أن تنتهي التدابير المشوشة المرتبكة فإذا كنا لا نعرف ما هو الشعور ، وإذا كنا قد تناسينا الخدمات الجلى التي قام بها العرب والمسلمون نحونا في حرب ١٩١٤ ، وإذا كنا عديمي القلوب ، يجب علينا أن نخفف من غلوائنا وأن نتناسى على الأقل أنانيتنا . ولا يعد ذلك

العمل عظيما ، ولكنه اقرب إلى مدنية القرن العشرين ، عصر الحرية والإخاء والمساواة

. . . .

حاولت في كلمتي هذه أن لا أكون محابيا وأن لا أميل إلى فريق دون الآخر . لقد ولدنا كاثوليكيين . ولكن ذلك لا يمنعنا من أن نقدر الأديان الأخرى حق قدرها ومنها الدين الإسلامي الذي يتغنى الناس ببساطته وعدالته وديموقراطيته

يجب علينا أن نفكر قليلا بحقوق البلاد التي هي تحت سلطتنا وأن لا نحتكر كل شيء . وانني أذكر بكل أسف ان العيد المئوي لاستعمار الجزائر لم يولد لنا سوى الكره والبغضاء في قلوب العرب على اختلاف انواعهم . وهذا خطأ فادح أشرنا اليه قبل الاحتفال ولكن الحكومة تعامت فنتج عنه الحقد والنفور . وهذه الأزمة الاقتصادية التي تعانيها افريقية الشمالية تذكي نار الانتقام في قلوب العرب

ولقد أسأنا ايضا في الشرق ، لأننا نحاول دائما في سورية أن نؤمن أموال الرأسماليين ضاربين بمصالح البلاد عرض الحائط

ان يقظة سوريا قريبة ، ولكنها ستكون مرة ومؤلمة وشديدة الوقوع علينا

صيدا — كامل مروه

حفلات الاربعين

للحسين ورثاؤه

لا نزيد القراء علما بما للحسين بن علي منقذ العرب ومليكهم وصاحب الثورة العربية من الأيادي البيضاء والذكر الخالد لذلك كان فرضا على كل عربي يحفظ الجميل أن يقوم ببعض ما يجب لهذا العاهل العظيم من الاحترام والتكريم لذلك اقيمت له حفلات كثيرة بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته و كان اروعها حفلة القدس الشريف حيث دفن وحيث تليت المراثي الرائعة ومنها مرثية لشوقي و كفى

واقيمت حفلة في عمان وفي مصر وفي دمشق وغيرها

وقد رأى الاستاذان الكبيران الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا وصاحب العرفان إقامة حفلة في النبطية قاعدة جبل عامل دعوا اليها فريقا كبيرا من العلماء والكبراء والأدباء فلبى الكثيرون الدعوة وفي طليعتهم الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب ويوسف بك الزين الذي له اليد الطولى في إقامة الحفلة و كذلك زميله فضل بك الفضل وغيرهم كثيرون و كان الاجتماع في مسجد الحسينية الذي غص بالقوم على رحبه ولما ازف الوقت المعين تعاقب المؤبنون كما يلي

١ الشيخ محمد بيطار (حزب من القرآن الكريم)
٢ خطاب الافتتاح للشيخ احمد رضا
٣ قصيدة للشيخ سليمان ظاهر
٤ خطاب لأمين بك خضر
٥ قصيدة لحليم افندي دموس
٦ « للدكتور عبد المسيح محفوظ
٧ خطاب للاستاذ مصطفى الشماع
٨ خطاب للاستاذ جميل العازوري

وضاق الوقت عن تلاوة كثير من الخطب والقصائد ولعلها تجمع في مجموعة خاصة وتطبع على حدة تخليدا لذكر الراحل الكريم وهو ذو الذكر الخالد والمجد الطريف والتالد

اما ما فعله بعض صغار النفوس من اللغط والجاسوسية حول الحفلة فنمر به كراما لأن هؤلاء لا شرف لهم ولا حياء

فنكرر الرحمات على الفقيد العظيم شاكرين للخطباء والشعراء عواطفهم وعوارفهم

فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت
فوق الغصون حمامة قمريا
وأطال الله بقاء أنجالك الملوك الصيد

وقد وردت الينا عدة مراثي بالحسين من العراق وجبل عامل وشرق الاردن ضاق نطاق هذا الجزء عن اختيار طرف صالح منها

كما أن وكيلنا في النجف الأشرف كان أرسل الينا بعض رسوم الفواتح التي اقيمت للراحل الكريم ولا سيما الفاتحة التي اقامها خازن الروضة الحيدرية فلم يتسع لها صدر هذا العدد

المولد النبوي الشريف

ولدت مبرءاً من كل عيب
كأنك قد ولدت كما تشاء

يصدر هذا العدد في اوائل ربيع الأول قبل ميعاد الاحتفال في المولد النبوي الشريف حيث تتلى قصة المولد في المساجد وتقام الحفلات الباهرة احتفاء بمولد اعظم عربي نشر الاخلاق القويمة والشريعة العظيمة وكان مثالا باهرا للمصلحين، ومثلا أعلى للأنبياء والمرسلين، فعليه وعلى آله ومن سار على منواله افضل الصلاة والتسليم ومرحبا بيوم مولده الكريم

وبهذه المناسبة نشير الى قصيدة غراء اهداها الينا مطبوعة عمر افندي الرافعي الأديب الفاضل الطرابلسي المعروف جاء فيها

إحملوني الى الحبيب وروحوا
واطرحوني في بابه واستريحوا
يا أبا الطيب الذي فيك طبنا
بك طاب الثنا وطاب المديح

وقد اهدى نسخة منها لصديقه الشيخ عبد الحسين صادق فقرظها بدرر من النظم والنثر لم يتسع المقام لنشرها وكل مدح في هذا الرسول العظيم منتشر عرفه غني عن البيان والإسهاب وصفه

عيد الحرية الفرنسية

كان يوم ١٤ تموز (٢٧ صفر) يوما مشهودا في جميع انحاء المراكز اللبنانية اذ احتفلت فيه الحكومات المحلية والسلطة احتفالا باهرا شاركها فيه قسم من الأهلين وحق لهذا العيد أن يكون فخما لأنه مبدأ الحرية الفرنسية التي شجعت الكثير من الحكومات على نيل حريتها واستقلالها كما يقضي بذلك ناموس بقاء الانسب والعرفان تشارك الأمة الفرنسية الكريمة بهذا العيد المجيد راجية ان تحترم حرية الأمم الضعيفة المغلوبة على امرها ولا تؤاخذهم على كل نفس يتنفسونه أو كلمة يقولونها وفيها طموح لحريتهم المنشودة والحر يحترم الحر ولا يحاسبه ويعاقبه على ما يرمي اليه من طرح القيود ورفع البنود فمتى نرى بين ظهرانينا رجال فرنسة الأحرار الذين يحترمون حرية غيرهم ونتخلص من هؤلاء المستعمرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المؤتمر الطبي

عقد المؤتمر الطبي هذه السنة اجتماعا في بيروت وقد كانت حفلة افتتاحه في الجامعة الأميركية باهرة جدا حضرها فريق كبير من اطباء سورية ومصر وخطب فيه وزير الداخلية ورد عليه رئيس البعثة الطبية المصرية بخطاب شكر لما لقوه من الحفاوة

وكان خطاب الاستاذ نمور وزير الداخلية شائقا جدا إذ ألمّ به بما كان للمصريين والعرب من فضل على الطب وهو ما لا تنكره اوروبة نفسها لأنها ولئن ارتقت ارتقاء باهرا في الجراحة والطب فمازالت تستضيء بما تركه العرب من آثار وما خلفوه من كتب طبية ولا سيما قانون ابن سينا الذي كان يدرس في كليات اوروبة الطبية من عهد غير بعيد

اخبار متفرقة

توفي في المكسيك محبوب افندي الخوري الشرتوني صاحب جريدة الرفيق والأديب المعروف وهو في ميعة عمره . وتوفي في حولا مختارها محمد افندي الحاج عوض وكان حسن الصفات محبوبا لذلك اجتمع في جنازته جل اهالي القرى العاملية المجاورة رحمهما الله وعزى آلهما

أنكر علماء نجد على ابن السعود ما يفعل كل عام في الاحتفال بعيد جلوسه وعدوا ذلك منافيا للدين فرد عليهم ردا لطيفا مستغفرا الله مما بدر منه مما دل على إنصافه وديموقراطيته

مازالت علائق الفاتيكان والحكومة الايطالية تزداد توترا

يزداد التقرب بين فرنسة وألمانية يوما فيوما

موسم الحبوب بوجه الإجمال جيد هذه السنه ماعدا الشعير لكن الاسعار متدنية جدا خلافا لأسعار الفاكهة التي تعد غالية جدا نسبة لأسعار الحبوب

ابتدأت عطلة العرفان الصيفية لذلك تستأنف صدورها في غرة جمادى الآخرة «١٣ ت ١»

فإلى الملتقى القريب أيها القراء الكرام

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٢١ أم المحسنين

اثبتنا في غيرهذا المكان رسم أم المحسنين وقد رثاها شوقي أمير الشعراء بقصيدة من غرر شعره وجل شعره غرر ودرر أما اشاعة وفاته فلا ظل لها من الحقيقة وقد ارسل للجنة القدس قصيدة عصماء في الحسين بن علي مطلعها

لك في الأرض والسماء مآتم
قام فيها ابو الملائك هاشم
قعد الآل للعزاء وقامت
باكيات على الحسين الفواطم

٢٢ المقاطعة في بيروت

انتهت المقاطعة في بيروت بعد ما استمرت زهاء ثلاثة أشهر تجلى الوفاق بها في أظهر مجاليه وقد افرج عن أعضاء لجنة المقاطعة

أما المقاطعة في دمشق فمابرحت على اشدها

٢٣ معتقلو طرابلس

برئ بعض معتقلي طرابلس وحكم على الباقين احكام مختلفة ، تتراوح بين ١٥ يوما وعشرة شهور وقد اظهر المحامون براعة فائقة لا سيما الأمير احمد الشهابي الفتى الجريء وإنا لنرجو لهؤلاء الفتيان فرجا عاجلا

٢٤ العراق وتركية

زار جلالة مليك العراق الملك فيصل تركيه مارا بدمشق وحلب وكان لجلالته بهما استقبال فائق وارسل فخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية صالونه الخاص لحلب حيث أقل فيصلا لأنقرة وحدث عن الاحتفاء به في تركية الجديدة ولا حرج وإنا لنبتهج بهذا الوفاق الجديد الذي بدت طلائعه بعقد اتفاق تجاري بين تركية والعراق . وسافر الملك للاستانة فأوروبة صحبته السلامة وواكبه التوفيق

٢٥ الإضراب في العراق

جاءتنا رسالة ضافية من بغداد عن الاضراب فيها الذي امتد لأكثر مدن العراق احتجاجا على رسوم البلدية الفادحة وما برح الاضراب مستمرا والحالة حرجة جدا ويخشى حدوث ما لا تحمد عقباه لأن النفوس بلغت التراقي من سوء الحالة الاقتصادية والسياسية لطف الله بهذا القطر الشقيق

٢٦ مصر

اجتمع الشيوخ والنواب الجدد في مصر وأدوا المراسم المتبعة وتلي خطاب العرش واجابوا

عليه وحصل كل ذلك بجو هادئ ولم يحدث ما يكدر صفو الأمن كما كان منتظراً

وزار سمو الأمير عبدالله امير الشرق العربي مصر فلقي كل حفاوة وإكرام وكان اجتماعه بجلالة ملك مصر معربا عن مودة خالصة

٢٧ الصحف المعطلة

كان سيف التعطيل مسلطا على الصحف هذه الآونة وقد عادت جل الصحف المعطلة في بيروت للصدور سالكة خطتها الوطنية التي لاعوج فيها . واقتدت حكومة دمشق بحكومة لبنان فعطلت جريدة الأيام وهي الجريدة الحرة الجريئة فنرجو لها فرجا قريبا عاجلا

٢٨ كربلاء والريحاني

كتب الاستاذ امين الريحاني مقالا انكليزيا؟ عن كربلاء عربته رصيفتنا لسان الحال فكثرت الردود عليه لأنه جاء به مايخالف الحقيقة والواقع وكنا نود ان يتثبت الصديق الريحاني بما يرويه ولكلامه صبغة تاريخية كنا نود من اصحاب الردود عدم جرحه لأن مايكتبه عن إخلاص وإن اخطأ أحيانا ولا يجب ان ننسى له خدماته لأمته العربية التي ضحى كثيرا في سبيلها

ونحن نقول للأستاذ الماء المقدس معروف عند النصارى أما عند المسلمين من سنيين وشيعيين فليس له من أثر عندهم

٢٩ بوادر الإصلاح

حدثنا القادمون من مرجعيون عما يقوم قيمها النشيط من الإصلاحات ويرجى أن يتم جر ماء العين الكبيرة للجديدة وضواحيها بفضل مساعيه

وشاهدنا بأم العين أعمال قيم صور الامير شفيق ارسلان الاصلاحية

أما في صيدا فقد تحسنت الكهرباء وكادت تتعمم لكن يجب ان تبقى مضيئة للصباح الوضاح

وأما الماء فقد قيل إن ملتزميها يباشرون العمل قريبا حقق الله الآمال وإصلاح الطرقات يسير ببطء لذلك نتطلب المزيد من محافظنا الشيخ لئلا يقال إن الشبان يعملون اكثر من الشيوخ

٣٠ المجاهدون في الصحراء

ما برح المجاهدون في الصحراء مرابطين في وادي السرحان وهم سلطان باشا الأطرش الذي قال به الشاعر القروي

ويا لك أطرشا لما دعينا
لثأر كنت أسمعنا جميعا

هو وصحبه الكرام وما برح المهاجرون الغير يتعاهدونهم بما يخفف ضائقتهم لكن الضائقه الحالية منعت من استمرار المساعدة وأغنياؤنا هنا في آذانهم صمم وفي وطنيتهم عمى وعمه وهم يبذلون المئات والألوف في سبيل اغراضهم وشهواتهم ويضنون بالقرش الواحد في سبيل المصلحة العامة ولكن التاريخ كفيل بتسويد صفحات وتبييض صفحات وربك ولي الاعمال الصالحات

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

السجل الاسود

نحن لا نريد أن نمس كرامة أحد من الناس لكن بعضهم كأنهم لم يخلقوا ليكونوا بشرا فإنما نخاطبهم المرة بعد المرة وهم صم بكم عمي لا يجيبون فحسبناهم أمواتا غير أحياء وإنما ننشر أسماءهم هنا لنعرف إن كانوا أحياء أم أمواتا وانا نتمنى لهم الحياة لأن الوجود خير من العدم والسمع والنطق أفضل من الصمم والبكم واليك اسماؤهم

(١) عبد الحكيم مراد (فلسطين) وهو تلميذ في الجامعة الأميركية (٢) عبد الحليم عباس وكان طالب في حقوق دمشق ولم نعلم عنه بعد ذلك شيئا (٣) وحيد خربوطلي كان طالبا بحقوق دمشق (٤) رضا الدباغ (٥) عبد النقدي (علي الغربي) العراق (٦) علي الصاروط (اوستراليا) (٧) قاسم سليمان أبو علي (٨) سليم منصور معضاد (المكسيك) (٩) علي عيدي (١٠) محسن نصار (١١) اسماعيل ثريا (١٢) سعيد زهره (الولايات المتحدة) (١٣) علي احمد الشيخ حسن قعيق (١٤) عبد الحسين شمس الدين (١٥) علي الحاج سلمان (بونس ايرس) (١٦) حسين غنيم (١٧) حسين السعدي (١٨) صالح محمد صالح (١٩) شهاب احمد خلف (روساريو) ميخائيل عيسى (سان مارتين) وكلهم في الارجنتين وغيرهم كثيرون أجلنا نشر اسمائهم وهي غير (كريمة) طبعا للعدد الآتي

استدراك وبيان

كنا ذكرنا مع اسماء الذين اعادوا الجزء الأول خلاف ما اعلناه مرارا (احمد افندي محمد سعيد بزي) وقد كتب لنا معتذرا أنه كان في فلسطين وأعيد العدد بغيابه وطلب منا اعادته فلبينا طلبه شاكرين له غيرته سلفا

وممن خالف القاعدة ابراهيم حيدر (عترون) وجميل شقره الشيخ حسن انطاكية والسيد جعفر سيد علي (بغداد الكرادة الشرقية) وهؤلاء نعتبرهم باقين على اشتراكهم طبعا ولو لم نرسل لهم الاجزاء